أوجز الخطاب
في بيان
موقف الشيعة من الأصحاب


بسم الله الرحمن الرحيم

أوجز الخطاب
في بيان
موقف الشيعة من الأصحاب

دراسة علميَّة

من كتب الشيعة الاثني عشريَّة توضِّح موقفهم من الصحابة

إعداد: الدكتور/عبدالقادر بن محمَّد عطا صوفي

أَبي مُحَمَّد الحُسَيْنِيّ

(من ذريَّة الإمام موسى الكاظم عليه السلام)

أســتاذ العقيـدة والفــرق والوافــدات الفكـــريَّة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع أبها

شبكة الدفاع عن السنة

www.dd-sunnah.net

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبيّ بعده؛ محمد ﷺ، ورضي عن صحبه، **وبعد**:

فإنّ الله تبارك وتعالى قد اختار نبيّنا محمدًا ﷺ، واختار له أصحابًا وأصهارًا مدحهم في كتابه العزيز في مواضع عديدة، وأثنى عليهم وأرشد إلى فضلهم، وبيَّن أنهم خير الأمم رضوان الله تعالى عنهم.

وقد مدحهم رسول الله ﷺ، وأشاد بهم، وأخبر بفضلهم، ونصَّ على أنهم خيرُ قرون الأمة في قوله ﷺ: "**خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي**"[1]، وأوجب علينا محبتهم، ونهانا عن بغضهم أو سبهم أو إيذائهم بأي نوع من أنواع الأذى؛ فقال ﷺ: «**اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي. فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ**»[2].

فإيَّاك إيَّاك يا محبّ رسول الله ﷺ أن تبغضَ أصحابه، فلئن أبغضتهم

(١) صحيح البخاري واللفظ له ٥/٦٣، ك فضائل الصحابة، الباب الأول منه، وصحيح مسلم ٤/١٩٦٤، ك فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ٥/٣٥٨، ك المناقب، باب من سب أصحاب النبي ﷺ، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأحمد في مسنده ٤/٨٧، ٨٨ و ٥/٥٤ ـ ٥٥، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن للهيثمي ص ٥٦٨ ـ ٥٦٩، ك المناقب، باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم)، والمقدسي في النهي عن سب الأصحاب ٢/ب ـ ٣أ.

لقد دخلت في قوله: "ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم"؛ فتكون مبغضًا لرسولك ﷺ!! فيا خسارتك ويا سوء عاقبتك إن كنت تبغض نبيك محمدًا ﷺ، بل عليك يا من أحببت رسول الله ﷺ أن تحبَّ من أحب حبيبك ومن أمرك بحبه، فلقد كان ﷺ لا يحب إلا طيبًا، ولا يأمر إلا بحب الطيبين صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ولتعلم يا عبدَ الله أن سبَّ صحابة نبيك ﷺ أعظم جرمًا من بغضهم؛ فأدنى أحوال السابّ أن يكون مبغضًا، فلتحذر من ذلك ولتتأمَّل قول نبيك ﷺ: "**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**"(١)، فستجد فيه النهي الواضح الصريح منه ﷺ عن سب أصحابه رضوان الله عنهم: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢).

ولقد اقتدى المسلمون الصادقون في إسلامهم برسولهم محمد ﷺ، فأحبوا صحابته ﷺ ووقروهم، وأجمعوا على سموّ منزلتهم ورفعة شأنهم وعدالتهم، واعتبروا كل واحد من الصحابة عدلًا إمامًا فاضلًا فُرِضَ على المسلمين توقيره ومحبته والاستغفار له، والاعتقاد بأن تمرة يتصدق بها أفضل من صدقة أحدهم دهره كله، وحكموا على سابِّ الصحابة بالكفر إذا اشتمل سبه لهم على إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، أو اصطدم مع نص صريح(٣).

ومن أمثلة ذلك:

١ ـ حكموا بكفر من قال بكفر الصحابة جميعًا وارتدادهم إلا نفرًا يسيرًا،

---

(١) صحيح البخاري ٧٢/٥، ك فضائل الصحابة، باب منه، وصحيح مسلم واللفظ له ١٩٦٧/٤ ـ ١٩٦٨، ك فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﷺ.

(٢) سورة النور الآية ٦٣.

(٣) انظر المصادر الآتية: الشفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢٨٦/٢، والصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٥ ـ ٥٦٦، ٥٨٦ ـ ٥٨٧، وبغية المرتاد له ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤، والمنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي ص٥٣٦ ـ ٥٣٧، وتذكرة الحفاظ له ٢٩٤/٢، ورسالة في الرد على الرافضة للتميمي ص٨.

لأنّه قد عارض النصوص الصريحة التي أخبر الله تعالى فيها برضاه عن الصحابة، والتي أخبر رسول الله ﷺ عن فضلهم، وأشاد بهم وبيَّن مكانتهم، إذ حال من عارض هذه النصوص كحال من كذَّب بها.

٢ ـ حكموا بكفر من كفَّر الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، لأنه قد رد النصوص الكثيرة التي أجمعت على أنهما من أفضل المؤمنين ومن أهل عليين.

٣ ـ حكموا بكفر من نسب الصديقة الطاهرة حبيبة رسول الله ﷺ؛ أمّ المؤمنين عائشة إلى الفاحشة، أو أنكر براءتها مما رماها به رأس المنافقين، فهذا يُقطَع بكفره لأنه طعن في المبرأة من فوق سبع سماوات، وكذَّب النص الصريح الذي حكم ببراءتها، وخالف الله في قوله: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧﴾[1].

ولقد أجمع الناس على فضل صحابة رسول الله ﷺ. ولم يخالف في ذلك إلا الشيعة الرافضة الذين أشرعوا سهامهم في وجه أصحاب رسول الله ﷺ، فعمدوا إلى تشويه صورتهم المرضية، وتسويد صحائفهم البيضاء النقية، واتهامهم بالنفاق والخيانة والكذب، وتكفيرهم صراحة بما فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وبقية العشرة الذين بشَّرهم رسول الله ﷺ بالجنة، ومات وهو راض عنهم، وغيرهم من سادات الصحابة وخيارهم رضي الله عنهم أجمعين.

وقد صَدَقَ عليهم قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[2]: «فُضِّلَت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى. وسئلت النصارى: من خير ملتكم؟ قالوا: حواريّ عيسى. وسئلت الرافضة: من شر ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ. أمروا بالاستغفار لهم فسبُّوهم....»[3].

---

(١) سورة النور جزء من الآية ١٧.

(٢) وبعض هذا القول ثابت عن الإمام الجليل الفاضل الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي رحمه الله.

(٣) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ١/٢٧.

فالشيعة لم يتبعوا في صنيعهم هذا كتاب الله ولا سنة الرسول ﷺ، وإنما كان قدوتهم في ذلك: ابن السوداء عبدالله بن سبأ اليهودي الذي يعدُّ أول من أحدث الطعن في الصحابة رضي الله عنهم وكفَّرهم، وأول من أظهر البراءة منهم باعتراف الشيعة أنفسهم[١].

فابنُ سبأ اليهودي باعتراف الشيعة[٢] هو أول من وضع نواة الرفض المشتمل على تكفير الصحابة وسبهم وأرسى قواعده، وعنه أخذ الشيعة هذا المعتقد الباطل وغيره من المعتقدات الفاسدة التي خالفت كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

ولم يكتف الشيعة باعتناق مذهب الرفض المشتمل على سب الصحابة فحسب، بل عملوا على نشره والدعوة إليه سالكين في سبيل ذلك مختلف الطرق آخذين بشتى الوسائل والسبل في محاولة منهم لاستدراج الكثير من المسلمين الغافلين إلى هذا المذهب الفاسد تحت أغطية كثيرة، منها: ادعاؤهم حب أهل البيت، وزعمهم أن الصحابة دفعوهم عن حقهم وغصبوهم إياه وتواطأوا على ظلمهم، وغير تلك من المزاعم التي تعد عند أرباب العقول إفكًا غير مقبول.

ولا ريب أنَّ أهل بيت نبينا الطيبين الطاهرين بريئون كل البراءة من كل ما ألصقه بهم الشيعة وما نسبوه إليهم من معتقدات، وخاصة معتقد الرفض؛ فهم يحبون الصحابة ويجلونهم ويحترمونهم وينزلونهم المنزلة التي يستحقونها.

وفي هذا الزمان وبعد قيام دولة الرافضة ازداد خطر الشيعة واستفحل ضررهم وتفاقم شرهم، في غفلة من أهل السنة وعدم انتباه منهم لهذه الموجه الفكرية الشرسة التي تحاول اصطياد العديد من أهل السنة وجرِّهم

---

(١) انظر المصادر الشيعيَّة الآتية: مقالات الفرق لمحمد بن سعد القمي ص٢١، وفرق الشيعة للنوبختي ص ٤٤، واختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ ـ ١٠٩، وتنقيح المقال للمامقاني ٢/١٨٤، وغيرها.

(٢) لاحظ الحاشية السابقة.

إلى معتقد الرفض، ومحاولة غرس بغض الصحابة في قلوبهم، كل ذلك بشباك يلقونها عليهم محملة بشتى أنواع الشبه التي لا يصمد جاهل ـ إن لم يعصمه الله ـ في وجهها.

وقد ازداد هذا الخطر رسوخًا بسبب جهل الكثير من أهل السنة بمعتقدات الشيعة، وظنهم أن ما بيننا وبين الشيعة من خلاف كالذي بين أتباع المذاهب الفقهية؛ أي أنه خلاف في الفروع.

لذا أردتُ أن أوضح لإخواني المسلمين معتقدًا من معتقدات الشيعة الكثيرة التي خالفوا فيها أهل السنة أشدّ المخالفة، ألا وهو اعتقادهم كفر الصحابة ﭫ وارتدادهم، وقولهم بوجوب سبهم وبغضهم، وذلك كي يكونوا على حذر من شبهاتهم، محترزين عن التكلم في أصحاب نبيهم أو سبهم أو الوقيعة فيهم، وبذلك يتضح الصبح لذي العينين وتتجلّى الحقائق لذوي العقول، فيتنبه الغافلون من غفلتهم، ليتعرَّفوا على معتقد الشيعة في أفضل جيل عرفته البشرية ألا وهو جيل الصحابة، وفي أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين ألا وهم صحابة محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحابته أجمعين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولله در القائل:

لا تركنَّن إلى الروافض إنهم	شتموا الصحابة دونما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد	وودادهم فرضٌ على الإنسان
حب الصحابة والقرابة سنة	ألقى بها ربي إذا أحياني
احذر عقاب الله وارج ثوابه	حتى تكون كمن له قلبان

ومن هنا جاء الكتاب مبيِّنًا بإيجاز معتقد الشيعة في الصحابة من كتب القوم أنفسهم بلا واسطة. وفي هذا إقامةٌ للحجة عليهم، وإلزامٌ لهم بما هو مسطور في كتبهم التي امتدحوها ومدحوا مصنفيها وشهدوا لمن سطر ما فيها من معتقدات بالاستقامة وحسن المعتقد.

وقد جاء هذا الكتاب مقسمًا إلى مجالس تلقي الضوء على معتقد الشيعة الاثني عشرية في الصحابة بإيجاز.



المجلس الأول:

دعوى الشيعة الاثني عشرية ارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ

لا يرتاب مسلمٌ صادقٌ في إسلامه في سموّ منزلة الصحابة وفضلهم ورفعة شأنهم؛ قومٌ اختصهم الله تبارك وتعالى لصحبة أفضل رسله وصفوة أنبيائه محمد ﷺ، فصدَّقوه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي جاء به، فتلقوه عذبًا زلالًا وسائغًا فراتًا من مشكاة النبوة، وأخلصوا دينهم لله، وبذلوا في سبيله المهج والأرواح والغالي والنفيس والأموال والأولاد، فشادوا بنيانه، وأكملوا صرحه، وفتحوا البلاد، وهدوا العباد، فكانوا بذلك أهلًا لرضوان الله ومحبته ورحمته وجنته، وكانوا خير أمة أخرجت للناس وخير القرون.

ثمَّ الشيعة الاثنا عشرية بعدما تبين لهم فضلُ أولئك الصحب الأبرار والخيرة الأطهار، يزعمون أنَّ هؤلاء الكرام البررة رضي الله تعالى عنهم قد ارتدوا جميعًا على أدبارهم القهقرى إلا نفرًا يسيرًا منهم، رجَّحوا أنهم ثلاثة: وهم سلمان وأبو ذر والمقداد، استثنوهم من عداد من ارتد من صحابة رسول الله ﷺ.

قال التستري ـ وهو من كبار علماء الشيعة ـ : «كما جاء موسى للهداية وهدى خلقًا كثيرًا من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم

يبق فيهم أحدٌ على إيمانه سوى هارون (ع)، كذلك جاء محمد ﷺ وهدى خلقًا كثيرًا، لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم»[١].

ولئن طلبت من الشيعة أن يُقدِّموا أدلة ألجأتهم إلى هذا القول، لرأيتهم قد افتروا أقوالًا نسبوها ـ زورًا وبهتانًا ـ إلى من يدّعون أنهم أئمة لهم، أمثال علي بن أبي طالب ومحمدبن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم وغيرهم.

- فمن الأقوال التي نسبوها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إنَّ الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة»[٢]، ـ زادوا عمار بن ياسر رضي الله عنه على الثلاثة السابقين ـ.

- ومن الأقوال التي نسبوها إلى محمد بن علي الباقر رحمه الله: «كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة»[٣]، و «ارتد الناس إلا ثلاثة نفر»[٤].

وقد وصف الشيعة أسانيد هذه الروايات بأنها معتبرة[٥].

وهناك روايات أخرى مكذوبة ملأ الشيعة بها كتبهم ونسبوها ـ كذبًا وبهتانًا ـ إلى عدد من أئمتهم[٦]. ولا ريب أنَّ هؤلاء الأئمة الطيبين بريئون من ذلك، وما نسبه إليهم الشيعة هو محض إفكٍ مفترى.

---

(١) إحقاق الحق للتستري ص ٣١٦.

(٢) انظر السقيفة لسليم بن قيس ص ٩٢، والأنوار النعمانية للجزائري ٨١/١.

(٣) روضة الكافي للكليني ص ١١٥، وتفسير العياشي ١٩٩/١، واختيار معرفة الرجال ص ٦ ـ ٨ ـ ١١. وانظر: علم اليقين للكاشاني ٧٤٣/١ ـ ٧٤٤، وتفسير الصافي له ١٤٨/١، ٣٠٥، وقرة العيون له ص ٤٢٦، والبرهان للبحراني ٣١٩/١، وبحار الأنوار للمجلسي ٧٤٩/٦، وحياة القلوب له ٨٣٧/٢، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٢٢٣، وحق اليقين لعبدالله شبر ٢١٨/١ ـ ٢١٩.

(٤) المصادر السابقة نفسها.

(٥) انظر: تفسير الصافي للكاشاني ١٤٨/١، وقرة العيون له ص ٤٢٦، وحق اليقين لشبر ٢١٨/١.

(٦) راجع في ذلك كتابي: موقف الشيعة الاثني عشرية من صحابة رسول الله ﷺ.

والحق أنه قد كُذِبَ على أئمة أهل بيت نبينا ﷺ أكثر مما هو كذب على غيرهم حتى شكا الأئمة ـ وعلى رأسهم جعفر الصادق رحمه الله ـ من ذلك.

وقد بين الإمام جعفر بن محمد الصادق رحمه الله ـ إمام الشيعة السادس ـ ذلك بقوله: "إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويُسقط صدقنا ـ بكذبه علينا ـ عند الناس"(١).

أضف إلى ذلك معارضة هذه المزاعم ـ ما زعمه الشيعة من ارتداد الصحابة ـ لما أخبر به الله تبارك وتعالى من أنه رضي عن الصحابة في غير ما موضعٍ من كتابه الكريم وأمر بالاستغفار لهم، والمؤمن المطيع المتبع لا يصنع كصَنيع الشيعة مع الصحابة؛ أُمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، بل يستغفر لهم ويترضى عنهم ويعتقد أن ما نحن فيه من نعمة فهو من جهودهم رضي الله عنهم وجهادهم ونتائج أعمالهم الطيبة المباركة وثمرة لما قدموه من مال وولد في سبيل نصر دين الله ونشره وإعلاء كلمة الله حتى لا يُعبد أحدٌ سواه.

والله تبارك وتعالى أخبر أنه رضي عن الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة بقوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾(٢)، وكانت عدتهم رضي الله عنهم ألفًا وثلاثمائة باعتراف الشيعة أنفسهم(٣)، ولم يرتد منهم أحد. فكيف يجوِّز الشيعة أن يرضى الله عن أقوام ويحمدهم وهو يعلم أنهم سيرتدون على أعقابهم بعد وفاة رسول الله ﷺ؟ بل وكيف يزعمون بعد هذا الإخبار أن الصحابة ارتدوا إلا نفرًا يسيرًا؟! إلا أن يقولوا: إن الله لم يعلم ذلك حتى وَقَعَ!! فإن قالوها فقد عرَّضوا أنفسهم للعنة أحد الأئمة ـ المعصومين عندهم ـ جعفر الصادق، الذي لعن من قال: إن الله لا يعلم

---

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ١٠٨ وتنقيح المقال للمامقاني ١٨٤/٢، ومعجم رجال الحديث للخوئي ٢٠٢/١.

(٢) سورة الفتح الآية ١٨.

(٣) انظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني ٢٢/٢، والبرهان للبحراني ١٩٦/٤ ـ ١٩٧.

الشيء حتى يكون[١]، ودعا عليه بالخزي، فقال: "من قال هذا أخزاه الله"[٢].

والآية عامَّةٌ في الرضا عن المبايعين تحت الشجرة، تشمل جميع المبايعين؛ فـ ﴿إِذۡ﴾ في قوله: ﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ﴾ ظرفٌ، وسواء أكانت ظرفًا محضًا أم كانت ظرفًا فيها معنى التعليل، فإنها تدلُّ على تعلّق الرضا بجميع المبايعين، فعُلِمَ أنهم جميعًا من المرضي عنهم.

وخلاصة القول: أن دعوى الشيعة ارتداد الصحابة أمرٌ قائمٌ على الهوى وليس لديهم دليل نقلي صحيح ولا عقلي صريح يسوِّغ لهم الإقدام على مثل هذا الادِّعاء الخطير.

اللهم اعصمنا بالتقوى، واحفظ علينا حبنا لصحابة نبيك ﷺ كما ترضى.

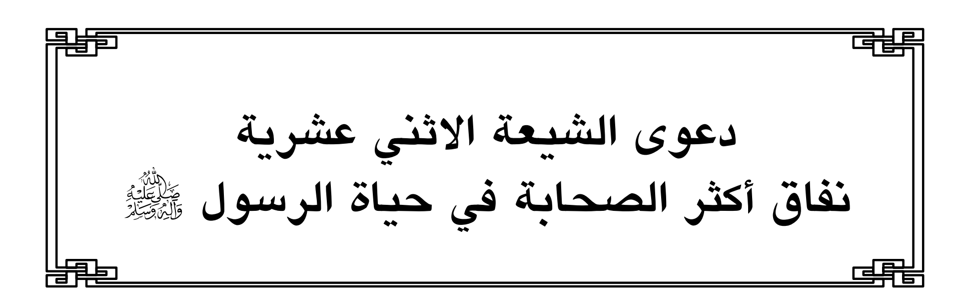


---

(١) أسنده إليه الكشي الشيعي في كتابه معرفة الرجال، (اختيار معرفة الرجال للطوسي ص١٥١).

(٢) أسنده إليه الكليني في كتابه الكافي. (الأصول من الكافي للكليني ١٤٨/١).

المجلس الثاني:



دعوى الشيعة الاثني عشرية نفاق أكثر الصحابة في حياة الرسول ﷺ

لم يكتف الشيعة الاثنا عشرية بنسبة الصحابة ﵃ إلى الارتداد بعد وفاة رسول الله ﷺ، بل زعموا أنَّ أكثرهم أظهروا الإسلام و أضمروا الكفر في حياته ﷺ.

قال التستري ـ من علماء الشيعة ـ عن الصحابة: «إنهم لم يُسْلِمُوا بل استسلمَ الكثيرُ رغبةً في جاهِ رسول الله.... إنَّهم داموا مجبولين على توشّح النفاق وترشّح الشقاق»(١).

والمتأمّل لهذا القول يسخر من سفاهة هذا الشيعي وسوء رأيه؛ إذ أيّ مال أو منصب أو شيء من حطام الدنيا كان لديه ﷺ، وقومُه قد رموه من قوس واحدة، وتآمروا على قتله وقتل من معه من صحابته، وأذاقوهم من العذاب ألوانًا، وأنزلوا بهم من الكربات ما الله به عليم مما لا يصبر عليه صناديد الرجال، وهم ثابتون مقيمون على إسلامهم قابضون على دينهم، ولو تركوه ﷺ وتركوا دينه لأكرمهم المشركون وأعطوهم حتى يُرضوهم من حطام هذه الدنيا، ولكن نظرتهم لم تكن إلى هذه الفانية، بل كانت نظرة

---

(١) إحقاق الحق للتستري ص٣.

عميقة إلى ما وراء هذه الحياة مما أعدَّ الله لهم؛ فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وكان الواحد منهم يُلقى في رمضاء مكة في الأيام الشديدة الحر وتوضع عليه الصخور والأحجار الكبيرة حتى يرجع عن دينه فلا يزيده هذا إلا ثباتًا على أمر الله ومضيًا على الحق، ولسان حاله يقول لعتاة المشركين وجبابرتهم: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ﴾، ولو قال لهم كلمة واحدة أحسّوا منها أنه مستعد لترك دينه، لأغدقوا عليه وأعطوه، ولكنَّه الإيمان إذا لامس بشاشة القلوب يلتحم بها التحامًا لا يمكن فكّه إلا أن يشاء الله.

فقل لي بربك يا مسلم: هل هذه من صفات المنافقين؟ وهل هؤلاء الأبرار الأطهار منافقون كما زعم الشيعة؟!

وقد أكَّد حسن الشيرازي ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ نفاقَ أكثر الصحابة وتساءل عن سبب قبول النبي ﷺ للمنافقين في صفوف المؤمنين؟ ثم أجاب نفسه بقوله: «إنه لم يكن من صالح النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ فجر الإسلام أن يقبل المخلصين فقط ويرفض المنافقين، وإنَّما كان عليه أن يكدِّس جميع خامات الجاهليه ليُسيِّج بها الإسلام عن القوى الموضعية والعالمية التي تظاهرت ضدّه، فكان يهتف: "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا" .... إلى أن قال: ـ ولم يكن للنبي أن يرفضهم، وإلا لبقي هو وعلي وسلمان وأبو ذر والعدد القليل من الصفوة المنتجبين»[(١)].

ثم استرسل حسن الشيرازي في حديثه عن الصحابة فقال: «غير أنهم تكاثروا مع الأيام، وعلى إثر كثرتهم استطاع رؤوس النفاق أن يتسلَّلوا إلى المراكز القيادية فخبطوا في الإسلام خبطًا ذريعًا كاد أن يُفارق واقعه، لولا أن تداركه بطله العظيم علي ابن أبي طالب عليه السلام ..»[(٢)].

---

(١) الشعائر الحسينية لحسن الشيرازي ص ٨ ـ ٩.

(٢) المصدر نفسه ص ١٠.

ومراده برؤوس النفاق: أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ، فهم الذين عناهم الشيعي بقوله :«استطاع رؤوس النفاق..».

وهذه المزاعم فيها طعنٌ واضحٌ برسول الله ﷺ الذي لم يكن يهتم بالكيف بل كان جلّ اهتمامه منصبًّا على الكم ـ على حد زعم هذا الشيعي ـ، فكان على حدّ ما زعم يُجمِّع الناس دون اهتمام منه بسلامة عقيدتهم وصدق رغبتهم في الدخول في الإسلام، ليقاتل بهم القوى الموضعية والعالمية، وكأنَّ هذا الشيعي لا يدرك أن المنافقين من أشد القوى الموضعية خطرًا على الدين وعلى أتباعه المسلمين، بل وأشدُّ خطرًا من القوى المحيطة بالمسلمين، المتربصين بهم الدوائر. وكأنَّه لا يعلم أيضًا أن المنافقين ممن أُمِرَ رسولُ الله ﷺ بجهادهم في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾[(١)].

وقال المامقاني ـ من الشيعة ـ : «إنَّ من المعلوم بالضرورة بنص الآيات الكريمة وجود الفساق والمنافقين في الصحابة، بل كثرتهم فيهم، وعروض الفسق بل الارتداد لجمع منهم في حياته ولآخرين بعد وفاته..»[(٢)].

وقول المامقاني بوجود المنافقين في صفوف الصحابة صحيحٌ، لكن زعمه كثرتهم: من الكذب؛ إذ لو كانوا كثيرين كما زعم هو وأسلافه، لأحاطوا برسول الله وصحابته وقضوا عليهم، وأقاموا دولة حال ظهور الإسلام دون قيامها، ولكنهم كانوا قلة حقيرة وشرذمة قليلة لم يكن لهم حول ولا طول.

وقوَّة عقيدة أصحاب رسول الله ﷺ وقفت حاجزًا منيعًا بينهم وبين مخططاتهم وسورًا عاليًا منعهم من تحقيق مآربهم، لذلك لم تصدر منهم إلا أقوال يسيرة دلّت على خبيئة أفئدتهم وما يعتمل في نفوسهم من حقد دفين نحو الإسلام ورسوله وأصحابه. وهناك أقوال أخرى كثيرة صدرت عن الشيعة

---

(١) سورة براءة، الآية ٧٣.

(٢) تنقيح المقال للمامقاني ٢١٣/١

تحاول إلصاق تهمة النفاق بصحابة أطهار، أبعد ما يكونون عن الاتصاف بها[١].

ولست أدري كيف تتفق هذه الأقوال مع ما ذكره الشيعة في كتبهم، ونسبوه إلى أئمتهم؛ من مدح للصحابة رضوان الله عليهم، وثناء عليهم، ووصفهم بصفات لا يتصف بها **المنافقون، منها**:

١ ـ قول علي بن أبي طالب ﷺ مخاطبًا من كان في جيشه يحكي لهم عن إخوانه صحابة رسول الله ﷺ: «لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدًا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثًا غبرًا وقد باتوا سُجَّدًا وقيامًا، يُراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، وإذا ذُكِر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، مادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب»[٢].

فهل هذه صفات المنافقين الذين وصفهم الله تبارك وتعالى بقلة الذكر لله وتكاسلهم في أداء الصلاة وخداعهم لله ولرسوله وللمؤمنين بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾[٣]؟ اللهم لا.

٢ ـ وتأمل كذلك قول جعفر الصادق ـ رحمه الله ـ فيهم: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفًا؛ ثمانية آلاف من المدينة وألفان من مكة وألفان من الطلقاء، ولم يُر فيهم قدري ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي، كانوا يبكون الليل والنهار، ويقولون: اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير»[٤].

---

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر: تفسير القمي ١٨٦/٢، والبرهان للبحراني ٢٩٩/٣، وتفسير الصافي للكاشاني ٣٤٢/٢، وقرة العيون له ص ٤١٦ ـ ٤٢٠.

(٢) ذكره الشريف الرضي في نهج البلاغة ص ١٤٣.

(٣) سورة النساء الآية ١٤٢.

(٤) أسنده إليه الصدوق في كتابه الخصال ٦٣٩/٢ ـ ٦٤٠.

فهل هذه صفات المنافقين؟؟!! اللهم لا.

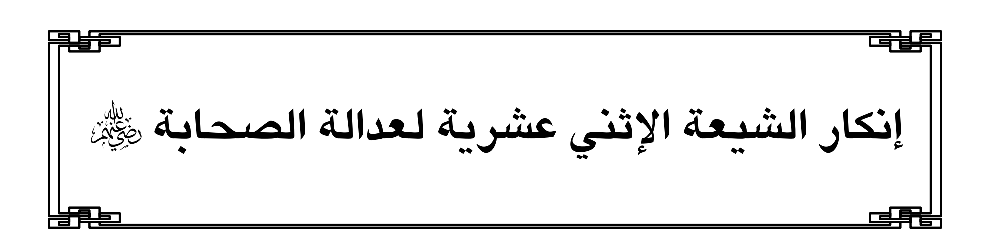
ولكن الشيعة أعرضوا عن أقوال أئمتهم واتبعوا أهواءهم وما تمليه عليهم معتقداتهم الفاسدة، وبدَّلوا قولا غير الذي قيل لهم.

وخلاصة القول: أن الصحابة ﭬ كانوا من أبعد الناس عن الاتصاف بصفة النفاق، بل كانوا يخافون النفاق فيفرون منه في أقوالهم وأفعالهم، وقد كانوا ﭬ مدركين أن الدخول في النفاق يسلبهم اسم الإسلام ولقب الصحبة الشريف الذي يحملونه.





المجلس الثالث:



إنكار الشيعة الإثني عشرية لعدالة الصحابة رضي الله عنهم

لا يشك مسلمٌ في أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم أمناء هذه الأمة وحملة الشريعة ونقلتها إلى الأمناء من بعدهم، لا يحتاج واحدٌ منهم إلى توثيق أو تعديل..

وكيف!! وقد أثنى عليهم ربُّهم وإلههم جلَّ وعلا ثناءً يقطع لهم بالعدالة والوثاقة في آيات كثيرة من كتابه الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(١)، وقوله جل وعلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٢)، والوسط العدل. والصحابة أول من يدخل في شمول الخطاب. أضف إلى ذلك الكثير من الآيات التي أثنى الله تعالى من خلالها على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبيَّن فضلهم وأخبر برضاه عنهم.

وكذلك إثبات الخيرية لهم من رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم، ونهيه عن سبهم ـ ومعلوم أن إنكار عدالتهم سبٌّ لهم ـ ونشره لفضائلهم ومناقبهم، كل ذلك يستلزم العدالة لهم دون توقف.

---

(١) آل عمران الآية ١١٠.

(٢) البقرة الآية ١٤٣.

قال محمد بن أحمد الحنبلي ـ الشهير بابن النجار ـ : «إنَّ من أثنى الله ـ عليه بهذا الثناء كيف لا يكون عدلًا؟ فإذا كان التعديل يثبت بقول اثنين من الناس، فكيف لا تثبت العدالة بهذا الثناء العظيم من الله ـ ومن رسوله ﷺ»(١).

وقال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللهُ ـ بعدما ذكر جملة من الأحاديث في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ـ : «كلها مطابقة لما ورد في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحدٌ منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له. . . . على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيءٌ مما ذكرناه، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين، وهذا مذهب كافة العلماء»(٢).

فالحكم بتعديل الصحابة رضي الله عنهم مبني على تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ﷺ لهم، ولسنا نحتاج بعد تعديل الله تعالى وتعديل رسوله ﷺ لهم إلى تعديل من أحدٍ أيًّا كان.

ولكنَّ الشيعة الاثني عشرية رغم هذا البيان الواضح من الله تعالى ومن رسوله ﷺ، أنكروا عدالة الصحابة جملة وتفصيلًا، وزعموا أن حكمَ الصحابة من حيث العدالة كحكم غيرهم، ليس لهم مزيّة على غيرهم ـ فهم على حد زعمهم ـ قومٌ من الناس لهم ما للناس وعليهم ما على الناس.

قال المجلسي ـ شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين ـ في معرض حديثه عن عدالة الصحابة بعد أن ذكر قول أهل السنة فيها: «وذهبت الإمامية إلى أنهم ـ أي الصحابة ـ كسائر الناس، من أن فيهم العادل وفيهم

(١) شرح الكوكب المنير لابن النجار ٤٧٥/٢.

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٨ ـ ٤٩.

المنافق والفاسق الضال، بل كان أكثرهم كذلك»[١]، أي كان أكثر الصحابة منافقًا وفاسقًا وضالًا ـ على حدّ قوله ـ.

وقال الشيرازي ـ من الشيعة ـ : «حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم، ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصحبة، ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار، إلا أن يكون مع يقين الإيمان وخلوص الجنان. فمن علمنا عدالته وإيمانه وحفظه وصية رسول الله في أهل بيته وأنه مات على ذلك كسلمان وأبي ذر وعمار: واليناه وتقرَّبنا إلى الله بحبه، ومن علمنا أنه انقلب على عقبه وأظهر العداوة لأهل البيت ـ ع ـ عاديناه لله تعالى وتبرأنا إلى الله منه»[٢].

وقال التستري الشيعي: «الصحابي كغيره لا يثبت إيمانه إلا بحجة»[٣].

وقال في موضع آخر: «ليس كل صحابي عدلًا مقبولًا»[٤].

وقد تكلم الكاشاني ـ من مفسري الشيعة ـ في مقدمة كتابه عن أخذ الناس من تفاسير الصحابة لآيات القرآن، فقال: «إن هؤلاء الناس لم يكن لهم معرفة حقيقة بأحوالهم ـ يعني بأحوال الصحابة ـ لما تقرر عنهم أنَّ الصحابة كلهم عدول ولم يكن لأحد منهم عن الحق عدول، ولم يعلموا أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق»[٥].

وبيَّن الزنجاني ـ شيعي معاصر ـ موقف الشيعة من عدالة الصحابة فقال: «قول الشيعة في الصحابة أنهم كغيرهم من الرجال فيهم العدول من الرجال، وفيهم الفساق...»[٦].

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٨/٨. ونقله عنه المعلق على كتاب الإيضاح لابن شاذان ص ٤٩، وعلى كتاب أمالي المفيد ص ٣٨.
(٢) الدرجات الرفيعة للشيرازي ص١١.
(٣) الصوارم المهرقة للتستري ص ٦.
(٤) المصدر نفسه ص٩.
(٥) تفسير الصافي للكاشاني ١/٤.
(٦) عقائد الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ٣/٨٥.

ونقل المامقاني ـ من علماء الرجال عند الشيعة ـ إجماع الإمامية على ذلك فقال: «قد اتفق أصحابنا الإمامية على أن صحبة النبيّ بنفسها وبمجردها لا تستلزم عدالة المتّصف بها ولا حسن حاله، وأن حال الصحابي حال من لم يدرك الصحبة في توقف قبول خبره على ثبوت عدالته أو وثاقته أو حسن حاله ومدحه المعتد به مع إيمانه»[(١)].

وممن نقل إجماع الشيعة الإمامية على إنكار عدالة الصحابة: محمد جواد مغنية ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ، حيث قال: «قال الإمامية: إنَّ الصحابة كغيرهم فيهم الطيب والخبيث والعادل والفاسق»[(٢)].

إلى غير ذلك من الأقوال الكثيرة التي ذكرها الشيعة منكرين من خلالها عدالة الصحابة ﭫ.

وخلاصة القول: أن الشيعة الاثني عشرية مجمعون على إنكار عدالة الصحابة ولم يخالف منهم أحد في ذلك.

ولا شك أن إنكار الشيعة لعدالة الصحابة تعدّ مخالفة لما ورد في الكتاب والسنة من أدلة تُثبت العدالة التي أنكروها، وقد تقدم ذكر بعضها.

ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»[(٣)].

فقد أثبت الرسول الكريم ﷺ لصحابته الخيرية المطلقة والأفضلية على سائر أمته التي هي خير الأمم، فدلَّ على أنَّ الصحابة ﭫ خيارٌ من خيار.

والحقّ أنَّ إنكار الشيعة لعدالة الصحابة ـ إضافة إلى كونه يُعدُّ مخالفًا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ـ جدُّ خطير، يُفضي بهم إلى ردّ ما رواه

---

(١) تنقيح المقال للمامقاني ٢١٣/١.

(٢) الشيعة في الميزان لمغنية ص ٨٢.

(٣) صحيح البخاري ـ واللفظ له ـ ٦٣/٥، ك فضائل الصحابة، الباب الأول منه، وصحيح مسلم ١٩٦٤/٤، ك فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.

الصحابة وما نقلوه من الدين جملة وتفصيلًا، وبالتالي إبطال الكتاب والسنة. ومن يقرأ كتبهم يجد هذا واضحًا.

وهذا الذي حدا بعلماء أهل السنة إلى التشدُّد في قبول رواية المبتدعين وخاصة الذين يطعنون في أصحاب رسول الله ﷺ.

قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنَّه زنديق، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ عندنا حق والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[١].

وقال يحيى بن معين رحمه الله في تليد بن سليمان المحاربي الكوفي: «كذَّاب كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[٢].

وقال أبو أحمد الحاكم الكرابيسي (ت٣٧٨هـ) في يونس بن خباب الأسيدي مولاهم أبو حمزة الكوفي وكان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه: «تركه يحيى[٣] وعبدالرحمن[٤] وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان، ومن سبَّ أحدًا من الصحابة فهو أهلٌ أن لا يُروى عنه»[٥].

والحق أن الإنسان يعجب حين يجد الشيعة يجعلون لمن نظر إلى الإمام الثاني عشر ـ عندهم[٦] ـ نظرة واحدة مرتبة أعلى من مرتبة العدالة،

---

(١) أسنده إليه الخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية" ص ٩٧ وانظر الإصابة لابن حجر ١١/١.

(٢) أسنده إليه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣٨/٧، وانظر: التاريخ لابن معين ـ رواية الدوري ـ ٦٦/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥٠٩/١.

(٣) ابن معين.

(٤) ابن مهدي.

(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٣٨/١١.

(٦) مع انه لم يخلق، فالحسن العسكري كان عقيمًا ولم يُنجب.

بينما يجدهم يمنعون مرتبة العدالة عن الصحابة الذين رأوا رسول الله ﷺ ونصروه وبذلوا أنفسهم وأموالهم وأرخصوا أرواحهم في سبيل نصرة دعوة الله وإعلاء كلمته، رجاءً لما عند الله وطمعًا في جنته؛ قال المامقاني ـ وهو من كبار علماء الجرح والتعديل عند الشيعة ـ في معرض كلامه على الأمور التي تُعرف بها عدالة الرجل من شيعتهم: «ومنها تشرُّف الرجل برؤية الحجة المنتظر ـ عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه ـ بعد غيبته[١]، فإنَّا نستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة[٢]، ضرورة أنَّه لا يُحصِّل تلك القابلية إلا بتصفية النفس وتخلية القلب من كل رذيلة وعراء الفكر من كل قبيح، وإلى هذا المعنى أشار مولانا العسكري (ع) بقوله لمن أراد رؤية الحجة ـ روحي فداه ـ : لولا كرامتك على الله لما أريتك ولدي هذا...»[٣].

وهذا يدلّ ـ والعياذ بالله ـ على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة.

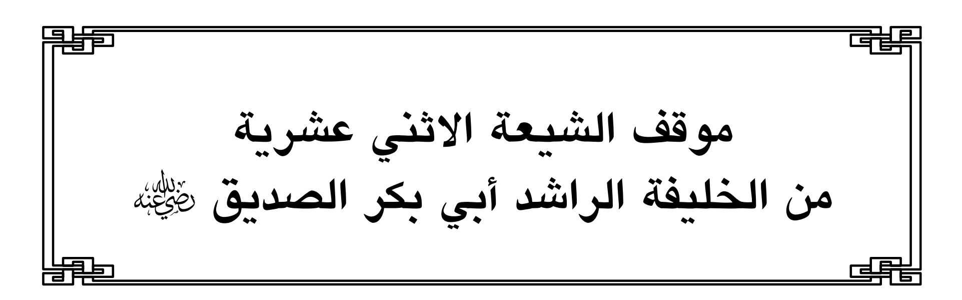
❁ ❁ ❁

(١) يقصد الغيبة الصغرى إذ له غيبتان على حد زعمهم: غيبة صغرى أمكن رؤيته فيها، وغيبة كبرى لم يره أحدٌ فيها.

(٢) تأمل: "في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة"، بينما يمنعون مرتبة العدالة عن صحابة رسول الله ﷺ.

(٣) تنقيح المقال للمامقاني ٢١١/١.

المجلس الرابع:



موقف الشيعة الاثني عشرية من الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ولـكـنِّـي أُحِـبُّ بِـكُـلِّ قَـلْـبِـي   وأَعْـلَـمُ أنَّ ذَاكَ مِـنَ الـصَّـوَابِ

رَسُـولَ الله وَالـصِّـدِّيـقَ حُـبًّـا   بِـهِ أَرْجُـو غَـدًا حُـسْـنَ الـثَّـوَابِ

والله إنَّ المرءَ ليستشعر نقصه، ويعجز عن البداية وعن بلوغ النهاية مع بعد الغاية، إذا أراد أن يكتب عن سيرة رجل لم تحمل الغبراء ولم تظل السماء بعد الأنبياء والمرسلين أفضل منه، رجلٌ جمع الله فيه الفضائل كلَّها والمزايا الخلقية جميعها فكان خيرًا كله.

ذاكم هو الصديق أبو بكر أول الصحابة إسلامًا، وأخصهم برسول الله ﷺ وأفضلهم على الإطلاق.

صدَّق الرسول ﷺ حين كذبه الناس، ولم يتردد في قبول دعوته إلى الإسلام حين تردَّد وأبى الأدنون، وواسى رسولَ الله ﷺ بنفسه وماله، حتى قال فيه ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ. وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي**»(١).

أسلم على يديه صفوة الأصحاب، وأعتق بماله الكثير من الرقاب،

(١) صحيح البخاري ٥/٦٧ ـ ٦٨، ك المناقب، باب فضل أبي بكر.

وسمَّاه رسولُ الله ﷺ صِدّيقًا، واتخذه أخًا في الله وصديقًا، وانتقل إلى جوار ربه وهو عنه راض، فرضي الله تعالى عن أبي بكر وأرضاه.

ولكن الشيعة الاثني عشرية لم يرقبوا في أبي بكر صدق صحبته وفضله وقربه من رسول الله ﷺ، فرموه بكل شين ونقيصة، واتّهموه في إسلامه وأخلاقه وعرضه وأمانته، وسلقوه بألسنةٍ حدادٍ أشحّةٍ على الخير.

وليس هذا القول افتراء على الشيعة فكتبهم هي الشاهد على صدق هذه الدعوى وعدم كذبها.

وسأقتصر على ذكر بعض هذه المطاعن، ليكون المسلم على بيِّنة من أمر هذه الطائفة التي لم يسلم منها خيار عباد الله تعالى[١].

فمنها:

أولاً: طعن الشيعة في صدق إيمان أبي بكر رضي الله عنه:

يطعن الشيعة في صدق إيمان أبي بكر رضي الله عنه ويصفونه بأنه رجل سوء[٢]، أمضى أكثر عمره مقيمًا على الكفر خادمًا للأوثان[٣] عابدًا للأصنام[٤]، حتى شاب قرنه وابيضّ فوده[٥].

ولم يكتفوا بهذا بل زعموا أن إيمانه كان كإيمان اليهود والنصارى،

---

(١) المطاعن التي وجهها الشيعة إلى الصديق رضي الله تعالى عنه كثيرة جدًا، وهذا الذي ذكرته غيض من فيض مما في كتبهم.

(٢) كما ذكر ذلك الجزائري الشيعي في الأنوار النعمانية ٤/٦٠.

(٣) ذكر ذلك البياضي الشيعي في الصراط المستقيم ٣/١٥٥، والكاشاني الشيعي في علم اليقين ٢/٧٠٧.

(٤) ذكر ذلك الكركي الشيعي في "نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت" ـ مخطوط ـ ق ٣أ.

(٥) ذكر ذلك الكاشاني الشيعي في علم اليقين ٢/٧٠٧ ـ ٧٠٨. والفود: معظم شعر الرأس فيما يلي الأذن، وفود الرأس: جانباه. (انظر لسان العرب لابن منظور ٣/٣٤٠).

لأنَّه لم يتابع محمدًا ﷺ لاعتقاده أنَّه نبيّ بل لاعتقاده أنه ملك[١]، لهذا لم يكن إسلامه صادقًا، فقد استمرَّ على عبادة الأصنام، حتى إنه ـ على حدّ قولهم ـ «كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والصنم معلق في عنقه يسجد له»[٢]، وكان يُفطر متعمّدًا في نهار رمضان، ويشرب الخمر، ويهجو رسول الله ﷺ[٣].

قال الطوسي الشيعي: «إنَّ من الناس من شك في إيمانه لأنَّ في الأمة من قال: إنه لم يكن عارفا بالله تعالى قط»[٤].

وأما ابن طاوس الشيعي فقد جزم بأنَّ أبا بكر مشكوك في هدايته[٥].

وجزم المجلسي بعدم إيمانه[٦].

أما باطنه رضي الله عنه فقد زعموا أنهم اطلعوا عليه، وتبين لهم من خلال هذا الاطلاع أنه كافر[٧]، حتى إنهم حرَّفوا قول رسول الله ﷺ: "إن أبا بكر لم يسؤني قط"، بما يوافق مزاعمهم الباطلة، فقالوا: «هذه صيغة ماض، وهي تستلزم أن كفر أبي بكر لم يسؤه عليه السلام»[٨].

وهذه المزاعم التي قالها الشيعة كلها كاذبة، ولا تمت إلى الحقيقة بصلة، وليس لهم دليلٌ عليها إلا ما يعتمل في صدورهم من حقدٍ على الصديق رضي الله عنه وإخوانه الصحابة؛ فالصديق رضي الله عنه صحب رسولَ الله ﷺ مؤمنًا به من مبعثه إلى أن مات.

---

(١) كما ذكر ذلك حيدر الآملي ـ الشيعي ـ في كتابه الكشكول ص ١٠٤.
(٢) نفحات اللاهوت للكركي ق ٣أ، والأنوار النعمانية للجزائري ٥٣/١.
(٣) البرهان للبحراني ٥٠٠/١.
(٤) تلخيص الشافي للطوسي ص ٤٠٧.
(٥) الطرائف لابن طاوس ص ٣٢.
(٦) مرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٤٢٩/٣ ـ ٤٣٠.
(٧) ذكر ذلك الكوفي الشيعي في كتابه الاستغاثة في بدع الثلاثة ص ٢٠.
(٨) ذكر ذلك البياضي الشيعي في الصراط المستقيم ١٤٩/٣.

وقد أجمع المسلمون على أن الصديق ﷺ أوَّل من صدَّق رسولَ الله ﷺ وآمن به من الرجال[١]، وعليًّا أول من آمن من الصبيان، وخديجة أول من آمنت من النساء، وزيد بن حارثة أول من أسلم من الموالي[٢].

وقد سئل الحبر ابن عباس ﷺ: "من أول من آمن؟ فقال: أبو بكر الصديق، أما سمعت قول حسان:

إذا تذكرت شجوًا من أخي ثقة	فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أوفاها وأعدلها	بعد النبي وأولاها بما حملا
والتالي الثاني المحمود مشهده	وأوَّل الناس منهم صدق الرسلا[٣]

وحين عرض رسول الله ﷺ الإسلام عليه لم يتردد في قبوله ولم يتلعثم، بل أقبل عليه بكل جوارحه. وقد أخبر عن ذلك رسول الله ﷺ بقوله: "**وَمَا عَرَضْتُ الإِسْلامَ عَلَى أَحَدٍ إلا كَانَتْ لَهُ كَبْوَة إلا أَبَا بَكْر فإنَّه لَمْ يَتَلَعْثَمْ**"[٤].

بينما يروي الشيعة في قصة إسلام علي ﷺ أنه تلعثم وتردَّد وطلب من الرسول ﷺ أن يمهله وقال له: "إن هذا الدين مخالف دين أبي وأنا أنظر فيه"[٥].

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢٢٣/١ ـ ٢٢٧، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ٥٢٩/٩، ٥٣٨ ـ ٥٤٣، والروض الأنيق لابن زنجويه ق ٣/ب ـ ٨/ب، ٨٦/ب، والسيرة النبوية لابن كثير ٤٣٥/١.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢٤٠/١ ـ ٢٥٠، والسيرة النبوية لاين كثير ٤٢٨/١ ـ ٤٣٧.

(٣) فضائل الصحابة للإمام أحمد ١٤٢/١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٤٠/٩، والسيرة النبوية لابن كثير ٤٣٥/١. وانظر: أيضًا المستدرك للحاكم ٦٤/٣، ودر السحابة للشوكاني ص ١٥١ فهو مروي عن الإمام الشعبي أيضًا.

(٤) مسند أحمد ٢٥٣/٢، ٣٦٦، وسنن ابن ماجة ٤٩/١، وسيرة ابن هشام ٢٥٢/١، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٥٤٣/٩. وانظر: السيرة النبوية لابن كثير ٤٣٣/١، ودر السحابة للشوكاني ص ١٤٢.

(٥) سعد السعود لابن طاووس ص ٢١٦.

أما ادّعاء الشيعة أن أبا بكر ﷺ لم يكن مؤمنًا حقيقة، وأنه عاش مشكوكًا في هدايته: فكذبٌ بإجماع المسلمين، ولا يوجد دليلٌ واحد في أي كتاب من كتبهم يؤيد هذه المزاعم الباطلة.

ولو كانت التهم تلقى جزافًا لأمكن لمبغضي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يدعو فيه ما ادّعى الشيعة في الصديق رضي الله عنه!!

ولكن حاشاه رضي الله عنه، وحاشا الصديق رضي الله عنه من أن يُنْسَبَ إليهما ذلك. بل هما والصحابة الكرام رضي الله عنهم من سادات أولياء الله، وأفضل الناس بعد أنبياء الله ورسله...

ومما يشهد لكذب دعوى الشيعة عدم صدق إيمان الصديق رضي الله عنه: ما تواتر عن اختصاص الصدّيق بالنبي ﷺ وشدة لصوقه به، وما روي في شدّة حب رسول الله ﷺ له، ولم يكن عليه الصلاة والسلام يحب إلا طيّبًا ـ :

فقد أخرج الإمام البخاري وغيره من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ: "**أيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: عَائِشَة، فقال مِنَ الرِّجَالِ؟ قالَ: أَبُوهَا**"[1].

أما قبل الهجرة وقبل أن يتزوج رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعلمون أن الصديق أبا بكر رضي الله عنه أحب خلق الله إلى رسول الله ﷺ؛ فإنه "**لما توفيت خديجة** رضي الله عنها، قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص؛ امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه ـ وذلك بمكة ـ : أي رسول الله ألا تتزوج؟ فقال: ومن؟ قالت: إن شئت بكرًا وإن شئت ثيّبًا. فقال ﷺ: ومن البكر ومن الثيب؟ قالت: أما البكر فابنة أحبِّ خلق الله إليك؛ عائشة بنت أبي بكر الصديق..."[2].

---

(١) صحيح البخاري ٦٨/٥، ك المناقب، باب "لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا".

(٢) أخرجه أحمد والحاكم، وقال هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (مسند أحمد ٢١٠/٦ والمستدرك للحاكم ١٦٧/٢.

وقال الفاروق عمر بن الخطاب ﵁: "كان أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ "[١].

فإذا كان الشيعة لا يتورعون عن توجيه أمثال هذه التهم إلى سيد الصحابة وأفضلهم وأقدمهم إسلامًا وأحبهم إلى رسول الله ﷺ، فمن باب أولى أن لا يتورعوا عن اتهام من دونه من فضلاء الصحابة بشتى أنواع التهم.

فاحذر يا عبدَ الله أن تغترَّ بأقوالهم أو يقع في قلبك شيء من بهتانهم، فإنها والله كذبٌ كلها، ليس من دليل عليها، أملتها عليهم عقيدتهم في الصديق ﵁ وما يعتمل في قلوبهم من حقد عليه وعلى إخوانه أصحاب رسول الله ﷺ الذين اصطفاهم الله واختصهم من بين الناس كلهم لصحبة أفضل رسله وخير أنبيائه..

فإن أبغضت أبا بكر لقد أبغضت أحبَّ الناس إلى قلب نبيك ورسولك ﷺ!! ولو كنت تحب نبيك ﷺ لوجب عليك أن تُحب من يحبه ﷺ؛ إذ علامة المحبة أن تحب ما أحب حبيبك ﷺ.

ومن المطاعن:

ثانياً: زعم الشيعة أن أبا بكر كان يعتقد أنَّ رسول الله ساحرٌ وليس رسولاً:

يزعم الشيعة أنَّ أبا بكر الصديق ﵁ كان يعتقد أن رسول الله ﷺ ساحرٌ، وليس رسولاً نبيًّا؛ فقد روى الصفار والقمي والمفيد ـ من الشيعة ـ بأسانيدهم الشيعية عن خالد بن نجيح[٢]، قال: قلت لأبي عبدالله جعفر الصادق: جعلت فداك! سمَّى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر: الصديق؟ قال: نعم. قال: فكيف؟ قال: حين كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب

(١) أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. (المستدرك للحاكم ٦٦/٣).

(٢) شيعي، حسَّن المامقاني ـ من علماء الشيعة ـ حديثه. (تنقيح المقال للمامقاني ٣٩٣/١).

تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله! وإنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال: ادن مني. قال: فدنى منه فمسح على عينيه ثم قال: انظر، فنظر أبو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت[١].

ونسب الشيعة إلى أبي جعفر الباقر زورًا وبهتانًا أيضًا نحوًا من هذه الحكاية[٢].

وزعم سليم بن قيس ـ من الشيعة ـ في كتابه السقيفة أنه سمع نحوًا من هذه القصة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

فهذا هو إذن السبب الذي لأجله لقب النبي ﷺ أبا بكر بالصديق ـ كما يزعم الشيعة ـ.

والحقّ أن المرء ليعجب من سخافة عقول هؤلاء وسوء فهمهم وسهولة اختراعهم للقصص الباطلة دعمًا لمعتقدهم، على الرغم مما فيها من تناقضات مكانية وزمانية يلحظها من أوَّل وهلة من له أدنى إلمام بسيرة رسول الله ﷺ وحياة أصحابه رضوان الله عليهم، أضف إلى ذلك تفاهة هذه القصص وتهافتها، مع ما فيها من عُجمةٍ تدلُّ على أصل واضعها.

والكلام مع الشيعة في هذا الإفك الذي نسبوه إلى أئمة أطهار بريئين منه ومنهم ذو وجهين:

أحدهما: يبين جهل الشيعة وتجاهلهم للسبب الحقيقي الذي لأجله

---

(١) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٤٤٤، وتفسير القمي ط حجرية ص ١٥٧، ط حديثة ٢٩٠/١، والاختصاص للمفيد ص ١٩. وانظر مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢٩.

(٢) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٤٤٤، وروضة الكافي للكليني ط حجرية ص ٣٣٨، ط حديثة ٢١٨. وانظر: تفسير الصافي للكاشاني ٧٠٢/١، والبرهان للبحراني ١٢٥/٢ ـ ١٢٦، ومرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٣٣٨/٤.

(٣) السقيفة لسليم بن قيس ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

لُقِّب أبو بكر ﷺ بالصديق، والآخر يبين تفاهة ما استدلوا به وتهافته وتناقضه.

فلا تُسلّم للشيعة دعواهم أنَّ سبب تلقيب أبي بكر بالصديق هو هذا الذي زعموه؛ فالصدِّيق إنما سمي بذلك لكونه سارع إلى تصديق النبي ﷺ، وسبق غيره في ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: «لقب بالصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ، وقيل: كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء»(١).

ويشهد لقول الحافظ ابن حجر ما رواه الإمام البخاري بسنده عن أبي الدرداء ﷺ، وفيه يخبر عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: "**إنَّ الله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر صدق**"(٢). ففي هذا الحديث الشريف إشارة إلى أن الصديق ﷺ سبق الصحابة جميعًا إلى تصديق النبيّ ﷺ.

وكذلك ما أخرج الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد، من حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ قالت: لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتدَّ ناسٌ ممن كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس. قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق. قال: أتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة. فلذلك سُمي أبو بكر: الصديق(٣).

والرسول ﷺ قد لقب أبا بكر بالصديق في مواضع كثيرة، وذكر أن

---

(١) فتح الباري ٩/٧. وقد قال ابن الأثير وابن زنجويه نحوًا من قوله. (منال الطالب لابن الأثير ص ٢٧٤، والروض الأنيق لابن زنجويه ق ٢٩أ).

(٢) صحيح البخاري ٦٧/٥ ـ ٦٨، ك المناقب، باب فضل أبي بكر.

(٣) المستدرك للحاكم ٦٢/٣ ـ وصححه ـ . وانظر در السحابة للشوكاني ص ١٥٠.

معنى الصديق الذي يصدق ويصدق، ولا يزال يصدق ويتحرى الصدق؛ فقد أخرج الشيخان ـ واللفظ لمسلم ـ من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ يرفعه إلى رسول الله ﷺ: "عليكم بالصدق فإنَّ الصدق يهدي إلى البر وإن البرّ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقًا"[١].

وأبو بكر الصديق ﷺ ليست فضيلته في مجرد تحرِّي الصدق، بل لأنه علم ما أخبر به النبيّ ﷺ جملةً وتفصيلاً وصدَّق ذلك تصديقًا كاملاً.

وما زعمه الشيعة من أن الصديق ﷺ إنما لقب بذلك لأنَّه أضمر ـ وهو في الغار ـ أنَّ رسول الله ﷺ ساحرٌ: باطلٌ **لأدلة كثيرة منها**:

١ ـ إن تعريف الصديق لغة: الدائم التصديق الذي يصدق قوله بالعمل، ويوافق باطنه ظاهره، والذي يكثر صدقه ويغلب عليه، فهو للمبالغة في الصدق[٢].

وقد تقدم تعريفه الشرعي في حديث ابن مسعود ﷺ المرفوع، وهو الذي يصدق، ويصدق، ويتحرى الصدق.

والشيعة قد زعموا أنَّ أبا بكر أضمر في نفسه أن رسول الله ﷺ ساحرٌ، واستدلوا بما زعموه من عدم صدق إيمانه، وعلى مخالفة باطنه لظاهره.والرسول ﷺ قد اطّلع على خبايا نفسه ـ بزعمهم ـ، فكافأه على ذلك بمنحه هذا اللقب العظيم الذي لا يمنح إلا لمن أكثر من الصدق وعُرِف به..

فكيف جرى هذا، والكاذب لا يكون صدِّيقًا، كما رووا في كتبهم،

---

(١) صحيح البخاري ٤٦/٨، ك الأدب، باب قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، وصحيح مسلم ٢٠١٣/٤، ك البر، باب قبح الكذب وحسن الصدق.

(٢) راجع: الصحاح للجوهري ١٥٠٦/٤، والمحكم المحيط الأعظم لابن سيده ١١٨/٦، ومنال الطالب لابن الأثير ص ٢٧٤.

فقد روى صاحب كتاب "الأشعثيات" بسنده إلى علي بن أبي طالب ﵁، يرفعه: "الكذَّاب لا يكون صدِّيقًا ولا شهيدًا"[١].

٢ ـ إن الهجرة إلى الحبشة كانت قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ببضع سنين كما ذكر ذلك المؤرخون[٢]. فكيف رأى رسول الله ﷺ سفينة جعفر بن أبي طالب تعوم في البحر، وأراها أبا بكر، بالرغم من الفاصل الزمني الكبير بين الواقعتين، إذ الهجرة إلى الحبشة حدثت قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بعدة سنوات ـ كما أسلفنا ـ.

٣ ـ إن في سبب تلقيب أبي بكر بالصدِّيق في الروايات الصحيحة المستفيضة عند أهل السنة ما يدمغ هذا الاحتجاج الكاذب ويبطله.

وقد تقدم بعض هذه الروايات الصحيحة.

وبهذا الردّ الموجز يتبين أن الصديق ﵁ إنما حاز هذا اللقب الشريف لأنه صدَّق رسول الله ﷺ في كل ما أخبر تصديقًا كاملاً في العلم والقصد والقول والعمل.

وهذان المطعنان اللذان ذكرتهما قليلٌ من كثير من المطاعن التي وجهها الشيعة إلى أبي بكر الصديق ﵁، وهما غيضٌ من فيض مما في كتبهم من المفتريات الموجهة إلى خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين.

❁ ❁ ❁

---

(١) الأشعثيات للأشعث الكوفي ص ٨٠.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٣٢١/١، والسيرة النبوية لابن كثير ٣/٢ ـ ٩.

المجلس الخامس:

موقف الشيعة الاثني عشرية من الفاروق أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في الجاهلية والإسلام هيبته	تثني الخطوب فلا تعلو عواديها
في طيّ شدَّته أسرار رحمته	للعالمين ولكن ليس يفشيها
وبين جنبيه في أوفى صرامته	فؤاد والدة ترعى ذراريها
إن الذي برأ الفاروق نزَّهه	عن النقائص والأغراض تنزيها
فذاك خلق من الفردوس طينته	الله أودع فيها ما ينقيها
لا الكبر يسكنها لا الظلم يصحبها	لا الحقد يعرفها لا الحرص يغويها[١]

ذلكم هو الفاروق، عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي أفضل صحابة رسول الله ﷺ بعد الصديق أبي بكر رضي الله عنه.

أسلم فكان إسلامه عزًّا للمسلمين، وفتحًا مبينًا لهم، فأعلنوا شعائر دينهم بعدما كانوا يخفونها، وفرَّق الله بإسلامه بين الحق والباطل، ولقبه الرسول ﷺ يومئذٍ بـ(الفاروق)[٢].

---

(١) من قصيدة طويلة للشاعر حافظ إبراهيم في الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٠.

كان قويًّا في دين الله، شديدًا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثاقب الرأي، حادّ الذكاء، نيِّر البصيرة، جعل الله الحقَّ على لسانه وقلبه.

تولَّى الخلافة بعد الصديق ﷺ، فكانت ولايته فتحًا للإسلام، ونصرًا مؤزرًا، إذ تهاوت في أيامه عروش كسرى وقيصر، وقضى على أعظم دولتين في ذلك الزمان.

وقد بلغ عدل عمر ﷺ الآفاق، وأصبح مضرب المثل، فأحبَّه القاصي والداني، وودُّوا لو مدَّ الله في عمره من أعمارهم، حتى تدوم ولايته، ويدوم ما يتفيَّؤونه في ظلالها من الأمن والعدل، وعزّ الإسلام ونصر المسلمين.

إلا أنَّ يد الغدر والحقد امتدّت إليه لتضع حدًّا لحياة هذا العملاق العظيم، فقد قام المجوسي الخبيث أبو لؤلؤة بطعنه بخنجر له رأسان، نصابه في وسطه، كان قد شحذه وأشبعه بالسم، ثم غدر بعمر ﷺ وهو يُصلِّي صلاة الفجر، فطعنه في كتفه وخاصرته لينتقم لدولة المجوس التي أزالها، ولنارهم التي أطفأها، كان أمر الله قدرًا مقدورًا.

فرضي الله عن عمر، لقد كان إسلامه عزًّا، وخلافته فتحًا، ووفاته فجيعةً لأمة محمد ﷺ.

ولا يزال المسلمون يذكرونه على مرِّ العصور، وتتابع الأزمان، ويتحدثون عن فضائله ومناقبه، ويشيدون بعدله الذي صار مضرب المثل.

إلا الشيعة الاثني عشرية فإنهم رغم فضل عمر ﷺ وسابقته وقربه من رسول الله ﷺ، قد سلقوه بألسنة حداد، ورموه بكل شين ونقيصة، ووجهوا إليه شتى المطاعن. وسأقتصر على بيان بعضها.

فمنها:

أولاً: زعم الشيعة أن عمر ﷺ مصاب بداء دواؤه ماء الرجال:

يزعم الشيعة أن عمرَ ﷺ كان مصابًا بداء في دبره، لا يهدأ إلا بماء الرجال[1].

---

(١) انظر: الأنوار النعمانية للجزائري ٦٣/١. ومثل هذا الكلام مذكورٌ في كتاب آخر =

ولم يكتف الشيعة بهذا التلميح، بل تعدوه إلى تصريح؛ إذ صرَّحت بعض رواياتهم أنَّ عمرَ ﷺ كان ممن يُنكَح في دبره: فقد روى العياشي ـ الشيعي ـ أن من تسمَّى بـ(أمير المؤمنين) فهو ممن يُؤتى في دبره[1].

ومعلومٌ أن الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ هو أول من تسمَّى بـ(أمير المؤمنين)[2].

وهذا الإفك وجهه الشيعة إلى من أحبَّ الإمام الأول ـ المعصوم عندهم ـ، عليّ بن أبي طالب ﷺ أن يلقى الله بمثل عمله[3]، وزوَّجه ابنتَه أمَّ كلثوم[4].

فهل يحب الإمام المعصوم ـ عندهم ـ أن يلقى الله بمثل عمل من يُؤتى في دبره؟ وكيف زوَّج الإمام المعصوم عندهم ابنته لمن يُؤتى في دبره ـ على حدِّ زعمهم ـ؟

سؤالٌ أترك الإجابة عليه للشيعة أنفسهم!!

= من كتب الشيعة المعاصرين يعرف بكتاب "الزهراء في السنة والتاريخ والأدب" لمحمد كاظم الكفائي، طبع الجزء الأول منه عام ١٣٦٩هـ، وأراد المؤلف إلحاقه بأحد عشر جزءًا فخرج الجزء الثاني من الطبع عام ١٣٧١هـ في ٤٠٨ صفحات، ولم يتمكن المؤلف من إخراج الأجزاء الباقية. وقد عدَّ آغا بزرك الطهراني الشيعي المعاصر هذا الكتاب من كتب الشيعة، وذكره ضمن مصنفه: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٦٧/١٢. وقد رأى هذا الكلام في هذا الكتاب الأستاذ البشير الإبراهيمي شيخ علماء الجزائر، عند زيارته الأولى للعراق. انظر: الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب ص ٧، وسراب في إيران لأحمد الأفغاني ص ٢٥.

(١) نقله عنه الجزائري في الأنوار النعمانية ٦٣/١.

(٢) الاستيعاب لابن عبدالبر ٤٦٦/٢ ـ ٤٦٧.

(٣) صحيح البخاري ٧٧/٥، ك المناقب، باب مناقب عمر.

(٤) هذا الزواج ذكره الشيعة أنفسهم في مصنفاتهم. (انظر على سبيل المثال لا الحصر: الفروع من الكافي للكليني ١١٥/٦، والأشعثيات للأشعث الكوفي ص ١٠٩، والشافي للمرتضى ص ٢١٦، وأوائل المقالات للمفيد ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢، وبحار الأنوار للمجلسي ٦٢١/٩ ـ ٦٢٥، ومصائب النواصب للتستري ص ١٦٩.

ومن المطاعن:

ثانياً: زعم الشيعة نفاق وكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

يزعم الشيعة أنَّ الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان كافرًا يُبطن الكفر ويُظهر الإسلام[١]. ويزعمون أن كفره مساوٍ لكفر إبليس، إن لم يكن أشد منه[٢].

ولا يكتفي الشيعة بمجرد القول بكفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل يلعنون كل من يشك في كفره، ويزعمون أنه لا يشك في كفره عاقل:

قال المجلسي ـ شيخ الدولة الصفوية ومرجع الشيعة المعاصرين ـ : «لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر. فلعنة الله ورسوله عليه، وعلى كل من اعتبره مسلمًا، وعلى كل من يكفّ عن لعنه»[٣].

ومن العجب أن هذه التهم يوجهها الشيعة جزافًا إلى من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإيمان، بل بالإيمان بالغيب في قوله لأصحابه، وليس عمر بينهم: "بينما راعٍ في غنمه، عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي، فالتفت إليه الذئب، فقال: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟ وبينما رجلٌ يسوق بقرة قد حمل عليها، فالتفتت إليه فكلمته فقالت: إني لم أُخلق لهذا ولكني خلقت للحرث"، فلما سمع الصحابةُ منه ذلك، قالوا: سبحان الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**فإني أؤمن بذلك، وأبو بكر وعمر** رضي الله عنهما"[٤].

---

(١) انظر: الصراط المستقيم للبياضي ص ١٢٩/٣، ونفحات اللاهوت للكركي ق ٤٩/ب ـ ٥٢/أ، وإحقاق الحق للتستري ص ٢٨٤، وعقائد الإمامية للزنجاني ٢٧/٣.

(٢) انظر: تفسير العياشي ٢٢٣/٢ ـ ٢٢٤، والبرهان للبحراني ٣١٠/٢، وبحار الأنوار للمجلسي ٢٢٠/٨.

(٣) جلاء العيون للمجلسي ص ٤٥.

(٤) رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٧٨/٥، ك فضائل الصحابة، باب مناقب عمر، ومسلم في صحيحه ١٨٥٧/٤ ـ ١٨٥٨، ك فضائل الصحابة باب: من فضائل أبي بكر الصديق.

وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ وذكر صلابة دينه في قوله: "**بينما أنا نائمٌ، رأيت الناس يُعرَضون عليَّ وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرُّه**". **فقال له الصحابة** رضي الله عنهم: ما أوَّلت يا رسول الله؟ قال ﷺ: "الدين"[١].

وذكر عليه الصلاة والسلام أن الشيطان يهرب من عمر رضي الله عنه إذا رآه في طريق[٢]، وما ذلك إلا بسبب قوة دينه وصلابة إيمانه وشدّة يقينه رضي الله عنه.

فإذا كان أفضل الصحابة بعد أبي بكر، ومن وصفه رسول الله ﷺ بالقوة في الدين كافرًا عند الشيعة، فماذا يقولون فيمن هو دونه في الفضل والدين وقوة الإيمان واليقين؟!

ومن المطاعن:

ثالثًا: فرح الشيعة وابتهاجهم باستشهاد عمر رضي الله عنه، واعتبارهم يوم مقتله يوم عيد لهم:

الشيعة الاثنا عشرية يفرحون ويبتهجون بمقتل عمر رضي الله عنه، ويعتبرون يوم مقتله عيدًا من أكبر الأعياد، ويعتبرون قاتله أبا لؤلؤة المجوسي الخبيث مسلمًا من أفضل المسلمين:

فقد روى محمد بن رستم الطبري ـ الشيعي ـ بسنده إلى الحسن بن الحسن السامري أنه قال: "كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريج البغدادي، فقصدنا أحمد بن إسحاق البغدادي[٣] ـ وهو صاحب الإمام العسكري عليه السلام ـ بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب، فخرجت إلينا من داره صبية عراقية، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول وعياله، فإنه يوم عيد. فقلنا: سبحان الله!!! الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر، وعيد النحر، والغدير، والجمعة؟ قالت:

(١) صحيح البخاري ٧٩/٥ ك فضائل الصحابة باب مناقب عمر.

(٢) صحيح البخاري ٢٥٦/٤، ك بدء الخلق، باب صفة إبليس.

(٣) عده الكشي الشيعي من ثقات أصحاب الحسن العسكري ـ الإمام الحادي عشر عند الشيعة ـ. انظر اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥٥٧ ـ ٥٥٨.

روى سيدي أحمد بن إسحاق عن سيده العسكري، عن أبيه علي بن محمد عليه السلام أن هذا يوم عيد، وهو خيار الأعياد عند أهل البيت وعند مواليهم... ـ إلى أن ذكر خروج أحمد بن إسحاق إليهم، وروايته عن العسكري عن أبيه أنَّ حذيفة بن اليمان دخل في يوم التاسع من ربيع الأول على رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر له ﷺ بعض فضائل هذا اليوم، ومثالب من يُقتل فيه ـ. قال حذيفة: قلت يا رسول الله! في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال صلى الله عليه وآله: جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أمتي الربا، ويدعوهم إلى نفسه، ويتطاول على الأمة من بعدي، فيستجلب أموال الله من غير حلّه، وينفقها في غير طاعة، ويحمل على كتفه درّة الخزي، ويضل الناس على سبيل الله، ويحرف كتابهم، ويغير سنتي... ـ إلى أن قال: ـ ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل بيت أم سلمة، فرجعت عنه وأنا غير شاكّ في أمر الشيخ الثاني ـ يقصد عمر[1] ـ، حتى رأيته بعد رسول الله قد فتح الشر وأعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرَّف القرآن..... واستجاب الله دعاء مولاتي ـ فاطمة ـ على ذلك المنافق وأجرى قتله على يد قاتله...إلى أن ذكر دخوله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُهنئه بمقتل عمر، وإخبار علي له عن هذا العيد أن له اثنين وسبعين اسمًا، منها يوم تنفيس الكربة ويوم الثارات ويوم ندامة الظالم ويوم فرح الشيعة... إلخ ـ "[2].

---

(١) وكنوا عنه بالثاني: لأنه ثاني الغاصبين للخلافة من علي ـ على حد زعمهم ـ راجع المصادر الشيعية التالية: دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨، والصراط المستقيم للبياضي ٢٦/٢، وتفسير الصافي للكاشاني ٥٧٠/٢، والبرهان للبحراني ١٨٧/٤، ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ١٧١، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٧٠، ٣٤١.

(٢) نقله عن ابن رستم كل من: البياضي في الصراط المستقيم ٢٩/٣ ـ مختصرًا ـ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٣٠/٢٠، ونعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ١٠٨/١ ـ ١١١، وصاحب كتاب "عقد الدرر في بقر بطن عمر" ق ١ ـ ٣، والنوري الطبرسي في فصل الخطاب ص ٢١٩، ومحمد صادق الطبطبائي في مجالس الموحدين ص ٦٩١، ومحمد رضا الحكيمي في شرح الخطبة الشقشقية ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢. وكل هؤلاء الشيعة أوردوا القصة مطولة.

ويترحم الشيعة الاثنا عشرية على أبي لؤلؤة المجوسي الخبيث، ويعدونه رجلاً مسلمًا من أفاضل المسلمين، ويذكرون أنه إنما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتقامًا لظلم أصابه منه، وإهانة ألحقها به[١].

ويصف الشيعة قاتل عمر بالشجاعة، ويلقبونه بـ(بابا شجاع الدين)[٢].

ويظهر الشيعة الاثنا عشرية فرحهم وابتهاجهم باستشهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فإضافة لاعتبارهم يوم مقتله من أكبر الأعياد، تجدهم ينشدون الأناشيد فرحًا وابتهاجًا بما جرى له على يد قاتله المجوسي؛ فقد عقد صاحب كتاب "عقد الدرر في بقر بطن عمر" فصلاً وضع له عنوانًا قال فيه: "الفصل الرابع في وصف حال سرور هذا اليوم على التعيين، وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين، ـ ثم ذكر الأناشيد التي تقال في هذا اليوم، ووصفها بقوله: ـ وهي كليمات رائقة، ولفيظات شائقة، هو أنه لما طلع الإقبال من مطالع الآمال، وهبَّ نسيم الوصال بالاتّصال بالغدوّ والآصال، بمقتل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر: عمر بن الخطاب الفاجر الذي فتن العباد، ونتج في الأرض الفساد، إلى يوم الحشر والتناد، ملأت أقداح الأفراح، من رحيق راح الأرواح، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور، وبماء رفيق توفيق الحبور..."[٣].

ثم عقَّب على هذه الكلمات بذكر الأشعار الطوال التي قيلت ابتهاجًا بمقتل عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه[٤].

وهذا المعتقد الشيعي في عمر رضي الله عنه يُشم منه رائحة الشعوبية الحاقدة، والانتصار للمجوسيَّة أعداء الإسلام:

فممَّا لا شك فيه أنَّ أبا لؤلؤة المجوسي كان كافرًا، وأن قتله لأمير

---

(١) عقد الدرر في بقر بطن عمر ق ٢ ـ ٣ ـ ٤.
(٢) الكنى والألقاب لعباس القمي ١/١٤٧.
(٣) عقد الدرر في بقر بطن عمر ق ٦.
(٤) المصدر السابق نفسه ق ٦ ـ ١١.

المؤمنين عمر ﷺ إنما كان ثأرًا لدينه ووطنه، فعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان سببًا في إطفاء نار المجوس وإزالة ملكهم.

فاندفع أبو لؤلؤة المجوسي بحقده الشخصي ـ إن قلنا إنه لم يكن مدفوعًا من أحد ـ فقتل عمر، وقتل معه بضعة عشر صحابيًا. وعلى هذا فانتصار الشيعة له إنما يُعدّ انتصارًا للكفار:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حاكيا عن الشيعة: «ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسي، ومنهم من يقول: اللهم ارضَ عن أبي لؤلؤة واحشرني معه. ومنهم من يقول في بعض ما يفعله من محاربتهم: واثارات أبي لؤلؤة، كما يفعلون في الصورة التي يُقدرون فيها صورة عمر من الجبس وغيره. وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام كان مجوسيا من عباد النيران، .. فقتل عمر بغضا في الإسلام وأهله، وحبًّا للمجوس، وانتقاما للكفار لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم، وقتل رؤساءهم، وقسم أموالهم»[1].

وليست تقتصر مطاعن الشيعة على ما ذُكِرَ، بل ما ذكرته يعد غيضًا من فيض مما في كتب الشيعة من المطاعن المفتراة والموجَّهة إلى أحبِّ الناس إلى رسول الله ﷺ بعد أبي بكر وابنته[2].

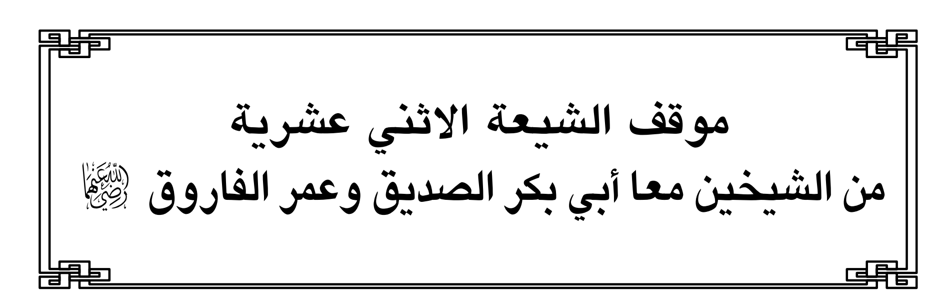


---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٦/٣٧٠ ـ ٣٧١.

(٢) صحيح البخاري ٥/٣٢٩، ك المغازي، باب غزوة ذات السلاسل.

المجلس السادس:



موقف الشيعة الاثني عشرية من الشيخين معا أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما

ثلاثة برزوا بسبقهم … نضرهم ربهم إذا نشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم … واجتمعوا في الممات إذ قبروا
فليس من مسلم له بصر … ينكر من فضلهم إذا ذكروا

أتدرون من هؤلاء الثلاثة الذين عناهم حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله: "ثلاثة برزوا"؟

إنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصاحباه، وصفياه، وخليلاه، ووزيراه من أهل الدنيا، أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما.

وقد تقدمت نماذج من المطاعن التي وجهها الشيعة إلى هذين الصاحبين الجليلين كل منهما على حدة.

وللشيعة مطاعن أخرى مشتركة وجهوها إلى الشيخين معا، وسأقتصر على بعضها:

فمن هذه المطاعن:

أولاً: زعم الشيعة الاثني عشرية وجوب لعن الشيخين رضي الله عنهما والبراءة منهما:

يوجب الشيعة الاثنا عشرية لعن الشيخين، أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، ويزعمون أن بعض أئمتهم قد لعنهما:

فقد نسبوا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ زورًا وبهتانًا ـ أنه لما قام إليه أحد الناس، وطلب منه أن يبايعه على ما عمل أبو بكر وعمر، قال: "فمدَّ يده، وقال له: اصفق، لعن الله الاثنين"[(١)].

وزَعَمَ سليمُ بن قيس ـ من الشيعة ـ أن عليًّا كان يلعن الشيخين دائما[(٢)].

وذكر بعض الشيعة أن الإمام جعفر الصادق رحمه الله كان يلعنهما ـ رضي الله تعالى عنهما ـ دبر كل مكتوبة[(٣)].

وقد أنشأ الشيعة أدعية عديدة في لعن الشيخين رضي الله تعالى عنهما، ذكروها في كتبهم، ووضعوا في فضلها أحاديث كثيرة، ترغيبًا لشيعتهم في قراءتها، والإكثار من تردادها والدعاء بها. وسأذكر منها:

الدعاء المسمى بـ (دعاء صنمي قريش):

هذا الدعاء اعتبره الشيعة من الأدعية الخاصَّة في لعن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وابنتيهما عائشة وحفصة زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما.

والشيعة قد زعموا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وحاشاه مما نسبه إليه الشيعة ـ كان يقنت في صلاة الوتر بهذا الدعاء[(٤)]. ونسبوا إليه ـ زورًا وبهتانًا ـ أنه قال عنه: "إنَّ الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وحنين بألف ألف سهم"، ونسبوا إليه كذلك قوله عنه: "إنه من غوامض الأسرار وكرائم الأذكار"[(٥)].

---

(١) رواه الصفار في بصائر الدرجات الكبرى ص ٤١٢، والمفيد في الاختصاص ص ٣١٢.

(٢) السقيفة لسليم بن قيس ص ١٩٤.

(٣) نفحات اللاهوت للكركي ق ٦/أ، ٧٤/ب.

(٤) البلد الأمين للكفعمي ص٥١١، والمصباح له ص٥٥١، ونفحات اللاهوت للكركي ق٧٤/ب، وعلم اليقين للكاشاني ٧٠١/٢، وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٥) المصادر السابقة نفسها.

وقد زعم الشيعة أنه ـ حاشاه من ذلك ـ كان يواظب عليه في ليله ونهاره وأوقات أسحاره[١].

ونسبوا إلى بعض أئمتهم ـ زورًا وبهتانًا أيضًا ـ في فضل هذا الدعاء: أنَّ من قرأه مرة واحدة «كتب الله له سبعين ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف درجة، ويُقضى له سبعون ألف ألف حاجة»[٢]، وأنَّ من يلعن أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في الصباح لم يكتب عليه ذنب حتى يُمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح[٣].

واهتم الشيعة بهذا الدعاء اهتمامًا كبيرًا، واعتبروه من الأدعية المشروعة[٤]، وعمدوا إلى شرحه، فبلغت شروحه أكثر من عشرة شروح[٥].

وقد ذكر مصنفو الشيعة هذا الدعاء، ـ بعضَه، أو كلَّه ـ في مصنفاتهم، فممَّن ذكره كاملاً: الكفعمي[٦]، والكاشاني[٧]، والنوري الطبرسي[٨]، وأسد الله الطهراني الحائري[٩]، وسيد مرتضى حسين[١٠]، ومنظور بن حسين[١١]، وغيرهم كثير.

---

(١) المصادر السابقة نفسها.

(٢) ضياء الصالحين ص ٥١٣.

(٣) ضياء الصالحين ص ٥١٣.

(٤) الذريعة لآغا بزرك الطهراني ١٩٢/٨.

(٥) راجع المصادر الشيعية التالية: البلد الأمين للكفعمي ص ٥١١، والمصباح له ص ٥٥١، ونفحات اللاهوت للكركي ق ٧٤/ب، وعلم اليقين للكاشاني ٧٠١/٢، وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٢٢١ ـ ٢٢٢، والذريعة إلى تصانيف الشيعة لآغا بزرك الطهراني ١٩٢/٨، وأمل الآمل للحر العاملي ٣٢/٢.

(٦) في البلد الأمين ص ٥١١ ـ ٥١٤، وفي المصباح (الجنة الواقية) ص ٥٤٨ ـ ٥٥٧.

(٧) في علم اليقين ٧٠١/٢ ـ ٧٠٣.

(٨) في فصل الخطاب ص ٩ ـ ١٠.

(٩) في مفتاح الجنان ص ١١٣ ـ ١١٤.

(١٠) في صحيفة علوية ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢.

(١١) في تحفة العوام مقبول ص ٢١٣ ـ ٢١٤.

وممن ذكر مقتطفات من هذا الدعاء، أو أشار إليه من مصنفي الشيعة: الكركي في "نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت"[(١)]، والكاشاني في "قرة العيون"[(٢)]، والداماد الحسيني في "شرعة التسمية في زمن الغيبة"[(٣)]، والمجلسي في "مرآة العقول"[(٤)]، والتستري في "إحقاق الحق"[(٥)]، وأبو الحسن العاملي في مقدمته على تفسير البرهان[(٦)]، والحائري في "إلزام الناصب"[(٧)]، والنوري الطبرسي في "فصل الخطاب"[(٨)]، وعبدالله شُبَّر في "حق اليقين"[(٩)]، وغيرهم.

وقد سمَّى الشيعة هذا الدعاء بـ"دعاء صنمي قريش" كما تقدم، لأنَّ أوَّله: "اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما، وابنتيهما...إلخ".

ومرادهم ـ بصنمي قريش ـ : أبو بكر وعمر ـ رضي الله تعالى عنهما وعامل بعدله من يبغضهما ـ كما صرَّح الشيعة بذلك في العديد من مصنفاتهم، منهم: الكفعمي في شرحه لهذا الدعاء[(١٠)]، والكركي في نفحات اللاهوت[(١١)]،

---

(١) ق ٦/أ، ٧٤/ب.
(٢) ص٤٢٦.
(٣) ق ٢٦/أ.
(٤) ٤/٣٥٦.
(٥) ص ٥٨، ١٣٣ ـ ١٣٤.
(٦) ص ١١٣، ١٧٤، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣١٣، ٣٣٩.
(٧) ٢/٩٥.
(٨) ٢٢١ ـ ٢٢٢.
(٩) ١/٢١٩.
(١٠) المصباح للكفعمي ح ص ٥٥٢ ـ ٥٥٤.
(١١) وكتابه نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت، صنَّفه خصيصًا للعن الشيخين الجليلين صاحبَي رسول الله ﷺ، وهما اللذان عناهما بقوله: الجبت والطاغوت، وقد ذكر في هذا الكتاب أن عليًّا رضي الله عنه وحاشاه مما ينسبه إليه الشيعة ـ كان يقنت في الوتر بلعن صنمي قريش، ثم قال: يريد بهما أبا بكر وعمر، وقد ورد استحباب الدعاء على أعداء الله في الوتر، نفحات اللاهوت للكركي ق ٧٤/ب.

والمجلسي[١]، والداماد الحسيني[٢]، والتستري في إحقاق الحق[٣]، والحائري في إلزام الناصب[٤]، والنوري الطبرسي في فصل الخطاب[٥].

وبعض الشيعة لم يصرحوا أنَّ المراد بهما أبو بكر وعمر، ـ وهذا من باب التقية التي يتعاملون بها مع أهل السنة ـ واكتفوا بالإشارة إلى ألقابهما، بحيث يُدرك الشيعي الذي يعرف ألقابهما أنهما المرادان بهذا الدعاء، فالكاشاني: ذكر أن المراد بهما: فرعون وهامان، فقال: «أرذل المخلوقات صنما قريش عليهما لعائن الله.. وهما فرعون وهامان»[٦]. وفرعون وهامان من الألقاب التي يطلقها الشيعة على الشيخين ﭭ، كما سيأتي.

وأشار أبو الحسن العاملي إلى أن المراد بهما: فلان وفلان، أو الجبت والطاغوت[٧]، وكلها من الألقاب التي يطلقها الشيعة على الشيخين ﭭ.

والدعاء الذي وسمه الشيعة بـ"دعاء صنمي قريش" مليء باللعن والسب، والشتم، والدعاء بالويل والنار على الشيخين ﭭ[٨]، وهو مليء أيضًا بالافتراءات المكذوبة، والإفك الواضح، والبهتان المبين، والاتهامات الباطلة الموجهة لأفضل الناس بعد النبيِّين والمرسلين، إلى الشيخين الجليلين أبي بكر وعمر، مثل: دعواهم أنهما أنكرا الوحي، وحرَّفا القرآن، وخالفا الشرع، وعطلا الأحكام، وخربا البلاد، وأفسدا العباد، وأخربا بيت النبوة،

---

(١) في مرآة العقول ٣٥٦/٤.

(٢) الذي أشار إلى دعاء صنمي قريش، وقال: إن المراد بـ(صنمي قريش) الرجلان المدفونان مع رسول الله ـ شرعة التسمية في زمن الغيبة ق ٢٦/أ ـ .

(٣) ص ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٤) ٩٥/٢، ومما قاله: "صنما قريش هما: أبو بكر وعمر.... غصبا الخلافة بعد رسول الله....".

(٥) ص ٩ ـ ١٠، وقال نحوا من قول الحائري.

(٦) قرة العيون للكاشاني ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٧) مقدمة البرهان للعاملي ص ١٣٣.

(٨) وقد ختموا هذا الدعاء بقولهم: "ثم قل أربع مرات: اللهم عذِّبهم عذابًا يستغيث منه أهل النار..".

و...، و...، إلى آخر هذا الهذيان الكاذب، والإفك المفترى، الذي لا يسعفه برهان، ولا تؤيده حجة، ولا دليل. وهو يكشف بوضوح عما يعتمل في صدور الشيعة من حقد دفين، وبغض شديد، وكراهية شنيعة لصحابة رسول الله ﷺ، بل ولأفضلهم على الإطلاق: اللذين أمرنا رسولنا ﷺ أن نقتدي بهما بعد موته.

أما عن عقيدة الشيعة في البراءة من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

فإن البراءة منهما ومن عثمان ومعاوية رضي الله عنهم تُعد من ضروريات مذهبهم، فمن لم يتبرأ منهم فليس من مذهب الشيعة في شيء.

قال المجلسي ـ مرجع الشيعة المعاصرين ـ : «ومن ضروريات دين الإمامية: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية...»[1].

بل والبراءة منهم تعتبر عند الشيعة من أسباب ذهاب الأسقام وشفاء الأبدان[2]، ومن تبرأ منهم ومات في ليلته دخل الجنة. روى الكليني في كتابه الكافي ـ الذي يُعدُّ أحد الأصول الأربعة المعتبرة عند الشيعة ـ بسنده عن أحدهما[3]، قال: «من قال: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقربين وحملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمدًا عبدك ورسولك وأن فلانًا إمامي ووليي[4]، وأنَّ أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين، وفلانًا وفلانًا ـ حتى ينتهي إليه[5] ـ أوليائي على ذلك، أحيا عليه وأموت، وعليه أبعث يوم القيامة، وأبرأ من فلان وفلان وفلان فإن مات من ليلته دخل الجنة»[6].

وفلان وفلان وفلان هم أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

---

(١) الاعتقادات للمجلسي ق ١٧.
(٢) إلزام الناصب للحائري ٩/٢.
(٣) مصطلح يستعمله الشيعة، ويريدون به أحد الإمامين جعفر الصادق أو أباه الباقر.
(٤) ويسمّي إمام زمانه.
(٥) أي: إلى إمام زمانه.
(٦) الأصول من الكافي للكليني ٣٨٩/٢.

وليس الشيعة وحدهم الذين يلعنون الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ويتبرأون منهما، بل هناك خلق آخر ـ على حد زعم الشيعة ـ خلقهم الله للعن الشيخين والتبرئ منهما فقط.

فقد نسب الشيعة زورًا وبهتانًا إلى جعفر الصادق رَحِمَهُ اللهُ أنه قال: «إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإن من وراء قمركم أربعين قمرًا فيها خلق كثير، لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاما لعنة فلان وفلان». وفي رواية الكليني صاحب الكافي: لم يعصوا الله طرفة عين يبرأون من فلان وفلان[١]. وقد علق المجلسي على هذه الرواية بقوله: من فلان وفلان: أي من أبي بكر وعمر[٢].

وخلاصة القول: أن الشيعة الاثني عشرية مجمعون على لعن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما والتبرؤ منهما، بل ويوجبون ذلك كما تقدم آنفًا.

ولا ريب في مخالفة هذه الأقوال لما يعتقده أئمتهم في الشيخين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خصوصًا، وفي الصحابة عمومًا، وستأتي بعض أقوالهم في ذلك.

ولا شك أن ما نسبوه إلى بعض أئمتهم من لعن الشيخين رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وغيرهما من الصحابة والتبرئ منهم مكذوبٌ على أولئك الأئمة، وقد ورد عنهم ما يخالف ذلك:

فهذا أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ينهى بعضَ من كان في جيشه عن سبِّ معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مع كونه دون الشيخين في الفضل باعتراف

---

(١) رواه الصفار والكليني بسنديهما. بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص٥١٠ ـ ٥١٣، والروضة من الكافي للكليني ص ٣٤٧. وانظر: الخرايج والجرايح للراوندي ص ١٢٧، ومختصر بصائر الدرجات لحسن الحلي ص ١٢، وقرة العيون للكاشاني ص ٤٣٣، والبرهان للبحراني ٤٨/١، ٢١٦/٤، ومرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٣٤٧/٤. وقد أورد رجب البرسي هذه الرواية وزاد على الشيخين عثمان بن عفان. انظر: مشارق الأنوار لرجب البرسي ص ٤٢.

(٢) مرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٣٤٧/٤.

الشيعة أنفسهم ـ، ويقول لهم ما نسبه إليه الشيعة في كتبهم: «كرهت لكم أن تكونوا شتامين لعانين»[(١)]. فما كرهه لهم يكرهه لنفسه، وهو الذي يعمل بما يقول، وهو المعصوم ـ في نظرهم ـ.

وليس الأمر قاصرًا على مجرد الكراهة، بل إنَّ أمير المؤمنين عليًّا ﷺ أمر بقتل من يلعن الشيخين أبا بكر وعمر ﷺ؛ فقد روى أحمد والطبراني[(٢)] بسند حسن عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: "يأتي قوم بعدنا ينتحلون شيعتنا، وليسوا بشيعتنا، لهم نبزٌ[(٣)]، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون"[(٤)].

ولما بلغه ﷺ أنَّ بعض الناس يتناولون الشيخين رضي الله تعالى عنهما بالسبِّ، توعَّد من تكلَّم فيهما بسوء، بحدِّ المفتري؛ ثمانين جلدة؛ فقد روى الشيخ محمد بن عبدالواحد المقدسي بسنده أن أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه بلغه أن نفرًا من الناس يتناولون أبا بكر وعمر، فقال: لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، ثم صعد المنبر وخطب الناس خطبة بليغة جاء فيها: "ما بال قوم يذكرون سيِّدَي قريش، وأبوَي المسلمين؟ أنا مما قالوا بريء وعلى ما قالوا مُعاقب، ألا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر ردي".

ثم ذكر كلامًا طويلاً أخبر فيه عن فضلهما، وعن وفاة رسول الله ﷺ وهو راض عنهما، وعن رضا الناس ببيعتهما، وعن سيرتهما الحميدة في خلافتهما، ثم ختم كلامه رضي الله تعالى عنه بقوله: "ألا فمن أحبني

---

(١) انظر المصادر الشيعية التالية: وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١٠٢، والأخبار الطوال للدينوري ص ١٩٦٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٢/١١، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٤٢٤.

(٢) قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن. مجمع الزوائد للهيثمي ٢٢/١١.

(٣) النبز بالتحريك: اللقب. الصحاح للجوهري ٨٩٧/٣. ويريد بذلك تلقيبهم بـ(الرافضة).

(٤) فضائل الصحابة لأحمد ٤٤١/١.

فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكن لا ينبغي أن أعاقب قبل التقدُّم، ألا فمن أُتيت به يقول هذا بعد اليوم، فإن عليه ما على المفتري، ألا وخيرُ هذه الأمة بعد نبيِّها: أبو بكر وعمر، ولو شئت لسمَّيتُ الثالث، وأستغفر الله لي ولكم"[١].

فما أحوج الشيعة إلى تأمل هذا الكلام العظيم من هذا الإمام الكريم؛ إنه لم يكتف بالنهي عن سبهما وبغضهما، بل جعل حبَّهما رضي الله تعالى عنهما من علامات حبه رضي الله تعالى عنه، وجعل بغضهما من علامات بغضه، بل وفضلهما على نفسه الكريمة، بجعلهما خير الناس بعد رسول الله ومصطفاه ﷺ.

وتفضيله لهما على نفسه رضي الله عنه متواترٌ مستفيضٌ عنه؛ فقد تواتر عنه رضي الله عنه من الوجوه الكثيرة أنه قال على منبر الكوفة، وأسمع من حضر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[٢].

وروى الإمام البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفيَّة ـ وهو ابن علي رضي الله عنه من زوجته الحنفيَّة ـ قال: قلت لأبي: أيّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر[٣].

وعندما أظهر ابن سبأ الطعن على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، أمر عليٌّ بقتله، ثم شفع فيه بعض الناس، فعدل عن قتله ونفاه إلى المدائن ـ كما اعترف أحد الشيعة بذلك ـ [٤].

فرضي الله عن أمير المؤمنين وجزاه ربّه خيرًا عن وضعه الحقَّ في نصابه ومعرفته الفضل لأهله، فإنّما يعرف الفضلَ لأهل الفضل ذوو الفضل.

---

(١) كتاب النهي عن سب الأصحاب وما ورد فيه من الإثم والعقاب ق ٤/ب ـ ٦/أ.

(٢) راجع منهاج السنة النبوية ١١/١ ـ ١٢.

(٣) صحيح البخاري ٧/٥، ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب حدثنا الحميدي ومحمد بن عبدالله..

(٤) فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٤.

وعلى معتقده في الشيخين كان معتقد شيعته الأوائل، فإنهم لم يتنازعوا في ذلك، ولم يُفضّلوه على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وهذا ما اعترف به علماء الشيعة الأكابر، فقد ذكر أبو القاسم البلخي أن سائلاً سأل شريك بن عبدالله بن أبي نمر ـ من كبار أصحاب علي رضي الله عنه ـ فقال له: أيهما أفضل: أبو بكر أو علي؟ فقال له شريك: أبو بكر، فقال السائل: أتقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: نعم، إنما الشيعي من قال مثل هذا، والله لقد رقى عليٌّ هذه الأعواد ـ يريد أعواد منبر مسجده في الكوفة ـ، فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. أفكنَّا نرد قوله؟ أكنَّا نكذبه؟ والله ما كان كذَّابًا[١]!!

أما الإمام عليُّ بن محمد؛ أبو جعفر الباقر: فقد نهى عن اللعن والسب مطلقًا، وأخبر أنَّ الله تعالى يُبغض ذلك، فقال: "إن الله يبغض اللعَّان السبَّاب الطعَّان الفحَّاش المتفحش"، وهذا ما اعترف به أحد الشيعة[٢].

فهل يفعل الإمام المعصوم ـ عندهم ـ ما يبغضه الله؟

وقد أخبر عن نفسه ـ رحمه الله ـ أنه يتولَّى الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وأخبر أيضًا أنه لم يكن أحدٌ من أهل البيت يسبّهما.

فعندما سأله جابر الجعفي عن الشيخين رضي الله تعالى عنهما: "أكان منكم أهل البيت أحدٌ يسبّ أبا بكر وعمر؟ قال: لا، وأنا أحبّهما وأتولّاهما وأستغفر لهما"[٣].

---

(١) قال ابن تيمية في منهاج السنة ١/١٣ ـ ١٤: ذكر هذا أبو القاسم البلخي في النقض على ابن الراوندي اعتراضه على الجاحظ، وقد نقله عنه القاضي عبدالجبار الهمداني في كتابه تثبيت دلائل النبوة ١/٥٤٩.

(٢) وهو اليعقوبي في تاريخه ٢/٣٢١.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/٢٣٦.

أما الإمام جعفر الصادق رَحِمَهُ اللَّهُ ـ إمام القوم السادس ـ فلم يكن يتولَّاهما فحسب، بل كان يأمر أتباعه بتولِّيهما أيضًا: فقد روى الكليني ـ في كتاب الكافي الذي هو عند الشيعة بمنزلة صحيح البخاري عند أهل السنة ـ بسنده عن جعفر الصادق رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال لامرأةٍ من الشيعة سألته عن أبي بكر وعمر، أتتولَّاهما وتحبّهما؟: "تولِّيهما". قالت: فأقولُ لربي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما؟ قال: "نعم"[١].

وأخبر زيدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالب أصحابَه أنه لم يسمع أحدًا من آبائه يتبرَّأ من أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، كما نقل ذلك عنه الشيعة[٢].

وآباؤه ـ رضوان الله عليهم ـ الذين لم يَسمع أحدًا منهم يتبرأ من الشيخين هم: زين العابدين؛ علي بن الحسين، وأبوه الحسين بن علي، وجدّه علي بن أبي طالب.

أفلا يسع الشيعة ما وسع أئمتهم من تولي الشيخين والترضي عنهما، وعدم التبرئ منهما، ولعنهما؟!

ولم يكتف زيدُ بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بقوله هذا، بل وافقه بفعله، وذلك حين جاءه قومٌ ممن ينتحلون التشيع ومودّة آل البيت، وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيخين، أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حتى يبايعوه ـ وذلك حينما خرج على الأمويين ـ، فقال لهم كلمته الرائعة التي ألجمت أفواههم، وبيَّنت لهم معنى التشيُّع الحقّ: "**أنا أتبرأ ممن يتبرأ منهما**"[٣]، "**والبراءة من أبي بكر وعمر براءة من عليّ**"[٤]، فقالوا له: "إذن نرفضك"[٥].

---

(١) الروضة من الكافي للكليني ص ١٠١.

(٢) الانتقاضات الشيعية لهاشم الحسيني ص ٤٩٧.

(٣) مرآة الجنان لليافعي ص ٢٥٧.

(٤) الأنساب للبلاذري ٣/٢٤١.

(٥) مرآة الجنان لليافعي ص ٢٥٧. وانظر المصادر الشيعية: مروج الذهب للمسعودي ٣/٢٢٠، وروضات الجنات للخوانساري ١/٣٢٤.

فهذه أقوال من يزعمُ الشيعةُ أنَّهم أئمة لهم، وهذه حالهم؛ يتولّون أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، بل وسائر الصحابة، ويترحَّمون عليهم، ولا يتبرَّؤون منهم، بل ويأمرون الناس بتولّيهم ومحبتهم، ويحذّرونهم من بغضهم وسبهم. فكيف يدّعي من يزعم الانتساب إليهم أنَّ البراءة من الشيخين والصحابة واجبة؟!

سؤال أترك الإجابة عليه للشيعة أنفسهم.

ثانيًا: زعم الشيعة أن الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يرجعان

إلى الدنيا قبل يوم القيامة للاقتصاص منهما وإنزال أشد العقوبة بهما:

يعتقد الشيعة الاثنا عشرية أنَّ أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يرجعان إلى الدنيا قبل يوم القيامة للاقتصاص منهما على يد قائم أهل البيت ـ مهدي الشيعة المنتظر ـ، ويزعمون أنَّ القرآن الكريم دلَّ على رجعتهما، وأخبر عنهما أنهما يذوقان شتَّى ألوان العذاب في الرجعة..

فقد استدلوا بقوله تعالى حاكيًا عن قوم موسى عليه السلام وما وقع عليهم من فرعون وجنوده: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[1].

فزعموا أن المراد بـ ﴿فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ﴾ في هذه الآية أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وحاشاهما مما بهتهما به الشيعة ـ؛ يُحيهما القائم قبل يوم القيامة ليشفي صدور شيعته منهما ـ.

فقد أسند محمد بن الحسن الشيباني في كتابه "**كشف نهج الحق**" إلى محمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق ـ رحمهما الله ورضي عنهما، وحاشاهما مما نسبه إليهما الشيعة ـ قولهما في تفسير هذه الآية: «إن

(١) سورة القصص الآيتان ٥ ـ ٦.

فرعون وهامان هاهنا شخصان من جبابرة قريش[١]، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد عليه السلام في آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا»[٢].

وقد صرَّح جمعٌ من علماء الشيعة أنَّ المراد بفرعون وهامان في هذه الآية: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعموا أنَّ قائمهم يحييهما ويصلبهما على جذع نخلة ويقتلهما كل يوم ألف قتلة، جزاءً بما قدَّما من ظلم أهل البيت والاعتداء عليهم ـ على حدّ زعمهم ـ.

وممن صرَّح أن المراد بفرعون وهامان أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما، وعامل بعدله من يبغضهما ـ: البياضي[٣]، وحسن بن سليمان الحلي[٤]، والطبسي النجفي[٥]، والبحراني[٦]، والجزائري[٧]، وأحمد الأحسائي[٨]، وعلي الحائري[٩]، وعبدالله شبر[١٠]، وغيرهم[١١].

---

(١) وضع الجزائري والحائري وشبّر ـ من الشيعة ـ: أبا بكر وعمر بدل: "شخصان من جبابرة قريش"، وعزوا هذا القول إلى الصادق فقط. انظر: الأنوار النعمانية للجزائري٨٩/٢، وإلزام الناصب للحائري ٣٦٦/٢ ـ ٢٧٤، وحق اليقين لشبر ١٠/٢، ٢٥ ـ ٢٨.

(٢) نقله عنه البحراني في البرهان ٢٢٠/٣. وانظر: الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٥٦، ٣٤٢، والأنوار النعمانية للجزائري ٨٩/٢، وإلزام الناصب للحائري ٨١/١ ـ ٨٢، ٢٦٦/٢، ٢٧٤، ٣٣٨، وحق اليقين لشبر ١٠/٢، ٢٥، ٢٨.

(٣) في الصراط المستقيم ٢٥٢/٢.

(٤) في مختصر بصائر الدرجات ص ١٩١.

(٥) في الشيعة والرجعة ص ١٣٩.

(٦) في البرهان ٢٢٠/٣.

(٧) في الأنوار النعمانية ٨٩/٢.

(٨) في الرجعة ص ١٩١.

(٩) في إلزام الناصب ٢٦٦/٢، ٢٧٤، ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(١٠) في حق اليقين ١٠/٢، ٢٥، ٢٨.

(١١) ويلاحظ أن هؤلاء المذكورين كلهم من متأخري الشيعة، ما بعد القرن التاسع الهجري، إلى وقتنا الحاضر، وقد نقل لاحقهم عن سابقهم، وتواطأوا فيما بينهم على ذلك، ويجوز التواطؤ على الكذب ـ عقلاً ـ إذا كان المتواطئون ينقلون ما يقوِّي مذهبهم.
وقد تبين لك أخي القارئ! يا محب رسول الله ﷺ، ومحبّ آل بيته، ومحبّ أصحابه: =

وعلَّق المجلسيّ ـ شيخ الدولة الصفويَّة ومرجع الشيعة المعاصرين ـ على رواية الكليني المسندة إلى جعفر الصادق، وفيها القول المنسوب كذبًا إلى أمير المؤمنين عليّ ﵁: «وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم... وأمات هامان وأهلك فرعون»[١]، بقوله: «وأمات هامان، أي عمر، وأهلك فرعون، أي أبا بكر، ويحتمل العكس، ويدلّ على أنَّ المراد هذان الأشقيان»[٢].

وبنحو قوله قال أبو الحسن العاملي[٣]. وكنَّى الكاشاني عنهما بـ صنمي قريش[٤].

أما دعوى الشيعة إحياء قائمهم لأبي بكر وعمر ﵄ وصلبهما: فالمزاعم المفتراة والأكاذيب الملفقة عليها كثيرةٌ في كتبهم، وهم لا يتورَّعون عن الكذب على الله القائل ـ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[٥]، وعلى رسول الله ﷺ الذي قال في الحديث الصحيح المتواتر: "**من كذب عليَّ متعمّدًا فليتبوَّأ مقعده من النار**"[٦]. فتراهم يزعمون كذبًا أن الله تعالى قد أخبر نبيه بذلك ليلة الإسراء:

فقد أسند الصدوق إلى جعفر الصادق ـ زورًا وبهتانًا ـ قصة الإسراء والمعراج وفيها زعموا رؤية النبي ﷺ لأنوار الأئمة الاثني عشر، وفي

= أنَّ بغضَ الصحابة وسبَّهم من قواعد الشيعة وعقائدهم الأساسية. فلا تغتر بتواطئهم على نقل هذه الرواية الخبيثة، ونسبتها إلى أئمتهم الطاهرين المبرئين مما يزعمه الشيعة، إذ الشيعة قومٌ بهت، دينهم الكذب.

(١) الروضة من الكافي للكليني ص ٢٧٧.

(٢) مرآة العقول ـ شرح الروضة ـ للمجلسي ٢٧٧/٤.

(٣) مقدمة البرهان للعاملي ص ٢٦٣، ٣٤١.

(٤) قرة العيون للكاشاني ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣.

(٥) سورة الأنعام الآية ٢١، ٩٣، وسورة هود الآية ١٨، وسورة العنكبوت الآية ٦٨.

(٦) ذكر الزبيدي في "لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة" ص ٢٦١ ـ ٢٨٢: أنَّ تسعة وتسعين صحابيًّا رووا هذا الحديث، منهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁، الذي أخرج له هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحيهما، وغيرهما.

وسطهم محمد بن الحسن قائم الشيعة، وسؤال ربه عنهم: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: «الأئمة، وهذا القائم الذي يحلل حلالي ويحرم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيُخرج اللات والعزَّى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس يومئذ بهما أشدُّ من فتنة العجل والسامري»[١].

والمراد بـ(اللات والعزى) عند الشيعة: أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، ويشهد لذلك تعليق أحد علماء الشيعة؛ السيد الداماد الحسيني ـ الشيعي ـ على رواية إخراج القائم للات والعزى بقوله: «**تنبيه**: لا يخفين على بصيرتك أنَّ اللات والعزَّى هما صنما قريش اللذان دعا عليهما أميرُ المؤمنين عليه السلام في دعائه المشهور، ودفنا في بيت رسول الله وفي حريم قبره، ودون إذن منه ولا أهل بيته المطهرين القائمين بأمره صلى الله عليه وآله وسلم»[٢].

ويزعم الشيعة ـ كذبًا أنَّ عليًا رضي الله عنه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فقد أسند ابن رستم الطبري إلى أبي الطفيل عامر بن واثلة[٣] قال ـ وحاشاه أن يكون قال هذا الكذب المبين ـ : «رأيت أمير المؤمنين وهو في بعض أزقة المدينة يمشي وحده فسلمت عليه واتبعته حتى انتهى إلى دار الثاني[٤]، فاستأذن فأذن له فدخل فدخلت معه، فسلَّم على الثاني ـ عمر ـ وهو يومئذ خليفة فجلس، فحين استقرت به الأرض قال له: من علَّمك الجهالة يا مغرور؟ أما والله لو ركبت القفر ولبست الشعر

(١) إكمال الدين للصدوق ص ٢٤٦. وانظر مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٤٩.

(٢) شرعة التسمية في زمن الغيبة للداماد الحسيني ق٢٦/أ.

(٣) صحابي توفي سنة نيف ومائة.(الاستيعاب لابن عبدالبر٤/١١٥ ـ ١١٨، والإصابة لابن حجر٤/١١٣).

(٤) عند الأحسائي "عمر" بدل ـ الثاني ـ : الرجعة ص ١٣٠ ـ ١٣٣. ويقصدون بالثاني: أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه، لأنه الثاني في الخلافة بعد الصديق رضي الله تعالى عنهما.

لكان خيرًا لك من المجلس الذي جلسته... ـ إلى أن قال: ـ والله لكأني بك وبصاحبك ـ أبي بكر ـ قد أخرجتما طريين حتى تصلبا بالبيداء.. ـ إلى أن قال له عمر ـ : يا أبا الحسن إني لأعلم أنك ما تقول إلا حقا، فأسألك بالله! إنَّ رسول الله سمّاني وسمَّى صاحبي؟ فقال له: والله إنَّ رسول الله سمَّاك وسمَّى صاحبك....إلخ "[1].

وكتب الشيعة مليئةٌ بأخبار نسبوها ـ زورًا وبهتانًا ـ إلى عدد من الأئمة، تدلّ على أنهم ـ أعني الشيعة ـ يعتقدون أنَّ الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يُخرَجان من قبريهما ويُصلبان قبل يوم القيامة ويُعذَّبان أشدَّ العذاب؛ فالروايات المنسوبة ـ كذبًا ـ إلى أبي جعفر الباقر: زعموا أنها رواها عنه عددٌ من رواة الشيعة أمثال أبي بصير[2]، والمفضَّل بن عمر[3]، وسلام بن المستنير[4]، وعبدالأعلى الحلبي[5]، وغيرهم. وكلّ هذه الروايات المكذوبة المفتراة تدور حول معنى واحد، هو: إخراج الشيخين رضي الله تعالى عنهما من قبريهما غضّيْن طَرِيَّيْن، وصلبهما، وافتتان النَّاس بهما. والرويات المنسوبة ـ زورًا وبهتانًا ـ إلى أبي عبدالله الصادق زعموا أنها رواها عنه عدد من رواة الشيعة أمثال أبي الجارود[6]،

---

(١) دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص٢٥٧ ـ ٢٥٨. وانظر: حلية الأبرار لهاشم البحراني ٥٩٨/٥، ٦٠٦، والرجعة للأحسائي ص ١٣٠ ـ ١٣٣، والهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي ص ١٦٢ ـ ١٦٤.

(٢) سعد السعود لابن طاووس ص ١١٦. وانظر الهفت الشريف ـ رواية المفضل بن عمر الجعفي ص ١٦٤.

(٣) انظر: مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١٨٩، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٨٦ ـ ٢٨٨، ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٣٦١، وإلزام الناصب للحائري ٨١/١ ـ ٨٢.

(٤) إكمال الدين للصدوق ص ٦٢٦.

(٥) تفسير العياشي٥٧/٢ ـ ٥٨، والبرهان للبحراني٨١/٢ ـ ٨٣، وبحار الأنوار للمجلسي١٨٨/١٣ ـ ١٨٩.

(٦) انظر: دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص ٢٤٢، والرجعة لأحمد الأحسائي ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

والمفضل بن عمر[١]، وبشير النبال[٢]، وإسحاق بن عمَّار، وغيرهم. وكلُّها تدور حول نفس المعنى الذي دارت عليه الروايات السابقة.

أمَّا محمَّد بن علي الجواد المعروف بأبي جعفر الثاني: فقد روى عنه قصَّة صلب القائم للشيخين رضي الله عنهما ـ على حد زعم الشيعة ـ عبدالعظيم بن عبدالله الحسني[٣].

وعن محمد بن الحسن العسكري ـ وهو قائم الشيعة الذي يصلب الشيخين كما يزعمون وهو لم يولد أصلاً لعقم الحسن العسكري ـ زَعَمَ الشيعة أنَّه رواها علي بن أبي إبراهيم بن مهزيار. وهي قصة طويلة مفتراة، ذكروا فيها قولَ محمد بن الحسن المهدي المزعوم ـ : «... وأجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة وأُخرج من بها وهما طريان فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين فيصلبان عليهما، فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى...إلخ»[٤].

وهذا المعتقد الخبيث المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع

---

(١) انظر: إكمال الدين للصدوق ص ٣٩٢، وعيون أخبار الرضا له ٥٨/١، وحلية الأبرار لهاشم البحراني ٦٥٢/٢ ـ ٦٧٦، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٧٩/٥٢، ١/٥٣ ـ ٣٨، وحق اليقين له ـ فارسي ـ ص ٥٢٧، والأنوار النعمانية للجزائري ٨٥/٢، ومقدمة البرهان للعاملي ص ٣٦٠ ـ ٣٦٢، والرجعة للأحسائي ص ١٨٢ ـ ٢٠٠، وحق اليقين لشبر ٢٣/٢، وإلزام الناصب للحائري ٢٦٢/٢ ـ ٣٣٧، وبيان غيبة حضرة إمام موعود لمحمد كرئلائي ق٤٨، ق٥٥، والشيعة والرجعة للطبسي ص ١٣٩، ودائرة المعارف الشيعية لمحمد حسن الأعلمي ٣٥٠/١ ـ ٣٥١.

(٢) أسنده إليه الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة، كما ذكر ذلك المجلسي في بحار الأنوار ٣٨٦/٥٢.

(٣) انظر: إكمال الدين للصدوق ص ٣٦١، وإعلام الورى للفضل الطبرسي ص ٤٠٩، والاحتجاج لأحمد الطبرسي ص ٤٤٦، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٦٩، والبرهان للبحراني ١٦٥/١، وبحار الأنوار للمجلسي ٢٨٣/٥٢، والرجعة للأحسائي ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٤) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١٧٦ ـ ١٧٧، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٨٦.

المسلمين يُعرف عند الشيعة بالرجعة، ويزعمون أنَّها ـ أي الرجعة المزعومة ـ حشرٌ للأبدان والأرواح تشبه حشر القيامة[١].

والرجعة من عقائد الشيعة الأساسيَّة، وقد استدلوا عليها بنحو مائة آية من كتاب الله، أوَّلوها بما لا يسعفه برهان ولا تقويه حجة.

ولا إيمان عند الشيعة لمن لم يعتقد بالرجعة، وليس من الشيعة في شيء من ينكرها ـ كما نسبوا ذلك إلى أئمتهم ـ [٢].

وهي خاصَّة بمن كان مؤمنًا خالصًا، أو منافقًا خالصًا، فلا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان أو بلغ الغاية في الكفر والنفاق.

ومعلوم أن الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ليسا ممن محض الإيمان ـ عند الشيعة ـ، فهما إذًا من الفريق الآخر، بدليل إجماع الشيعة على أنهما يرجعان ويذوقان شتَّى أنواع العذاب على يدَي القائم ـ الذي بعث نقمة[٣] ـ؛ من صلبهما[٤] وضربهما بسياط من نار[٥] وقتلهما في كل يوم ألف قتلة[٦] وحرقهما[٧] ونسفهما في اليمِّ نسفًا كما فعل موسى عليه السلام بالعجل[٨]، بل وقتل كل من أحبهما[٩]، ـ على حد زعم الشيعة الذين أوردوا كلّ هذه المفتريات في كتبهم ـ.

والمتصفح لكتب الأدعية عند الشيعة، يجدها مليئة بدعاء القائم كي

---

(١) حق اليقين لشبر ١٣/٢.

(٢) راجع الاعتقادات للمجلسي ق ٢٣/ب.

(٣) أسنده الكليني إلى الصادق: الروضة من الكافي ص ٣٤٧.

(٤) انظر: البرهان للبحراني ٤٠٧/٢، ومقدمة البرهان للعاملي ص ٣٦١، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٦٩، وإلزام الناصب للحائري ١٦٧/٢.

(٥) الرجعة للأحسائي ص٢١٤.

(٦) الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٢٨٧.

(٧) الإيقاظ للحر العاملي ص ٢٦٩، والرجعة للأحسائي ص ١٢٩.

(٨) مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٣٩.

(٩) إلزام الناصب للحائري ١٤٦/١، والرجعة للأحسائي ص١٨٧.

يخرج وينتقم من أعداء آل البيت، وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[١] ـ، وحاشا أبا بكر وعمر أن يكون في قلبَيهما بغضٌ لآل بيت رسولهم ﷺ ـ، وكثيرًا ما يكون دعاؤه شعرًا، وذلك كقول قائلهم[٢]:

يا حجة الله يا خير الأنام ويا ... نور الظلام ويا ابن الأنجم الزهر

أرجو من الله ربي أن يبلغني ... أرى اللعينين رؤيا العين بالنظر

يُنبشان كما قال النبي لنا ... من بعد دفنهما في سائر الحفر

ويُشهران بلا ريب ولا شبه ... على رؤوس الملا من سائر البشر

ويُصلبان على جذعين من خشب ... ويُحرقان بلا شك ولا نكر

هناك تشفى قلوب طالما ملئت ... همًّا وتصبح بعد الهمّ بالبشر

ولا يقتصر زمن صلب الشيخين رضي الله عنهما على وقت الرجعة ـ عند الشيعة ـ، بل تراهم يزعمون أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يُصلبان في كل عام أيضًا؛ فقد روى الصفَّار والمفيد بسنديهما المسلسلين بالكذَّابين عن عيسى بن عبدالله بن أبي طاهر العلوي[٣]، يروي عن أبيه عن جده «أنه كان مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر[٤] بمنى وهو يرمي الجمرات وأن أبا جعفر عليه السلام رمى الجمرات قال: فاستتمها، ثمَّ بقي في يده بعدُ خمس حصيات، فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية، فقال له جدي: جُعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئًا ما صنعه أحدٌ قط؛ رأيتك رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية؟ قال: نعم! إنه إذا كان كلّ موسم أُخرجا؛ الفاسقين الغاصبين، ثم يُفرَّق بينهما هاهنا، لا يراهما إلا إمام عادل، فرميت الأول ـ أبا بكر ـ اثنتين، والآخر ـ عمر ـ ثلاثة، لأنَّ الآخر أخبث من الأول»[٥].

---

(١) راجع المصباح للكفعمي ص ٣٤، ٣٠٥، ٤٩٥، ومفتاح الجنان لعباس القمي ص ٥٨٩.

(٢) وهو صاحب عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر ق١١.

(٣) وهو شيعي يبغض الشيخين والصحابة، قال عنه المامقاني ـ من علماء الشيعة ـ : حسن. (تنقيح المقال٣٦٢/٢).

(٤) رحمه الله، ورضي عنه، وحاشاه أن يكون قال شيئًا من هذا الإفك.

(٥) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، والاختصاص للمفيد ص ٢٧٧. وانظر: مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ١١١، وبحار الأنوار للمجلسي ٢١٤/٨.

وهكذا لا يتورع الشيعة عن توجيه مثل هذه الاتهامات إلى اللذين هما أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين؛ أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وزيرَي رسول الله ﷺ وحبيبَيه وصفيَّيْه من أهل الدنيا، وأقرب النَّاس إليه قلبًا وبدنًا.

ومن اطّلع على سيرتهما أدرك شدّة قربهما من رسول الله ﷺ، وعرف مكانتهما ومنزلتهما عنده. وقد شهد لهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك: فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ - قَالَ - فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أُكَثِّرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ». فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَوْ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا»[1].

ولا ريب أن عقيدة الرجعة هذه - التي يعتقدها الشيعة - مخالفة لنصوص الكتاب والسنة تمام المخالفة: فهناك آيات كثيرة تبطل هذه العقيدة تمامًا، منها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[2]. فالبقاء في البرزخ إلى يوم البعث الذي هو يوم القيامة بالاتّفاق.

وهذه الآية قطعت كلّ أمل في الرجعة إلى الدنيا، سواء أكانت للعمل الصالح أم لغيره. وقد بيَّن الرب تبارك وتعالى فيها استحالة الرجوع إلى الدنيا، وعلَّل ذلك بوجود برزخ لا يمكن لأحد أن يتجاوزه، حَجَزَ بين الموت والبعث وبين الدنيا والآخرة[3].

---

(١) صحيح البخاري٥/٧٧، وصحيح مسلم ٤/١٨٥٩. وكلاهما في ك فضائل الصحابة، باب فضائل عمر.

(٢) سورة المؤمنون ٩٩ - ١٠٠.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/٢٥٦، وفتح القدير للشوكاني ٣/٤٩٩.

أضف إلى ذلك وجود الأحاديث النبوية الكثيرة المصرحة بعدم الرجعة إلى الدنيا قبل يوم البعث، ولا يتسع المقام لإيرادها.

ولكن لما كانت النصوص القرآنية والنبوية غير ذات أثر أو اعتبار عند الشيعة، ناسب أن أسوق لهم بعضَ أقوال من يعتقدون إمامته، في إبطال عقيدة الرجعة، ليتبيَّن بذلك كذب ما نسبوه إلى هؤلاء الأئمة الأبرار من **أباطيل وترهات**:

١ ـ فمنهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الذي أخبر في عدة مواطن باستحالة رجوع من مات إلى الدنيا. ومن ذلك القول الذي نسبه إليه الشيعة في كتاب "نهج البلاغة": «فبادروا العمل، وخافوا بغتة الأجل، فإنَّه لا يُرجى من رجعة العمر ما يُرجى من رجعة الرزق»[١]. وكذا القول الذي نسبوه إليه أيضًا: «ما بينكم وبين الجنة إلا الموت أن ينزل بكم».

٢ ـ ومنهم: الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الذي ردَّ على من نقل إليه مزاعم القائلين برجعة علي رضي الله عنه إلى الدنيا، فقال: «كذب أولئك الكذَّابون، لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه ولا قسمنا ميراثه»[٢].

٣ ـ ومنهم: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؛ إمام الشيعة الرابع، الذي قال: «جاءني رجلٌ من أهل البصرة، فقال: ما جئت حاجًّا ولا معتمرًا. قال: قلت: ما جاء بك؟ قال: أسألك متى يُبعث علي؟ قال: يُبعث يوم القيامة وهمّه نفسه»[٣].

٤ ـ ومنهم: محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر؛ إمام الشيعة الخامس، الذي نصَّ صراحةً على أنَّ أهل البيت عليهم السلام مبرؤون من

(١) نهج البلاغة ٢٢٦/١، ١١٠/١.

(٢) مسند الإمام أحمد ١٤٨/١. وصحح إسناده أحمد شاكر في طبعة أخرى بتعليقه ٣١٢/١. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢/١٠: رواه عبدالله، وإسناده جيد.

(٣) السنة لابن أبي عاصم ٤٨٢/٢، وصحح الألباني إسناده.

اعتقاد الرجعة، لم يقل أحدٌ منهم بها؛ فقد أخرج ابن سعد بسنده عن زهير بن جابر قال: «قلت لمحمد بن علي: أكان منكم أهلُ البيت أحدٌ يقرّ بالرجعة؟ قال: لا. قلت: أكان منكم أهلُ البيت أحدٌ يسبُّ أبا بكر وعمر؟ قال: لا، فأحبّهما، وتولاَّهما واستغفر لهما»[(١)].

٥ ـ ومنهم: أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق؛ إمام القوم السادس، الذي ردَّ على من يزعم رجعة محمد بن الحنفية ـ وهو ابن علي بن أبي طالب من زوجته الحنفية ـ فقال: «حدّثني أبي أنَّه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن أغمضه، وفيمن أدخله في حفرته، وتزوَّج نساؤه، وقُسِمَ ميراثه»[(٢)].

وهذا القول شبيهٌ بقول الحسن بن علي رضي الله عنهما عن أبيه؛ مكذِّبًا من زعم رجعته: «لو علمنا ذلك ما تزوج نساؤه، ولا قسمنا ميراثه»[(٣)].

٦ ـ ومنهم: علي بن موسى بن جعفر، الملقب بـ(الرضا)؛ إمام الشيعة الثامن، الذي ردَّ على من قال بغيبة أبيه ـ موسى الكاظم ـ ورجعته، بقوله الذي نسبه الشيعة إليه: «بلى والله! لقد مات، وقسمت أمواله، ونكحت جواريه»[(٤)].

وغير هذه من الأقوال الكثيرة التي صدرت عن أولئك الأئمة الذين كَذَبَ عليهم الشيعة، وهم عن كذبهم غافلون.

وبعد: فهذه أقوال من يزعم الشيعة أنهم أئمة لهم، وقد نَسَبَ أكثرَها إلى هؤلاء الأئمةِ: الشيعةُ أنفسُهم، فكيف ينسبون إليهم ما يؤكّد عقيدة الرجعة تارة، ثم ينسبون إليهم ما يُبطلها أخرى؟!

سؤالٌ أترك الإجابة عليه للشيعة أنفسهم، إن كان عندهم على هذا التناقض البيِّن جواب!!

---

(١) طبقات ابن سعد ٣٢١/٥.
(٢) إكمال الدين للصدوق ـ الشيعي ـ ص ٣٤ ـ ٣٥.
(٣) تقدم في ص ٦٦.
(٤) إكمال الدين للصدوق ص ٣٦ ـ ٣٧، وعيون أخبار الرضا له أيضا ١٠٦/١.

ثالثاً: زعم الشيعة الاثني عشرية أن الشيخين الجليلين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يُخلّدان في النار يوم القيامة، ويعذّبان فيها أشد العذاب:

لا تقتصر مزاعم الشيعة الاثني عشرية على التصريح بكفر الشيخين رضي الله عنهما وتعذيب قائم الشيعة لهما في الدنيا قبل يوم القيامة، بل يزعمون كذلك أنَّ الشيخين رضي الله عنهما مخلَّدان في جهنم يوم القيامة، يُعذَّبان فيها عذابًا لا يُعذّبه أحد من العالمين، حتى ولا إبليس اللعين.

فقد نسبوا في كتبهم ـ زورًا وكذبًا ـ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ إبليس اللعين أخبره أنَّه لما أُهبط بخطيئته إلى السماء الرابعة، نادى: «إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقًا هو أشقى مني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: بلى قد خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى "مالك" يُريكه، فانطلقت إلى مالك، فقلت: السلام يقرأ عليك السلام، ويقول أرني من هو أشقى مني، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى، فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكًا، فقال لها: اهدئي، فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني، فخرجت نار سوداء هي أشد من تلك سوادًا وأشدّ حمى، فقال لها: اخمدي فخمدت، إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع وكلّ نار تخرج من طبق هي أشد من الأولى، فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكًا وجميعَ ما خلقه الله، فوضعت يدي على عيني، وقلت: مرها يا مالك أن تخمد وإلا خمدت، فقال: إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم. فأمرها فخمدت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمّعونهما بها، فقلت: يا مالك من هذان؟ فقال: أو ما قرأت على ساق العرش؟ ـ وكنت قبلُ قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام ـ : لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأيدته ونصرته بعلي. فقال: هذان من أعداء أولئك وظالميهم»[1].

---

(١) نسبه المفيد إلى جعفر الصادق، يرويه عن أبيه، عن علي. وفيه انقطاع كبير بين محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب، أضف إلى ذلك ما تسلسل به من الرواة الكاذبين. (الاختصاص للمفيد ص ١٠٨ ـ ١٠٩. وانظر حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٩ ـ ٥١٠).

وعلَّق المجلسي ـ شيخ الدولة الصفوية، ومرجع الشيعة المعاصرين على هذه الرواية بقوله: «إنهما اللذان ظلماه، أي أبي بكر وعمر»[١].

وهذه الرواية فيها ـ مع انقطاعها وضعف رواتها ـ إزراء وانتقاص لإمامهم المعصوم؛ حيث جعلوا شيخه في الرواية إبليس اللعين!!

وأسند أيضًا الصفَّار الشيعي إلى علي بن أبي طالب ﷺ ـ زورًا وبهتانًا ـ أنه سأل من حضر مجلسه: إن كانوا رأوا ما يرى؟ ثم أخبرهم أنه رأى أبا بكر وعمر، كلّ واحدٍ على ترعة من ترع النار، يقولان له: يا أبا الحسن استغفر لنا، فلا يكلمهما، وإنما يقول: لا غفر الله لهما[٢].

ونسب الشيعة أيضا ـ كذبًا ـ إلى بعض أئمتهم أنهم أخبروا عن الشيخين ﭭ أنهما يُوضعان يوم القيامة في تابوتين من نار قد أُحكم الرتاج عليهما، في أحد أودية جهنم:

- فقد أسند الصدوق والشعيري إلى إسحاق بن عمار الصيرفي ـ أحد رواة الشيعة ـ يروي عن موسى بن جعفر الكاظم خبرًا طويلاً، ملخّصه: «أن موسى الكاظم أخبره أن في النار واديًا يقال له: سقر، لو تنفَّس لأحرق ما على وجه الأرض، وفي ذلك الوادي جبل، وفي الجبل شعب، وفي الشعب قليب، وفي القليب حية، يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث هذه الحية ونتنها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها، وإنَّ في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة. قال: قلت: جعلت فداك! ومن الخمسة؟ ومن الاثنان؟ قال: وأما الخمسة: فقابيل الذي قتل هابيل، ونمرود الذي حاجَّ إبراهيم في ربه فقال أنا أحيي وأميت، وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى، ويهوذا الذي هوَّد اليهود، وبولس الذي نصَّر النصارى، ومن هذه الأمة أعرابيان»[٣].

---

(١) حق اليقين للمجلسي ص ٥١٠.

(٢) بصائر الدرجات الكبرى ص ٤٤١.

(٣) الخصال للصدوق ٣٩٨/٢ ـ ٣٩٩، وعقاب الأعمال له ص ٤٨٣، ٤٨٧ ـ ٤٨٨، =

وقد ذكر المجلسي أنَّ المراد بالأعرابيين: أبو بكر وعمر[١].

وهذه الأقوال المكذوبة التي نسبها الشيعة زورًا وبهتانًا إلى بعض الأئمة، تُخالف السنة الصحيحة التي أفادت أن الشيخين رضي الله عنهما لا يدخلان النار، وأنهما من أهل الجنة، بل من أهل الدرجات العالية الرفيعة فيها.

فلقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنَّه "لا يدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة"[٢].

ومعلوم أنَّ الشيخين رضي الله تعالى عنهما ممَّن بايع تحتها.

ولقد بشَّر النبيّ صلى الله عليه وسلم الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بالجنَّة بشارة عامة شاركهم فيها عددٌ من الصحابة: مثل حديث الحائط[٣]، وغيره من الأحاديث الكثيرة الصحيحة. وبشَّرهما بشارة خاصة بهما، مثل قوله عنهما: "هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأوَّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين"[٤]، ومثل قوله: "إن أهل الدرجات العُلا يراهم من هو أسفل منهم كما ترى الكواكب في أفق السماء، وأبو بكر وعمر فيهما، وأنعما"[٥].

والأحاديث في ذلك كثيرة جدًّا، ولا يتسع المقام لذكرها، وكلها تدل دلالة قطعية على أن الشيخين رضي الله عنهما من أهل الجنة، بل ومن أهل الدرجات العُلا فيها، وهي بمجموعها تبلغ حدّ التواتر المعنوي، وهي من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة.

وفي هذه الأحاديث الكثيرة الدالة على فضل الشيخين رضي الله عنهما ، وما تقدم

= وجامع الأخبار للشعيري ص ١٤٣ ـ ١٤٤. وانظر: البرهان للبحراني ٥٢٧/٤ ـ ٥٢٨، وحق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢، وحق اليقين لعبدالله شبر ١٧١/٢ ـ ١٧٢.

(١) حق اليقين للمجلسي ص ٥٠٢، وجلاء العيون له ص ١٦٠.

(٢) رواه مسلم في صحيحه ١٩٤٢/٤، ك فضائل الصحابة.

(٣) صحيح البخاري ٧٢/٥ ـ ٧٤، ك فضائل الصحابة.

(٤) صحيح الجامع الصغير ٧٥/٢، والسلسة الصحيحة للألباني ٤٩٢/٢.

(٥) قال الهيثمي: "أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة، ورجاله رجال الصحيح إلا سلمة بن قتيبة وهو ثقة". (مجمع الزوائد للهيثمي ٥٤/٩).

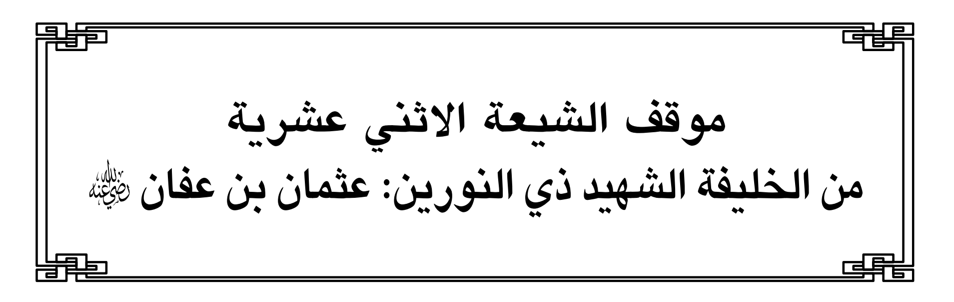
من أقوال أئمة أهل البيت في حبهما ﵄ وتوليهما والترضي عنهما، إقامةٌ للحجة على هؤلاء المبغضين لهما، وبيان لمحبِّي رسول الله ﷺ ومحبي صحابته ومحبي أهل بيته: أن لا يغتروا بقول الشيعة في الشيخين الجليلين رضي الله تعالى عنهما، لئلا يقعوا في بُغض رسول الله ﷺ دون شعورٍ منهم؛ إذ من المعلوم أن مبغض أبي بكر وعمر مبغضٌ لرسول الله ﷺ شاء أو أبى، إذ هما حبيباه وصفيَّاه من أهل الدنيا ووزيراه وضجيعاه. وقد تقدم قوله - بأبي هو وأمي - فيهما وفي بقية أصحابه رضوان الله تعالى عنهم أجمعين: "فمن أحبهم فبحبي أحبَّهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم".

فإيَّاك إيَّاك يا محبّ رسول الله ﷺ أن يقع في قلبك بغضٌ لواحدٍ منهم، لاسيّما سيدا المسلمين وحبيبا رسول رب العالمين.

اللهم يا إله الأولين والآخرين، ويا رب كل شيء ومليكه: احفظ علينا حبنا لرسولك وحبيبك محمد ﷺ، ولآل بيته الطيّبين الطاهرين، ولأصحابه الأخيار البررة الأطهار، كما ترضى يارب العالمين. آمين، آمين، آمين.



المجلس السابع:



موقف الشيعة الاثني عشرية من الخليفة الشهيد ذي النورين: عثمان بن عفان رضي الله عنه

عثمان بن عفان من الرعيل الأوَّل من الصحابة، ومن أفضلهم بعد الصديق والفاروق.

زوَّجه رسولُ الله ﷺ ابنتيه الواحدة تلو الأخرى، فنال بذلك شرف مصاهرة رسول الله ﷺ، وعُرِف بـ"ذي النورين" بسبب ذلك.

كان حييًا شديد الحياء، رفيع التهذيب، عالي التربية، لين العريكة، سمح النفس، دمث العشرة، لطيف الطبع، كثير الإحسان والحلم، من أحكم قريش عقلاً، وأفضلهم رأيًا.

ولقد أحبه قومه بسبب أخلاقه الفاضلة وسيرته الحميدة وسلوكه المثلى، حتى صار حبّهم له مضرب المثل، فقد كانت المرأة منهم تُرقّص ولدها قائلة له:

أحبك والرحمن   حب قريش لعثمان

أسلم فكان من أتقى الناس وأورع الناس وأجود الناس وأسخى الناس، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد، وأبلى البلاء الحسن.

تولَّى الخلافة بعد أبي بكر وعمر، فسار بالناس بسيرة رسول الله ﷺ وصاحبيه، وتأسَّى بهم، فأجمعت الأمَّة عليه.

ونتيجة اتّساع رقعة الفتوحات في عهده ودخول طوائف شتى وأجناس مختلفة في حظيرة الدولة الإسلامية جمعت بين صفوفها حثالة من الحاقدين على الأمة، بدأ أعداء الإسلام المندسّون بين صفوف المسلمين يحيكون المؤامرات ضد المسلمين، وقد تولّى كبر هذه المؤامرات اليهوديُّ الخبيث عبدالله بن سبأ، الذي أخذ يؤلِّب النَّاس على عثمان بن عفان زاعمًا أنه غيَّر سنة رسول الله ﷺ وصاحبيه، فجمع حوله ثلّة من الغوغاء من مطايا الشياطين، فوافوا المدينة النبوية، وقتلوا الخليفة الراشد والصحابة ينظرون، ولكن لا يستطيعون له شيئا بسبب قَسَمِه عليهم أن يكفُّوا أيديهم وأن لا يريقوا في سبيله قطرة دم. فبكته قلوبُهم قبل عيونهم، وحزنوا عليه حُزْنَ من قُتِلَ وحيدُها بين يديها وهي تنظر إليه.

ولا يزال المسلمون كلهم منذ ذلك الحين يبكون على تتابع الأيام وتوالي الشهور ذلك الخليفة المظلوم الصابر الذي آثر أن يفدي المسلمين بنفسه، ويعصم دماءهم بدمه، ويترضون عنه ويترحمون عليه، ويشهدون بمآثره وفضائله ومناقبه، فرضي الله عن عثمان وأرضاه.

إلا الشيعة فإنهم رغم ذلك كله تراهم يسلقونه بألسنة حداد، ويوجّهون إليه العديد من المطاعن دون أن يرقبوا قربه من رسول الله ﷺ وشدّة اختصاصه به.

ومن المطاعن التي وجهوها إليه:

أولاً: طعنهم في أخلاقه رضي الله عنه:

حُسْنُ خلق عثمان رضي الله عنه من الأمور التي تضافرت الأدلة على إثباته، فبلغت بمجموعها حدّ التواتر المعنوي، حتى إنه لو أنكر إنسانٌ حسن خلقه وسيرته الحميدة ومآثره النبيلة، لقام الناس كلهم عليه، وأشاروا بسباباتهم إليه: إن هذا القائل من الكاذبين.

ولست أدري كيف يستحل الشيعة الكذب، ويأتون بما يُناقض ما تواتر لفظا أو معنى، مما يجعل من يقرأ ما كتبوه يصمهم بالكذب، إلا أن

يقولوا إن ذلك من التقية!! فلا أظن أن التقية تسوغ لهم معارضة الأمور المتواترة.

لذلك نجدهم قد وجهوا العديد من المطاعن إلى أخلاق الحيي الكريم عثمان بن عفان ﵁، ووصفوه بأنه: زانٍ، مخنَّث، يُلعب به، همُّه بطنه وفرجه... إلخ.

فقد أطلقوا عليه اسم (نعثل)، وذكروا أنه من أسماء ذكور الضباع، وزعموا أنهم إنما أطلقوا عليه هذا الاسم لأوجه الشبه بينه وبين ذكر الضباع؛ فذكر الضباع ـ كما زعموا ـ "إذا صاد صيدًا قاربه ـ جامعه ـ ثم أكله"، وعثمان ﵁ ـ وحاشاه أن يوصف بما رماه به الشيعة من الإفك ـ "أُتي بامرأة لتحدّ، فقاربها ـ جامعها ـ ثم أمر برجمها" ـ على حد زعم الشيعة ـ [(١)].

وليس الأمر قاصرًا عند الشيعة على اتهام عثمان ﵁ بالزنا، بل تعدوه إلى زعمهم أنه كان ممن يُلعَب به، وأنه كان مخنَّثًا...[(٢)].

وقد نسبوا إلى علي ﵁ ـ زورًا وبهتانًا ـ أنه قال عن عثمان: همّه بطنه وفرجه:

فقد روى الكليني بسنده ـ في كتاب الكافي أحد أصولهم المعتبرة ـ عن علي بن أبي طالب أنه قال في إحدى خطبه: «سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه، يا ويحه لو قصّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيرًا له»[(٣)].

وذكر المجلسي في شرحها أن المراد بالثالث: عثمان بن عفان، وأن اللذين سبقاه هما أبو بكر وعمر[(٤)].

---

(١) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣٠. وانظر إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٦.
(٢) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٣٠. وانظر إحقاق الحق للتستري ص ٣٠٦.
(٣) الروضة من الكافي للكليني ص ٢٧٧ ـ ٢٧٩. وانظر: الجمل للمفيد ص ٦٢، والطرائف لابن طاووس ص ٤١٧.
(٤) مرآة العقول شرح الروضة للمجلسي ٤/٢٧٨ ـ ٢٧٩.

وزعم الشيعة أيضًا أن عثمان بن عفان ﷺ لم يكن يبالي أحلالاً أكل أم حرامًا.

فقد أسند الكليني أيضًا ـ كذبًا ـ إلى جعفر الصادق أنه قال: «إن وليَّ عثمان لا يُبالي أحلالاً أكل أو حرامًا، لأنَّ صاحبَه كان كذلك»(١).

ومرادهم بصاحبه: عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وهذه المطاعن التي وجهها الشيعة إلى أخلاق عثمان ﷺ، إنما وجَّهوها إلى من أخبر رسول الله ﷺ عنه أن الملائكة تستحي منه(٢).

وإلى من أخبر عن نفسه أمام جمع كبير من الناس ـ كان يمكنهم أن يردّوا عليه لو كان كاذبًا ـ بأنه ما زنى قطّ في جاهلية ولا إسلام(٣).

ثم الشيعة بعد هذا يزعمون أنه كان زانيًا ومختّثًا ويُلعَب به و...، و.. إلخ ما أوردوه من الأكاذيب.

أما ما نسبوه إلى عليّ ﷺ، زاعمين أنه قال عن عثمان: "همته بطنه وفرجه": فكذبٌ كلّه، والثابت عنه ﷺ مدح عثمان والثناء عليه؛ فقد قال عنه مرَّة: "إنَّه كان خيرنا وأوصلنا"(٤)، وقال عنه ﷺ أخرى: "هو من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا"(٥).

وأقواله في مدح عثمان والثناء عليه كثيرة جدًّا، وكلها تفنِّد ما نسبه الشيعة إليه من قوله عن عثمان: "همه بطنه وفرجه"، وتشهد بكذب الشيعة وافترائهم على من يزعمون أنه إمام لهم.

---

(١) الروضة من الكافي للكليني ص ٣٣٣.

(٢) صحيح مسلم ١٨٦٦/٤ ـ ١٨٦٧، ك فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان رضي الله عنه.

(٣) مسند أحمد ٦١/١ ـ ٦٢، ٦٥، فضائل الصحابة له ٤٦٤/١، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٨، وطبقات ابن سعد ٦٧/٣، وتاريخ المدينة لابن شبه ٣٥٨/٢.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد ٤٦٨/١.

(٥) نفس المصدر ٤٧٤/١. وقد صححه محقق الكتاب.

ويردُّ ذلك أيضًا ما ورد في سيرته ﷺ في إمارته؛ فقد ذُكِر عنه أنَّه رضي الله تعالى عنه كان يُطعم النَّاسَ طعام الإمارة، ويأكل هو الخلّ والزيت[١].

فهل يكون مهتمًّا ببطنه من كان طعامه الخل والزيت؟!

ثانياً: زعم الشيعة أنَّ عثمان ﷺ كان منافقًا كافرًا. وقولهم بوجوب لعنه والبراءة منه:

يزعم الشيعة أن عثمان بن عفَّان ﷺ كان منافقًا، يظهر الإسلام ويبطن النفاق.

قال نعمة الله الجزائري ـ الشيعي ـ : «إنَّ عثمان كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله مِمَّن أظهر الإسلام وأبطن النفاق»[٢].

وقال الكركي: «إنَّ من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان، ولم يستحل عرضه، ولم يعتقد كفره، فهو عدو لله ورسوله، كافرٌ بما أنزل الله»[٣].

إذًا: ليس الأمر قاصرًا على تكفير عثمان ﷺ، بل تكفير كل من لم يبغضه ويكفّره ويشتمه ويخوض في عرضه!! ويعنونكم أنتم أيُّها المسلمون.

ولم يكتف الشيعة بالحكم على عثمان ﷺ بالكفر، بل أوجبوا لعنه والبراءة منه[٤]، ومن يتصفح كتبهم يجد العجب العجاب.

ولا ريب أن هذا الصنيع يعد مخالفة صريحة لرسول الله ﷺ، وقد توعَّد الله من يخالف أمره بالفتنة في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، قال

---

(١) ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٤٤/٢، وقال: خرجه صاحب الصفوة والملائي والفضائلي.

(٢) الأنوار النعمانية للجزائري ٨١/١.

(٣) نفحات اللاهوت للكركي ق٥٧/أ.

(٤) المصباح للكفعمي ص٣٧، وعلم اليقين للكاشاني ٧٦٨/٢، والفصول المهمة للحر العاملي ص ١٧٠، ومفاتيح الجنان لعباس القمي ص٢١٢.

تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[(١)].

فالرسول ﷺ بشَّر عثمان رضي الله تعالى عنه بالجنَّة[(٢)]، وزوَّجه ابنته رقية[(٣)]، فلما توفيت زوَّجه ابنته الأخرى أم كلثوم[(٤)]، فلما ماتت أم كلثوم وحزن عليها عثمان، قال رسول الله ﷺ: "لو كانت عندي ثالثة زوَّجتها عثمان"[(٥)].

ومعلومٌ أنَّ المنافق والكافر لا يدخل الجنة، بل هي محرَّمة عليه.. فكيف يتفق حكم الشيعة على عثمان بالكفر والنفاق مع بشارة رسول الله ﷺ له بالجنَّة؟!

ثم كيف يزوّج رسولُ الله ﷺ عثمانَ ابنتيه الواحدة تلو الأخرى، وهو كافر منافق ـ كما زعم الشيعة ـ ؟!

فدل هذا على أنَّ دعوى الشيعة كفر عثمان قائمة على الهوى، ولا تمتّ إلى الحقيقة بصلة، وأنَّ الشيعة قد خالفوا رسول الله ﷺ الذي بشَّر عثمان بالجنة، وزوَّجه ابنتيه الواحدة تلو الأخرى،لما عَلِمَ عنه من دين وخلق وفضل، ومات ﷺ وهو عنه راض[(٦)].

ثالثاً: زعم الشيعة الاثني عشرية أن عثمان رضي الله عنه قتلَ زوجتَه: ابنة رسول الله ﷺ:

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أن عثمان رضي الله عنه قَتَلَ رقيّة بنت رسول الله ﷺ، ويستدلُّون على هذه الفرية بآيات زعموا كذبًا أنها نزلت فيه، والآيات هي: قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا

---

(١) سورة النور ٦٣.

(٢) صحيح البخاري ٤/٦٤، ك الوصايا، باب إذا وقف أرضا.

(٣) صحيح البخاري ٥/٨٣، ك فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٤) الذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص٥٩.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٥٦.

(٦) صحيح البخاري ٢/٢١٣، ك الجنائز، باب ما جاء في قبر عمر رضي الله عنه.

﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾[١].

فقد روى القمي بسنده عن أبي جعفر الباقر ـ رَحِمَهُ اللَّهُ وحاشاه أن يكون صدر عنه شيء من هذا البهتان المبين ـ في تفسير هذه الآيات أنه قال: «قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾﴾، قال: يعني عثمان في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله. ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾﴾ يعني الذي جهَّز به النبيَّ من جيش العسرة، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾، قال: فساد كان في نفسه، ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله. ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين (ع). ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾: يعني الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾: إلى ولايتهما..»[٢].

وأسند الكليني ـ في كتابه الكافي أحد المصادر الشيعيَّة المعتبرة عند الشيعة ـ إلى أبي بصير قال: «قلت لأبي عبدالله (ع): أيفلت من ضغطة القبر أحدٌ؟ قال: نعوذ بالله منها، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر، إنَّ رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه، وقال للناس: إني ذكرتُ هذه وما لقيت، فرققت لها واستوهبتُها من ضغطة القبر، فوهبها الله لي»[٣].

أما كيف قتلها ـ على حدِّ كذبهم وافترائهم ـ : فقد زعم البياضي ـ الشيعي ـ أنه ضربها حتى ماتت[٤].

ويزعم الشيعة أن رقية كانت خائفة من عثمان، وكانت تدعو الله أن ينجيها منه ومن عمله.

فقد روى شرف الدين النجفي بسنده أن أبا عبدالله جعفر بن محمد بن

---

(١) سورة البلد ٥ ـ ١٠.

(٢) تفسير القمي ٤٢٣/٢. وانظر: تفسير الصافي للكاشاني ٨١٩/٢، والبرهان للبحراني ٤٦٣/٤، ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص٧٤.

(٣) الفروع من الكافي للكليني ـ ط حجرية ـ ٢٢٢/٢. وانظر: حق اليقين لعبدالله شبر ٨٣/٢.

(٤) الصراط المستقيم للبياضي ٣٤/٣.

علي الصادق قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾[١]، أنه قال: «هذا مَثَل ضربه الله لرقية بنت رسول الله التي تزوجها عثمان بن عفان. قال: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾: يعني من الثالث، عثمان»[٢].

وقال هاشم معروف الحسني ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ : «وتشير المرويات الكثيرة[٣] أن عثمان بن عفان لم يحسن صحبتها ولم يراع رسول الله فيها، فتزوَّج عليها أكثر من امرأة وماتت على أثر ضربات قاسية منه، أدت إلى كسر أضلاعها..»[٤]. فالشيعة إذا سلفهم وخلفهم على أن عثمان ﷺ قتل رقية رضي الله تعالى عنها.

ولا ريب أن مزاعمَ الشيعة هذه مزاعم باطلة تردُّها الأدلة الكثيرة:

الدليل الأوَّل: ما عُرف عنه ﷺ من شدّة وصدق حيائه، قال رسول الله ﷺ: "أرحم أمتي أبو بكر، وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان..»[٥].

وقد تقدَّم أن رسول الله ﷺ وصفه بالحياء، وأخبر أن الملائكة تستحي منه[٦].

---

(١) سورة التحريم ١١.

(٢) نقله عنه البحراني في البرهان ٣٥٨/٤. وقد وردت روايات أخرى أيضا ذكرت صراحة أن المراد بالثالث عند الشيعة: عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وقد أطلقوا عليه هذا اللقب لأنه ثالث الغاصبين للخلافة بزعمهم. راجع تفسير القمي ـ ط حجرية ـ ص٢٦٦، ط حديثة ـ ١٠٧/٢، وتفسير الصافي للكاشاني ١٧٣/٢، ٨٢٠ والبرهان للبحراني ١٣٣/٣، ١٤٠ ـ ١٤١، ٤٦٣/٤ ـ ٤٦٤.

(٣) يقصد المرويات الكثيرة المتضافرة على الكذب عند الشيعة.

(٤) سيرة الأئمة الإثني عشرية لهاشم الحسيني٦٧/١.

(٥) أخرجه أحمد ـ بسند صحيح ـ ، وابن ماجه وغيرهما. سنن ابن ماجه ٥٥/١، المقدمة، باب فضائل الصحابة، ومسند أحمد ٧٤/١، ١٨٤/٣، ٢٨١، وفضائل الصحابة له ٤٩٤/١.

(٦) والحديث في صحيح مسلم ١٨٦٦/٤ ـ ١٨٦٧، ك فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان ﷺ.

والحياء خيرٌ كلُّه[١]، كما قال الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، وهو لا يأتي إلا بخير[٢]، وهو من الإيمان[٣]، ما كان في شيء إلا زانه[٤]، وهو ـ أي الحياء ـ خُلُقٌ يبعث على ترك القبيح[٥] وقد أخبر ﷺ: "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت"[٦].

فإذا فقد الإنسان الحياء فلا رادع يردعه عن فعل الفواحش وارتكاب المنهيات، وإذا مَنَّ الله عليه بالاتصاف بهذه الصفة الحميدة، فقد أعطاه خيرًا كثيرًا.

والدليل الثاني: هو ما أخرجه أحمد والحاكم والدولابي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رقية رضي الله عنها قالت: "خرج رسول الله ﷺ من عندي آنفًا، فرجَّلت رأسه فقال: كيف تجدين أبا عبدالله، يعني عثمان؟ قالت: قلت: كخير الرجال، قال: أكرميه، فإنه من أشبه أصحابي بي خلقًا"[٧].

وورد في رواية أخرى أن أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ هي التي قالت هذه المقالة[٨].

فأين هذا من مزاعم الشيعة أنَّ عثمان قتلها، وأنها كانت تدعو ربها جل وعلا أن يُنجّيها منه، وغير ذلك من الافتراءات الواضحات.

---

(١) صحيح مسلم ٦٤/١، ك الإيمان، باب بيان عدد من شعب الإيمان.
(٢) صحيح البخاري ٥٣/٨، ك الأدب، باب الحياء.
(٣) صحيح البخاري ٥٣/٨، ك الأدب، باب الحياء.
(٤) جامع الترمذي ـ وحسنه ـ ٣٤٦/٤، ك البر.
(٥) فتح الباري لابن حجر ٥٢٢/١٠.
(٦) صحيح البخاري ٥٤/٨، ك الأدب، باب الحياء.
(٧) وقد صحح محقق كتاب فضائل الصحابة إسناد الروايتين اللتين أوردهما الإمام أحمد."فضائل الصحابة لأحمد ٥١٠/١، ٥١٤، والمستدرك للحاكم ٤٨/٤، والذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص ٥٥ ـ ٥٦.
(٨) الذرية الطاهرة للدولابي ص٥١.

فهذا الحديث ذُكِرَ فيه ثناء رقية رضي الله عنها على خلق عثمان، وأنه عندها من خير الرجال، وقد وافقها أبوها ﷺ، وضم إلى المزية التي ذكرتها مزية أخرى، هي تشابه أخلاق عثمان رضي الله عنه مع أخلاقه عليه الصلاة والسلام.

فمَنْ طَعَنَ في أخلاق عثمان رضي الله تعالى عنه، فقد طعن بمن أشبهه عثمان في خلقه؛ في المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ـ فداه أبي وأُمِّي وروحي ودمي ـ ﷺ.

والدليل الثالث: هو تزويجُ الرسولِ ﷺ عثمانَ بن عفان ابنته الأخرى، أمَّ كلثوم رضي الله عنها، بعد موت أختها رقية رضي الله عنها وصلَّى على أبيها وآله وسلَّم.

وبعض الشيعة يعترفون بهذا، أمثال الفضل بن الحسن الطبرسي الذي قال: «عثمان تزوَّج أم كلثوم بعد موت زوجته رقية»(١).

وأشار الكفعمي وعباس القمي إلى ذلك(٢).

فإذا كان قد قتل واحدة من بنات الرسول ﷺ فكيف زوَّجه من الأخرى؟! بل كيف قال لما ماتت الثانية: "لو كن عشرًا لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي السماء"(٣).

وأسوق إليك فيما يلي ـ أخي القارئ ـ هذه الواقعة التي ذكرها علماء الرجال عند أهل السنة في كتبهم، والتي تدلك على أن هذه المزاعم التي اختلقها الشيعة في عثمان رضي الله عنه ـ وحالها كحال بقية المطاعن التي ألصقوها بخيار عباد الله، صحابةِ نبيك محمد عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام ـ إنما هي من بنات أفكارهم، وما تمليه عليهم معتقداتهم التي جبلت في

---

(١) إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسي ص١٤٨.

(٢) المصباح للكفعمي ٣٧، ومفتاح الجنان لعباس القمي ٢١٢.

(٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني في حديث طويل، وفيه عبدالرحمن بن أبي الزناد وهو لين، وبقية رجاله ثقات. وذكر الهيثمي حديثًا آخر هو قوله ﷺ: "ما زوجت أم كلثوم من عثمان إلا بوحي من السماء"، وقال ـ أي الهيثمي ـ : "وإسناده حسن لما تقدمه من الشواهد" مجمع الزوائد للهيثمي ٨٣/٩.

قلوبهم فأشربتها، وأنتجت بغضًا لأفضل جيلٍ عرفته البشرية، وحالها كحال بيت العنكبوت:

روى العقيلي، وابن عدي بسنديهما عن عبَّاد بن عبَّاد أن يونس بن خباب الأسيدي ـ وكان رافضيًّا ـ قال له: "إن عثمان قتل بنتَي النبيّ ﷺ "، فقال له عباد: "قتل واحدة فلم أنكحه الأخرى؟!"(١). فبُهت الرافضي ولم يجد جوابًا.

وقد زعم بعض الشيعة أن التي قتلها عثمان كانت أم كلثوم، فلم يزوّجه رسول الله ﷺ بعدها، قال نعمة الله الجزائري: "وأما أم كلثوم فتزوَّج عثمان بها أيضا بعد أختها رقية وتوفيت عنده، وذلك أنَّه ضربها ضربًا مبرحًا فماتت منه"(٢).

ولكن هذا القول غير مسلم عند الشيعة أنفسهم لمعارضته ما روي عن أئمتهم، من أن التي قتلها عثمان هي رقية وليست أمّ كلثوم.

وقد تقدم أن رسول الله ﷺ قال: "لو كن عشرا لزوجتهن عثمان".

وهذا يُبطل ما زعموه من أنه ﷺ امتنع عن تزويجه بعد ما قتل ابنته.

وأمَّا الدليل الرابع: فكون هذه القصة لم ترد في أي كتاب من كتب أهل السنة، ولم يذكرها إلا الشيعة، ولو كانت قد وقعت على حد زعم الشيعة، لتناقلها رواة التاريخ والسير، لاسيما وأنها قد وقعت في حياته ﷺ وأمام سمعه وبصره، ثم هو بعد ذلك تغافل عنها ـ كما يُفهم من إيراد الشيعة لها ـ، ولم يقم حدّ القتل على القاتل، وهو الذي لا يتوقف في إمضاء الحدود ولا يخاف في الله لومة لائم، وهو القائل ﷺ لما سرقت المخزوميّة، وشفع فيها من شفع: "لو كانت فاطمة لقطعت يدها"(٣).

---

(١) الضعفاء للعقيلي ٤٥٨/٤، والكامل لابن عدي ٢٦٢٩/٧. وانظر ميزان الاعتدال للذهبي ٤٧٩/٤.

(٢) الأنوار النعمانية للجزائري ٣٦٧/١.

(٣) صحيح البخاري ـ ط سلفية ـ ٢٨/٣، ك فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد.

الدليل الخامس: أن الآيات التي استدلّ بها الشيعة على هذه المزاعم: فقد نحوا في تفسيرها منحى التأويل الباطني الذي لا يعقله عندهم إلا الملك المقرَّب أو النبي المرسل، أو العبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان ـ كما هو مسطور في كتبهم[(١)] ـ، مع أن القرآن الكريم أُنزل بلغة العرب، وبها يُفهم، قال ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾[(٢)]. ولكنَّ تفسير الشيعة الباطني أبعد شيء عن عقول الرجال، كما اعترفوا هم أنفسهم بذلك، ونسبوه إلى أئمتهم[(٣)].

والمنحى الباطني الذي نحوه في تأويل هذه الآيات واضحٌ لمن تأمله، فقد قالوا في خبر الله عن جنس الإنسان: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾: إن العينين هما رسول الله، واللسان علي بن أبي طالب، والشفتين الحسن والحسين، والنجدين ولايتهما.

وهذا أبعد شيء عن عقول الرجال كما أقروا بذلك في كتبهم ولم ينزل القرآن الكريم بمثل هذه التأويلات الباطنية.

ولم يقل أحد من المفسرين عن هذه الآيات أنها نزلت في عثمان ﷺ كما زعم الشيعة[(٤)].

وبهذا يتبين لك أخي المسلم، يا محبّ رسول الله ﷺ ومحبّ أهل بيته عليهم السلام، ومحبّ صحابته عليهم من الله الرضوان: أنَّ ما يورده الشيعة من اتهامات موجهة إلى خيار الصحابة وساداتهم، إنما تمليه عليهم عقيدتهم المبنيّة على بغض الصحابة، وسبّهم والقول بوجوب لعنهم والبراءة منهم.

---

(١) راجع كتبهم التالية: بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص ٤١ ـ ٤٢، ومعاني الأخبار للصدوق ص ١٨٨ ـ ١٨٩، والأمالي له ص ٤، وتفسير فرات الكوفي ص ١٦١ ـ ١٦٢.

(٢) سورة يوسف، الآية ٢.

(٣) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ٣/٧٣.

(٤) راجع: جامع البيان للطبري ٣٠/١٩٨ ـ ١٩٩، وتفسير ابن كثير ٤/٥١٢ ـ ٥١٣، وفتح القدير للشوكاني ٥/٤٤٣ ـ ٤٤٤.

المجلس الثامن:

موقف الشيعة الاثني عشرية من بقية الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ﷺ

فيا سائلي عن خيار العباد صادفت ذا العلم والخبره
خيار العباد جميعًا قريش وخيرُ قريش ذوو الهجره
وخير ذوي الهجرة السابقون ثمانية وحدهم نصره
علي وعثمان ثم الزبير وطلحة واثنان من زهره
وشيخان قد جاورا أحمدًا وجاور قبراهما قبره
فمن كان بعدهما فاخرًا فلا تذكروا عندهم فخره
وعامر من فهر ثم ابن زيد فقد أصبحوا يا أخي عشره

بشَّر رسولُ الله ﷺ عشرةً من أفاضل أصحابه بالجنة، بأنهم سيدخلونها بقوله: "عشرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة وسعيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة"[1].

---

(١) الحديث مرويّ عن عدد من الصحابة، منهم سعيد بن زيد. وقد أخرج حديثه أبو داود والترمذي ـ وقال: حسن صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده وصححه أحمد شاكر رحمه الله "سنن أبي داود ٣٧/٥ ـ ٤٠، ك السنة، وجامع الترمذي ٦٥١/٥، ك المناقب.

وقد أنكر الشيعة هذا الحديث ـ رغم ثبوته وصحته ـ ونسبوه إلى الوضع[١].

ولم يكتفوا بذلك، بل زعموا أن هؤلاء العشرة المبشرين بالجنة ـ عدا عليّ عليه السلام ـ كانوا من المنافقين وفعلوا أفعالهم.

وقد تقدمت بعض الاتهامات التي وجّهوها إلى الخلفاء الراشدين المهديِّين الثلاثة، أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم.

وسأقتصر هنا على بيان نماذج يسيرة من أقوالهم في بقية العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين.

وهم عدا الخلفاء الأربعة الراشدين: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد ابن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم

أولاً: موقف الشيعة الاثني عشرية من طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام رضي الله عنهما:

طلحة بن عبيدالله التيمي القرشي، والزبير بن العوام الأسدي القرشي من الرعيل الأول من الصحابة، ومن العشرة المبشرين بالجنة.

بل هما جارا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها، كما أخبر عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك في الحديث الذي رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه:

فعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " سمعت أذني من فِيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة"[٢].

أسلما قديماً، ونصرا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باللسان والسنان، وكلاهما شهدا المشاهد كلّها معه صلى الله عليه وآله وسلم، وأبليا البلاء الحسن، وكلّ واحد منهما اختص

(١) كفاية الأثر للخزاز ص ١١٥، والاقتصاد للطوسي ص ٣٦٤.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣/٣٦٤ وقال صحيح الإسناد.

بمناقب لم يختص بها غيره من الصحابة: فمما اختص به الزبير أنَّه كان أول من سلَّ سيفا في سبيل الله(١)، وأنه حواريّ النبي ﷺ(٢).

ومما اختص به طلحة: أنه وقى رسول الله ﷺ يوم أحد بيده حتى شلَّت(٣)، وبرك لرسول الله ﷺ حتى صعد على ظهره، حين انتهى إلى صخرة لم يستطع أن يصعدها، فقال له رسول الله ﷺ يومذاك: "أوجب طلحة"(٤)، أي فعل ما أوجب له الجنة. واستبسل في الدفاع عن رسول الله ﷺ، ووقاه بنفسه، وحال بينه وبين سهام المشركين حتى أثخنته الجراح، وكان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إذا ذكر يوم أحد، قال: ذلك كله يوم طلحة(٥).

ومناقبهما رضي الله تعالى عنهما كثيرة، ولا يتسع المقام لذكرها.

والشيعة كدأبهم مع أصحاب رسول الله ﷺ، لاسيما سادتهم وكبارهم: يحاولون طمس فضائلهم، وإلصاق النقائص بهم، وتوجيه المطاعن إليهم، وهكذا فعلوا مع طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما.

وسأقتصر على نماذج يسيرة توضح موقف الشيعة منهما بإيجاز:

(١) زعم الشيعة أن طلحة والزبير رضي الله عنهما كانا إمامين من أئمة الكفر:

يزعم الشيعة أن طلحة والزبير رضي الله عنهما كانا إمامين من أئمة الكفر، عاشا كافرين، وماتا كذلك.

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد ٧٣٥/٢. والاستيعاب لابن عبدالبر ٥٨١/١ والمستدرك للحاكم ٣٦٠/٣ ـ ٣٦١. وانظر در السحابة للشوكاني ص ٢٤١.

(٢) سنن الترمذي ٦٤٦/٥ ك المناقب باب مناقب الزبير وقال هذا حديث حسن صحيح. وفضائل الصحابة لأحمد ٧٣٧/٢ ـ ٧٣٨ وطبقات ابن سعد ١٠٥ ـ ١٠٦. والمعجم الكبير للطبراني ٧٨/١. والمستدرك للحاكم ٣٦٧/٣ وقال صحيح، ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري ٩٤/٥، ك فضائل الصحابة، باب ذكر طلحة.

(٤) جامع الترمذي ٦٤٣/٥ ـ ٦٤٤، ك المناقب، باب مناقب طلحة ـ وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب. والمستدرك للحاكم ٣٧٤/٣، ومسند أحمد ١٦٥/١، وفضائل الصحابة له ٧٤٤/٢. وطبقات ابن سعد ٢١٨/٣.

(٥) الرياض النضرة للمحب الطبري ٢٥٢/٢.

وقد استدلوا على أنهما كانا كذلك بما نسبوه ـ زورًا وكذبًا ـ إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، زاعمين أنه قال: «ألا إن أئمة الكفر في الإسلام خمسة: طلحة، والزبير، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري»[١]. ولم يكتف الشيعة بهذه المزاعم المكذوبة، بل ذكر علماؤهم صراحة ـ ورموا التقية وراء ظهورهم ـ أن طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما ـ وحاشاهما مما نسبه الشيعة إليهما ـ عاشا كافرين وماتا كافرين:

قال المفيد ـ وهو من كبار علمائهم ـ : "إن القوم، طلحة والزبير وأشكالهما مضوا مصرين على أعمالهم غير نادمين عليها، ولا تائبين منها"[٢].

وقال محمد علي الحسني ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ : "إن الزبير باع دينه بدنياه، واستباح كل شيء في سبيل أطماعه وشهواته، ولم يكن لكلمة رسول الله عنده من قيمة..."[٣].

وزعم الشيعة ـ كذبًا ـ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال للزبير: "أنا أشهد أني سمعت من رسول الله أنك من أهل النار"[٤].

إلى آخر ما أورده الشيعة في ذلك من المطاعن، مخالفين بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخبر عن طلحة والزبير أنهما في الجنة[٥]، بل وجاراه فيها[٦].

وهما رضي الله تعالى عنهما قد ماتا شهيدين، بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما بذلك:

فقد روى مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الشافي في الإمامة للمرتضى ص ٢٨٧. وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٢.

(٢) الجمل المفيد ص ٢٢٥.

(٣) في ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ١١٢ ـ ١١٣.

(٤) إحقاق الحق للتستري ص ٢٩٧.

(٥) تقدم تخريجه قبل صفحتين.

(٦) تقدم تخريجه قبل صفحتين.

كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحرَّكت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: "اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد"[(١)].

فالصديق أبو بكر، والشهداء عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين.

وموت طلحة والزبير شهيدين يدلُّ على أنهما من أهل الجنة، بل الدرجات العالية الرفيعة فيها، فالله تبارك وتعالى قد أخبر أن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين في أعلى درجات الجنة، فقال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾[(٢)].

وطلحة والزبير رضي الله عنهما قد عاشا حميدين، وماتا شهيدين، ولم يذكر عنهما أنهما خالفا رسول الله ﷺ في أمر من الأمور، بل لقد توفي ﷺ وهو عنهما راض، فرضي الله عنهما وأرضاهما، وعامل بعدله من يبغضهما أو يضمر لهما غير الحسن الجميل.

(٢) زعم الشيعة أن طلحة بن عبيد الله كان ابن زنا ـ حاشاه من ذلك ـ :

يزعم الشيعة أن طلحة رضي الله عنه كان ولد زنا.

وقد نسبوا إلى هشام بن محمد بن السائب الكلبي قوله عن أم طلحة، الصعبة بنت الحضرمي: (أنها كانت لها راية[(٣)] بمكة، وأنها استبضعت بأبي سفيان، فوقع عليها أبو سفيان، وتزوَّجها عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ـ والد طلحة ـ، فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة أشهر، فاختصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة، فجعلا أمره إلى صعبة،

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٨٨٠، ك الفضائل، باب من فضائل طلحة.

(٢) سورة النساء ٦٩.

(٣) كناية عن من كانت تسافح في الجاهلية.

فألحقته بعبيد الله، فقيل لها: كيف تركت أبا سفيان، فقالت: يد عبيد الله طلقة ويد أبي سفيان تربة. ـ ثم قال الكلبي ـ :

فاصدقونا قومنا أنسابكم وأقيمونا على الأمر الجلي
لعبيد الله أنتم معشري أم أبي سفيان ذاك الأموي(١)

ولا ريب أن هذه المزاعم الكلبيَّة فِرية بلا مرية، وإفك بلا شك، والشيعة لم يفتروا هذه الفرية على طلحة وحده، بل تعدّوه إلى أكثر الصحابة، وزعموا أنهم كانوا أبناء زنا ـ حاشاهم من ذلك ـ .... ونسبتهم هذه الفرية إلى هشام الكلبي لا تبرّؤهم منها:

فالكلبي شيعي باتفاق علماء الرجال عند الشيعة الذين قالوا عنه: "كان مختصًّا بمذهبنا"(٢)، وهو عند علماء أهل السنة: رافضي متروك، ليس بالثقة، ولا يقبل قوله. قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: ما ظننت أنَّ أحدًا يُحدِّث عنه(٣).

لذا لا يحتج بقوله، ولا بقول من نقلوا قوله، ولا كرامة.

ثانياً: موقف الشيعة الاثني عشرية من سعد بن أبي وقاص الزهري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

سعد بن أبي وقاص الزهري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو راض عنهم.

فداه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ـ بأبي هو وأمي ـ بالأبوين؛ فقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اقال: "ما جمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبويه لأحد غير سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد: ارم فداك أبي وأمي"(٤).

---

(١) الطرائف لابن طاووس ص٤٩٥، وإحقاق الحق للتستري ص٢٩٦، والأنوار النعمانية للجزائري ٦٥/١ ـ ٦٦.

(٢) الفهرست للنجاشي ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، ورجال الحلي ص ١٧٩.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي ٣٠٤/٤، وديوان الضعفاء ص ٤١٩.

(٤) صحيح مسلم ١٨٧٦/٤، ك الفضائل، باب من فضائل سعد.

وأخرج الإمامان البخاري ومسلم من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: "جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد"[١].

وهو خال النبي ﷺ كما أخبر عنه ﷺ، فقد روى الترمذي وحسنه من حديث جابر ابن عبدالله ﷺ قال: "أقبل سعد، فقال النبي ﷺ: هذا خالي فليرني امرؤ خاله"[٢].

وعقب الترمذي على هذا الحديث بقوله: "وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة، فلذلك قال النبي ﷺ: هذا خالي"[٣].

وقد وصفه النبي ﷺ بالصلاح، ودعا له[٤].

وفيه نزل قوله[٥]: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٦]، فلا يحتاج بعد تزكية ربه إلى تزكيةٍ من أحد.

وفضائله رضي الله تعالى عنه كثيرة جدًّا ولا يتسع المحل لذكرها.

بيد أن الشيعة وجهوا إليه المطاعن العديدة كدأبهم مع كبار أصحاب رسول الله ﷺ، وسأذكر نماذج منها:

(١) زعمهم أنه قارون هذه الأمة:

قال أبو الحسن العامري: «سعد بن أبي وقاص قارون هذه الأمة. وهذا ظاهر من جهة ارتداده وتكبُّره عن مبايعة أمير المؤمنين (ع)....»[٧].

---

(١) صحيح البخاري٥/٩٤، ك المناقب، مناقب سعد، وصحيح مسلم٤/١٨٧٦، ك الفضائل، فضائل سعد.

(٢) سنن الترمذي ٥/٦٤٩، ك المناقب، باب مناقب سعد. وانظر فضائل الصحابة لأحمد ٢/٧٥١، والمستدرك للحاكم ٣/٤٩٨، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) سنن الترمذي ٥/٦٤٩.

(٤) صحيح مسلم ٤/١٨٧٥، ك الفضائل، باب فضائل سعد.

(٥) الأنعام: ٥٢.

(٦) صحيح مسلم ٤/١٨٧٨، ك الفضائل، باب فضائل سعد.

(٧) مقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٨٠.

وهذا من المزاعم الباطلة. ومن أدل الدلائل على بطلانه: ما فيه من تناقض؛ إذ إن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بايع علياً رضي الله عنه، ولم يمتنع عن بيعته كما زعموا، بل قد جاء في كتبهم وعلى لسان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ما يبطل ذلك، وهو قول علي لسعد ومن اعتزل القتال معه في الفتنة: "كيف تخرجون من القتال معي وقد بايعتموني"؟![1].

وقوله لهم: "ألستم على بيعتي"؟ قالوا: بلى[2]، وغير ذلك.

فهم قد بايعوه وبقوا على بيعته باعتراف الشيعة أنفسهم كما تبين من الأقوال التي ساقوها ونسبوها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فكيف تتفق فريتهم عن سعد وتعليلها بالامتناع عن بيعة علي، مع إقرار علي رضي الله عنه ببيعته وثباته عليها في كتب الشيعة أنفسهم.

(٢) زعمهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبر سعدًا رضي الله عنه أن على كل شعرة من لحيته شيطانًا جالسًا.

أسند الملقب بالصدوق وهو من علماء الشيعة إلى الأصبغ بن نباتة[3] قوله: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلا نبَّأتكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أنك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإنَّ في بيتك لسخلاً يقتل ابني. ـ وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه ـ [4].

---

(١) السقيفة لسليم بن قيس ص ٢١١، والجمل المفيد ص ٤٥ ـ ٤٦، والأمالي للطوسي ٣٢٧/٢.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) قال عنه الكشي الشيعي: كان من خاصة أمير المؤمنين علي (ع). (اختيار معرفة الرجال للطوسي ص ٥ ـ ٩٨ ـ ١٠٣).

(٤) الأمالي للصدوق ص ١٣٣.

وعند التستري: إنَّ في شعرك مَلَكًا يلعنك، وعلى كل طاقة من شعر لحيتك شيطانًا جالسًا... إلخ[(١)].

وهذه القصة واحدة من القصص الكثيرة المكذوبة على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وآفتها أصبغ بن نباتة، وهو كذاب متروك الحديث يقول بالرجعة.قال عنه أبو بكر ابن عياش: كذَّاب. وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي قولٍ آخر: ليس بشيء. وقال النسائي وابن حبان: متروك. وزاد ابن حبان: فُتِن بحبِّ علي فأتى بالطامات، فاستحقَّ من أجلها الترك. وقال ابن عدي: بيِّن الضعف. وقال أبو حاتم: ليِّن الحديث. وقال العقيلي: كان يقول بالرجعة. وقال الدارقطني والساجي: منكر الحديث[(٢)].

وهذه القصة إضافة إلى نكارتها، فإنها تعارض ما ثبت من محبة علي لسعد، وإشادته بفضائله ومآثره؛ فعلي رضي الله عنه قد روى فضائل لسعد تقدم بعضها. منها إخباره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدى سعدًا بأبيه وأمه يوم أحد، وغيرها من الفضائل.

ولو كان سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يناقضها على حد زعم الشيعة ـ، ما رواها ولا غرَّرَ الناس به.

أضف إلى هذا ما في هذه القصة من تناقض مكاني؛ فهذه المقالة إنما قالها عليٌّ رضي الله عنه وهو على منبر الكوفة ـ كما زعم الشيعة ـ، وسعد رضي الله عنه كان قد اعتزل في المدينة، ولم يلتق بعلي رضي الله تعالى عنه في الكوفة.

أما تمسكهم بكون عمر بن سعد شارك في قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وإيراد هذا المطعن في حق أبيه رضي الله عنه، فأي ذنب كان لسعد في هذا، وما حصل إنما حصل بعد موته رضي الله عنه، ولو علم أن ابنه سيشارك في قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لتمنى أنه مات قبل أن يتزوج أو يكون له ولد،

(١) إحقاق الحق للتستري ص ٢٠٥.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣١٩/٢ ـ ٣٢٠، وميزان الاعتدال للذهبي ٢٧١/١، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣، وتقريب التهذيب له ص١٧٦.

ولتمنى لو انشقت الأرض وابتلعته وولدَه، ولتمنَّى أن لو كان نسيا منسيا لما عرف عنه من حبه للنبي ﷺ وآل بيته.

فلا ذنب لسعد، ولا مسوغ للشيعة للطعن فيه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1].

ثالثًا: موقف الشيعة الاثني عشرية من عبدالرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه:

عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستّة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.

والشيعة كدأبهم مع كبار أصحاب رسول الله ﷺ وخيارهم، يوجهون إليهم المطاعن المفتراة ويسلقونهم بألسنة حداد.

وقد خصُّوا عبدَالرحمن بن عوف رضي الله عنه ببعض مطاعنهم وافتروا عليه كما افتروا على غيره من الصحابة ما الله يعلم أنه منه بريء وعبادُه المؤمنون يعلمون.

وسأذكر مثالاً واحدًا من كتبهم، يُبيِّن مدى الحقد الذي يعتمل في نفوسهم تجاه هذا الصحابي الجليل.

وهو: ما ادّعوه من أنَّ له بابًا من أبواب النار يدخل منه مع فرعون وهامان:

فقد أسند الملقب بالصدوق ـ كذبًا ـ إلى جعفر الصادق أنه قال: "إن للنار سبعة أبواب، بابٌ يدخل منه فرعون وهامان وقارون.."[2].

وقد تقدم أن مرادهم بفرعون وهامان: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(١) سورة فاطر ١٨.

(٢) الخصال للصدوق ٣٦١/٢ ـ ٣٦٢، وانظر حق اليقين لعبدالله شبر ١٦٩/٢.

أما المراد بـ(قارون): فقد ذكر الكاشاني أنَّ "عبد الرحمن بن عوف قارون هذه الأمة"[١].

وهذا الزعم من الشيعة ـ وهو قولهم أنَّ لعبد الرحمن ﵁ بابًا من أبواب النار يدخل منه ـ يُعارض الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ، والذي أخبر فيه عليه الصلاة والسلام أن عبدالرحمن بن عوف في الجنة[٢].

ويُعارض أيضًا ما ذُكِر في بعض كتب الشيعة من أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو لعبدالرحمن، ويقول: "اللهم اسْقِ عبدَالرحمن من سليل الجنة"[٣]، مستدلاً بهذا الحديث على إثبات مادة لغوية. وقد عقَّب على هذا الحديث بقوله: "والسليلُ هو صافي شرابها... إلخ"[٤].

ولو علم رسولُ الله ﷺ أنَّ عبدَالرحمن بن عوف يدخل من باب من أبواب جهنم مع فرعون وهامان ـ كما زعم الشيعة ـ لما دعا اللهَ له أن يسقيَه من صافي شراب الجنة، ولما بشَّره عليه الصلاة والسلام بالجنَّة، وأخبر أنه سيدخلها. فهو عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى.

رابعًا: موقف الشيعة الاثني عشرية من أبي عبيدة: عامر بن الجراح القرشي الفهري رضي الله تعالى عنه:

أبو عبيدة بن الجراح ﵁ من الرعيل الأول من الصحابة، أسلم قديمًا، وشهد المشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ، وبشَّره رسول الله ﷺ بالجنَّة، وتُوفي وهو عنه راض.

---

(١) علم اليقين للكاشاني ٢/٧٣٢.

(٢) هو حديث العشرة المبشرين بالجنة تقدم تخريجه.

(٣) إكمال الدين للصدوق ص ٢٤٣.

(٤) إكمال الدين للصدوق ص ٢٤٣.

وفضائلُه ﷺ كثيرةٌ، ولا يتسع المقام لذكرها، ويكفيه فخرًا أنَّ رسول الله ﷺ لقَّبه بـ" **أمين هذه الأمة**" :

فقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أنس بن مالك الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن لكلِّ أمة أمينا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح "[١].

ولكنَّ الشيعة لم يعترفوا بفضله، ولم يراعوا حق صحبته، بل أشرعوا سهامهم في وجهه، كما فعلوا مع إخوانه صحابة رسول الله ﷺ، ووجهوا إليه العديد من المطاعن والتهم، سأقتصر على ذكر أحدها:

وهو: زعمهم أن تلقيب رسول الله ﷺ لأبي عبيدة بـ(أمين هذه الأمة) مطعنٌ، لا مدحَ فيه:

وذكروا في سبب إطلاق هذا اللقب عليه من قبل رسول الله ﷺ قصة مكذوبة، ملخصها: أن جماعةً من الصحابة تآمروا فيما بينهم إن مات رسول الله ﷺ أن لا يعطوا الخلافة لبني هاشم أبدًا ـ؛ يريدون بذلك حرمان عليّ ﷺ وذريته منها على حدّ مزاعم الشيعة ـ وكتبوا في ذلك صحيفة ودفنوها في جوف الكعبة، وكان كاتب هذه الصحيفة هو أبو عبيدة بن الجراح، وهو الذي ذهب بها إلى مكة ودفنها في جوف الكعبة، فأَطْلَعَ اللهُ رسولَه ﷺ على مؤامراتهم ـ على حد زعم الشيعة ـ، فقال لأبي عبيدة: أنت أمين قوم من هذه الأمة على باطلهم[٢].

وتوجيه هذا القول ـ على حد زعمهم ـ أن المتآمرين ائتمنوه على الصحيفة، وأودعوها عنده، وأرسلوه إلى مكة نائبًا عنهم، كي يتولَّى دفنها في جوف الكعبة، لذا سُمِّي ـ على حدّ زعم الشيعة ـ أمين قوم من هذه

(١) صحيح البخاري ٥/١٠٠، ك المناقب، باب مناقب أبي عبيدة، وصحيح مسلم ٤/١٨٨١، ك الفضائل، باب فضائل أبي عبيدة.

(٢) الملاحظ أن لفظ الحديث الذي أوردوه مخالف تمام المخالفة للفظه الصحيح: "وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح".

الأمة على باطلهم، وليس أمين الأمة بأسرها، قال ذلك من الشيعة كل من: البياضي، والكاشاني، والبحراني، والتستري، والجزائري، والشيرازي[١].

ولم يكتف الشيعة بهذا، بل وصفوا أبا عبيدة بأنه من أعداء آل محمد[٢]، وأحد المعينين لأبي بكر ﷺ، على اغتصاب الخلافة من علي ﷺ ـ على حدِّ زعم الشيعة ـ [٣].

وقد أكَّد هذه المزاعم هاشم معروف الحسيني ـ وهو شيعيّ معاصر ـ، واستشهد على صحتها بكلام المستشرق الصليبيّ ـ البلجيكي المولد، الفرنسي الجنسية ـ، هنري لامنس حيث يقول: «إنَّ الحزب القرشي الذي يرأسه أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح لم يكن وليدَ مفاجأة وارتجال، وإنَّما كان وليد مؤامرة سرية مجرمة حيكت أصولها ورتبت أطرافها بإحكام وإتقان، وإنَّ أبطال هذه المؤامرة أبو بكر وعمر ابن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح، ومن أعضاء هذا الحزب عائشة وحفصة..إلخ»[٤].

مناقشة هذه المزاعم:

لا ريب أنَّ ادعاء الشيعة أنَّ قولَ رسول الله ﷺ عن أبي عبيدة: "أمين هذه الأمة" طعنٌ فيه: زعمٌ باطلٌ لا تُساعدهم عليه اللغة، ولا المناسبة ولا واقع الحال:

(١) فالأمينُ لغة هو الثقةُ الرضيُ. وإضافته إلى الأمَّة تدلُّ على أنه مرضي من الأمة جميعها، ثقة عندهم.

---

(١) انظر: الصراط المستقيم للبياضي ٢٩٦/١، ١٥٤/٣، وعلم اليقين للكاشاني ٦٥٨/٢، وتفسير الصافي له ٥٧٠/٢، والبرهان للبحراني ١٨٧/٤، والصوارم المهرقة للتستري ص ٧٧ ـ ٧٨، والأنوار النعمانية للجزائري ٣٤٠/٤ ـ ٣٤٣، والدرجات الرفيعة للشيرازي ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٢) الكشكول لحيدر الآملي ص١٦٠.

(٣) السقيفة لسليم بن قيس ص ٧٦.

(٤) سيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ص ٢٨١. وانظر كتاب المستشرق لامنس الذي نقل عنه هاشم الحسيني ـ الشيعي المعاصر ـ وهو بعنوان "الحكَّام الثلاثة: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة" منوعات الكلية الشرقية ٤، ١٩١٠.

وهذا لا يتماشى مع قصة الصحيفة التي افتروها، فإنَّها أفادت أنه ثقة عند جماعة قليلين، هم المتواطئون على كتابة الصحيفة ـ على حد زعم الشيعة ـ

وقد تنبه الشيعة إلى هذا التناقض البيِّن، فعمدوا إلى تغيير لفظ الحديث الصحيح ليوافق أهواءهم ومعتقداتهم في الصحابة، فوضعوا بدلَ "أمين هذه الأمة": "أمين قوم من هذه الأمة على باطلهم".

وهذا كذبٌ متعمَّدٌ على رسول الله ﷺ الذي توعَّد بالنار من كذب عليه متعمدًا، في قوله في الحديث المتواتر الذي تقدَّم معنا: "من كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار".

(٢) ثمَّ إنَّ المناسبةَ التي لأجلها قالَ رسولُ الله ﷺ هذا الحديث، ولَقَّب بسببها أبا عبيدة رضي الله عنه بهذا اللقب، تُبطل دعواهم؛ فقد روى مسلم في صحيحه من حديث أنس رضي الله عنه: أنَّ أهل اليمن قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: ابعث معنا رجلا يعلمنا السنَّة والإسلام. قال: فأخذ بيد أبي عبيدة، فقال: "هذا أمين هذه الأمة"[(١)].

ولا يصحّ أن يُرسل معهم ليعلّمهم أمورَ الدِّين من هو عنده غير أمين، وهو الناصح لأمته ﷺ، الحريص عليها.

وكذا أخرج البخاري ومسلم أيضًا من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: "جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! ابعث إلينا رجلاً أمينًا. فقال ﷺ: "لأبعثن إليكم رجلا أمينًا، حقّ أمين، حقّ أمين". قال: فاستشرف لها الناس. قال: فبعث أبا عبيدة بن الجراح"[(٢)].

ويعني بالنَّاس في قوله: (فاستشرف لها الناس): أصحابَ رسول الله ﷺ؛

---

(١) صحيح مسلم ١٨٨١/٤، ك الفضائل، باب فضائل أبي عبيدة.

(٢) صحيح البخاري ١٠٠/٥، ك المناقب، باب مناقب أبي عبيدة، وصحيح مسلم ١٨٨٢/٤، ك الفضائل، باب فضائل أبي عبيدة.

فإنَّهم تطَّلعوا إلى الولاية، ورغبوا فيها، حرصًا على تحصيل الصفة المذكورة، وهي الأمانة، لا على الولاية من حيث هي(١).

حتى إنَّ عمرَ رضي الله تعالى عنه ـ مع فضله وتقدّمه على غيره ـ قال: "ما أحببت الإمارة قطّ حبي إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحبها"(٢).

ولقد عرف الصحابة لأبي عبيدة هذا الفضل:

فقد روى أحمد بن حنبل بسنده إلى عمر بن الخطاب ﷺ قال: "لو أدركتُ أبا عبيدة بنَ الجراح، فاستخلفته وما شاورت فيه، فإن سُئلت عنه، قلت: استخلفت أمين الله وأمين رسوله"(٣).

وفي رواية: "لو استخلفت أبا عبيدة بن الجراح، فسألني عنه ربي: ما حملك على ذلك؟ لقلت: ربّ! سمعتُ نبيك ﷺ، وهو يقول: إنه أمين هذه الأمة"(٤).

أما استشهاد هاشم الحسيني ـ الشيعي المعاصر ـ بكلام المستشرق "لامنس" على إثبات هذه الدعوى: فهو استشهاد باطل، فما كان لأعداء الإسلام أن يكونوا شهداء على المسلمين.

ولا ريب أنَّ المستشرقين اعتمدوا على مصادر الشيعة اعتمادًا كبيرًا في إلقاء الشبه والتشكيك في الدين، ومن ثمّ إعطاء الفكرة المشوّهة والمحرّفة عن الفكر الإسلامي الأصيل.

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٩٣/٧ ـ ٩٤.

(٢) المصدر نفسه، وانظر: الرياض النظرة في مناقب العشرة للمحب الطبري ٣٤٧/٢.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد ٧٤٢/٢ ـ ٧٤٣. وانظر: مسند أحمد ١٨/١، والمستدرك للحاكم ٢٦٨/٣.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد ٧٤٢/٢ ـ ٧٤٣. وانظر: مسند أحمد ١٨/١، والمستدرك للحاكم ٢٦٨/٣.

خامساً: موقف الشيعة الاثني عشرية من سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه:

سعيد بن زيد بن نفيل العدوي القرشي من الرعيل الأول من الصحابة، ابن عم عمر بن الخطاب وصهره، أسلم قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنَّة، وتوفي وهو عنه راض[1].

كان مجابَ الدعوة، وقصته مع أروى بنت أويس في ذلك مشهورة:

وهي ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عروة بن الزبير قال: إنَّ أروى بنت أويس ادَّعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئًا من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد: أنا كنتُ آخذ من أرضها شيئًا بعد الذي سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا طُوِّقَ إلى سبع أرضين". فقال له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا. فقال: اللهمّ إنْ كانت كاذبة فعمّ بصرها واقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، وكانت تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيد. ثم بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت"[2].

والشيعة ـ على الرغم من فضله وسابقته ـ قد وجهوا إليه العديد من المطاعن:

فزعموا أنه من شر الأولين والآخرين[3]، وأنه قارون هذه الأمة[4].

وزعموا أنه من أعداء آل محمد[5]، وأنَّه كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ[6].

---

(١) الاستيعاب لابن عبدالبر ٢/٢، والإصابة لابن حجر ٤٦/٢.
(٢) صحيح مسلم ١٢٣٠/٣ ـ ١٢٣١، ك المساقاة، باب تحريم الظلم.
(٣) الخصال للصدوق ٤٥٧/٢ ـ ٤٦٠.
(٤) الخصال للصدوق ٤٥٧/٢ ـ ٤٦٠.
(٥) الكشكول لحيدر الآملي ص ١٦٠.
(٦) الطرائف لابن طاوس ٥٢٣.

إلى غير ذلك من المزاعم الكثيرة والمطاعن المفتراة.

وزعمُ الشيعة أنَّ سعيدًا كان يضع الحديث، كزعمهم كذب غيره من الصحابة المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ.

وإنما يزعمون هذا لإبطال الكتاب والسنة اللذين نقلهما إلينا الصحابة رضي الله عنهم.

قال أبو زرعة الرازي رحمه الله: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديق، وذلك أنَّ رسول الله حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة. وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة"(١).

وبهذا يتّضح أن موقف الشيعة من العشرة المبشرين بالجنة واحد، من حيث إنكارهم أن يكونوا من أهل الجنَّة، ومن حيث القول بكفرهم، ونسبتهم إلى الارتداد ـ كباقي الصحابة ـ، وإنكار عدالتهم، وتوجيه المطاعن المفتراة إليهم ـ، وغير ذلك.



---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩.



المجلس التاسع:

موقف الشيعة الاثني عشرية من الصديقة بنت الصديق، الطاهرة العفيفة، المبرأة من فوق سبع سموات: عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أبيها

حصانٌ رزانٌ ما تزنُّ بريبةٍ وتصبح غَرْثَى من لحومِ الغوافل
حليلةُ خير النَّاس دينًا ومنصبًا نبيٍّ الهدى والمكرمات الفواضل
مهذَّبةٌ قد طيَّب الله خيمها وطهَّرها من كل شينٍ وباطل

لا يخفى على مُسلم فضل أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن، وما خصّهنَّ الله به من نزول الوحي على رسول الله ﷺ في بيوتهن، وما تمتعن به من منزلة سامية عند رسول الله ﷺ؛ فهنَّ من أحب الناس إليه ﷺ، وأعزهنّ عنده، وأعرفهنّ بمطارح أنظاره، وأسرعهن إلى التعلق بأسباب رضاه في كل ما تقرّ به عينه.

ولا ريب أن الصديقة بنت الصديق، والحبيبة بنت الحبيب، الطاهرة العفيفة المبرأة من فوق سبع سماوات، عائشة رضي الله عنها: أولاهنّ بهذه النعمة، وأحظاهن بهذه الغنيمة، وأخصهنّ من هذه الرحمة العميمة:

فقد حازت قصب السبق إلى قلب رسول الله ﷺ من بين سائر أزواجه، فهي الحبيبة المدللة، ابنة حبيبه وصديقه، ولم يتزوج بكرًا غيرها، ولم ينزل عليه الوحي في فراش امرأة سواها، كما نصّ على ذلك صلوات الله وسلامه عليه بقوله

لزوجه أمّ سلمة ﵂ : "يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها"[١].

وكان لعائشة ﵂ شرفُ خدمة النبيّ ﷺ وتمريضه في أيام حياته الأخيرة، فما إن نزل به مرضه الأخير الذي مات فيه حتى أخذ يسأل: أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟ يُريد أن يكون في بيت عائشة[٢]، ثم استأذن أزواجه أن يكون في بيتها، فأذِنَّ له، فبقي عندها ترعاه وتخدمه، وتسهر عليه في مرضه إلى أن قبضه الله إليه وإن رأسه لفي حجرها بين سحرها ونحرها، وحاقنتها وذاقنتها[٣]، وريقه قد خالط ريقها[٤]، فكان موته في بيت أحبّ الناس إليه، كما ثبت عنه ﷺ في الصحيح لما سُئل: أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال: "عائشة"[٥].

وقُبِضَ ﷺ وهو راض عنها، ودُفِنَ في بيتها، فرضي الله عن عائشة وأرضاها.

فهي حبيبة رسول الله ﷺ، وأقرب الناس إلى قلبه وأحبهم إليه.

والمؤمن يحب ما يحبه الله ورسوله.

فهل يحبّ الشيعةُ أمَّ المؤمنين عائشةَ ويحترمونها، وينزلونها المنزلةَ

---

(١) صحيح البخاري ١٠٧/٥، ك فضائل الصحابة، باب فضائل عائشة.

(٢) صحيح البخاري ١٠٧/٥، ك فضائل الصحابة، باب فضائل عائشة.

(٣) كناية عن أن رأسه ﷺ كان مسندًا إلى صدرها.

(٤) صحيح البخاري ٣١/٦ ـ ٣٦، ك المغازي، باب ما جاء في وفاة النبي ﷺ.
وبعض الشيعة يعترف أنَّ ريقه ﷺ خالط ريقها قبل وفاته؛ فقد أسند الأشعث في كتابه إلى الحسين بن علي ﵄ أن أبا ذر أخبره أنَّ رسول الله ﷺ قبل أن يموت دعا بالسواك فأرسله إلى عائشة، فقال: لتبلينه لي بريقك، ففعلت، ثم أُتِيَ به فجعل يستاك به، ويقول بذلك: ريقي على ريقك يا حميراء. ثم شخص يحرك شفتيه كالمخاطَب، ثم مات. (الأشعثيات ص ٢١٢).
وهذا يدل بمفهومه ـ مع ما تقدم من رغبته ص في أن يكون في بيتها، تُشرف عليه وترعاه، ومن إقباله عليها عند موته، ومخالطة ريقه الشريف لريقها ـ على موته ﷺ وهو راض عنها.

(٥) صحيح البخاري ٦٨/٥، ك الفضائل، باب فضائل أبي بكر.

التي أنزلها الله وأنزلها رسوله ﷺ؟ المنزلةَ التي تستحقها لكونها زوجة سيِّد ولد آدم، وخير الأولين والآخرين، ولكونها أحب الناس وأقربهم إلى قلب هذا الرسول العظيم ﷺ؟

والجواب: أنَّ الشيعةَ يُبغضون عائشةَ رضي الله عنها أشدّ البغض:

ويتجلى ذلك في سبِّها وإيذائها، ونسبتها إلى ما برأها الله منه، وطمس فضائلها، وتوجيه العديد من المطاعن إليها.

وليس الأمر تحاملاً على الشيعة أو تجنيًّا عليهم، فكتبهم هي الشاهد على صدق هذه الدعوى.

والمطاعن التي وجهها الشيعة إلى عائشة رضي الله عنها كثيرة، وسأقتصر على نماذج منها.

فمنها:

أولاً: ادعاء الشيعة كفرها وعدم إيمانها، وزعمهم أنها من أهل النار:

أسند العياشي ـ وهو من علماء الشيعة ـ إلى جعفر الصادق ـ زورًا وبهتانًا ـ القولَ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾...[1]، قال: «التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا: عائشة، هي نكثت إيمانها»[2].

وتبدو النزعة الباطنية في هذا التفسير جليَّة؛ فالشيعةُ قد نحوا منحى التأويل الباطني بتحريفهم معنى نقض الغزل إلى نقض الإيمان، وزعمِهم أنَّ التي نقضت غزلها أي إيمانها ـ على حد قولهم ـ هي عائشة رضي الله عنها.

بينما إجماع المفسرين يختلف عن ذلك؛ فإنَّهم أجمعوا أنَّ المرأة التي نقضت غزلها امرأةٌ خرقاء من أهل الجاهلية تسمّى: ريطة، كانت تغزل هي

(١) سورة النحل ٩٢.

(٢) تفسير العياشي ٢/٢٦٩. وانظر: البرهان للبحراني ٢/٣٨٣، وبحار الأنوار للمجلسي ٧/٤٥٤.

وجوار لها من الغداة إلى الظهر، ثم تأمرهنَّ فينقضن ما غزلن، وكانت معروفة عندهم، فضربها الله لهم مثلاً، لئلَّا يتشبهوا بها فينقضوا العهود من بعد توكيدها؛ فشبَّه نقضَ العهود بنقض الغزل.

ولم يقل أحدٌ منهم إنَّ المرأة المعنية بهذه الآية هي الصديقة عائشة رضي الله عنها، ولم يؤوِّل واحدٌ منهم نقض الغزل بنقض الإيمان، ولم يشبّهه به[١].

وزَعَمَ الشيعةُ أيضًا أنَّ لعائشة رضي الله عنها بابًا من أبواب النار تدخل منه:

فقد أسند العياشي إلى جعفر الصادق ـ رحمه الله، وحاشاه مما نسبه الشيعة إليه ـ أنه قال: في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[٢]: «يُؤتى بجهنم لها سبعة أبواب.... والباب السادس لعسكر... إلخ»[٣].

"وعسكر" كناية عن عائشة رضي الله عنها، كما زعم ذلك المجلسي[٤].

ووجه الكناية عن اسمها بعسكر، كونها كانت تركب جملاً ـ في موقعة الجمل ـ يقال له: عسكر. كما ذكر ذلك المجلسي أيضًا.

ولم يكتف الشيعة بذلك، بل لقَّبوا عائشةَ رضي الله عنها في كتبهم بـ(أم الشرور)[٥]، وبـ(الشيطانة)[٦]. وزعموا أنها كانت تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٧]، وأنَّ لقبها (حميراء) من الألقاب التي يبغضها الله تعالى[٨].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٥٨٣/٢ ـ ٥٨٤، وفتح القدير للشوكاني ١٩٠/٣، وروح المعاني للألوسي ٢٢١/١٤ ـ ٢٢٢.

(٢) سورة الحجر: ٤٤.

(٣) تفسير العياشي ٢٤٣/٢. وانظر البرهان للبحراني ٣٤٥/٢، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٧٨/٤، ٢٢٠/٨

(٤) بحار الأنوار للمجلسي ٣٧٨/٤، ٢٢٠/٨.

(٥) الصراط المستقيم للبياضي ١٦١/٣.

(٦) المصدر نفسه ١٣٥/٣.

(٧) الخصال للصدوق ١٩٠/١.

(٨) الأصول من الكافي للكليني ٢٤٧/١.

فعائشةُ ﵂ إذًا: كافرةٌ عند الشيعة، وليست من أهل الإيمان، وهي عندهم من أهل النار.

ومعلومٌ أن الشيعة إنَّما يوجِّهون هذه المطاعن المفتراة المجرَّدة عن الدليل إلى أحبِّ الناس إلى رسول الله ﷺ وكان لا يحب إلا طيِّبًا، والكافرُ خبيثٌ ولا يُحَبّ. فكيف تتفق مزاعمهم مع ما تواتر ـ تواترًا معنويًّا ـ عن رسول الله ﷺ من حبِّه لعائشة الصديقة ﵂ ؟!

أخرج أحمد وأبو حاتم وغيرهما بأسانيدهم عن ابن عباس ﵄ أنه دخل على عائشة وهي تموت، فقال لها: "كنت أحبَّ نساء رسول الله ﷺ إليه، ولم يكن يُحبّ رسول الله ﷺ إلا طيِّبًا"[(١)].

وسمع عمارُ بنُ ياسر ﵄ رجلاً ينال من عائشة ﵂، فزجره ووبَّخه، وقال له: "اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا، أتؤذي حبيبةَ رسولِ الله ﷺ"[(٢)].

وقد تقدَّم أنَّ رسولَ الله ﷺ سُئِلَ: مَنْ أحبّ النَّاس إليك؟ فقال: عائشة[(٣)].

ثمَّ الشيعةُ بعد هذا كلِّه يزعمون أنها كانت كافرة ـ حاشاها ـ، بل هي من أفضل المؤمنين، ومن عباد الله الصالحين.

وقد فضَّلَها رسولُ الله ﷺ على سائر النساء بقوله: "فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"[(٤)].

ويتناقض ما زعمه الشيعة عن عائشةَ من كونها من أهل النار، مع ما

---

(١) راجع السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٣٠.

(٢) جامع الترمذي ٧٠٧/٥، ك المناقب، باب فضل عائشة ﵂ .وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) صحيح البخاري ٦٨/٥، ك الفضائل، باب فضائل أبي بكر.

(٤) أخرجه البخاري ٣٤٠/٦، ك الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

ثبت عن رسول الله ﷺ من بشارته لها رضي الله عنها بالجنَّة، بقوله: "لقد رأيت عائشة في الجنة، كأني أنظر إلى بياض كفيها، ليهون بذلك عليَّ عند موتي"[(١)].

ويتناقض أيضًا مع ما ثبت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، من قوله عنها ـ رضي الله عنها ـ : "إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة"[(٢)].

ثمّ الشيعة بعد هذه الأدلة الواضحة الصريحة قد خالفوا رسول الله ﷺ، وخالفوا من زعموا أنه إمام لهم ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وزعموا أنَّ عائشة رضي الله عنها كافرة، وأنها من أهل النار، حاشاها من ذلك.

بل هي مؤمنةٌ طاهرةٌ، من أهل الفردوس الأعلى في الجنة مع زوجها رسول الله ﷺ.

ثانياً: الشيعة الاثنا عشرية ينسبون الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سموات إلى الفاحشة:

لما رمى رأسُ النفاق عبدُالله بنُ أبيّ بن سلول الصديقةَ الطاهرةَ عائشةَ رضي الله عنها بما برأها الله منه، غضب الله جل وعلا لانتهاك حُرمة نبيّه، فنفى التهمة عن الصديقة، وأنزل براءتها من فوق سبع سموات؛ آياتٍ حوت الوعيد الشديد في الدنيا، والتوعد بالعذاب العظيم في الآخرة.

ولو فتشت في آيات القرآن، وتأملت النصوصَ التي أوعد الله فيها العصاة، لما رأيته غلَّظ في عقوبة شيء تغليظه في عقوبة من رمى الصديقة عائشة رضي الله عنها بالإفك، فالآيات القوارع مشحونة بالوعيد الشديد، والزجر العنيف، واستعظام ما جاء به رأسُ النفاق ومن ردَّدوا قوله من الإفك،

---

(١) مسند أحمد ١٣٨/٦، وفضائل الصحابة له ٨٧١/٢، وطبقات ابن سعد ٦٥/٨. وانظر السمط الثمين للمحب الطبري ص ٢٩.

(٢) تاريخ الطبري ٢٢٥/٥.

واستفظاع ما أقدموا عليه من التلقِّي بالألسنة والقول بالأفواه، يحسبونه هيّنًا وهو عند الله عظيم. فجعل القَذَفَةَ ملعونين في الدنيا والآخرة، وتوعّدهم بالعذاب الشديد في الآخرة، وأخبر أن ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم ستشهد عليهم بإفكهم وبهتانهم، وهذا ليس ظلمًا لهم، بل هو جزاؤهم الحق الذي هم أهله، بسبب خوضهم في عرض نبيه، وتكلمهم على زوجة رسوله ﷺ، تنبيهًا لهم على علوّ منزلة رسول الله، وإنافة محلّه صلوات الله وسلامه عليه.

وقد انتهى ذلك الإفك بجلد الخائضين فيه، وتوبتهم، واعتذارهم إلى نبيهم ﷺ وزوجه الطاهرة العفيفة.

وبعد ذلك بقرون أحدث الشيعة إفكًا آخر، اتّهموا به العفيفة الطاهرة في عرضها مرة أخرى، ولم يحاسبهم أحد، إلا الله؛ فإنه مطلع عليهم وهو يدافع عن رسوله وحبيبه، ويذبّ عن عرض خليله ﷺ.

فقد زعم الشيعة أن قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ۝١٠﴾[١]: مثلٌ ضربه الله لعائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وقد فسَّر بعضُهم الخيانةَ بارتكاب الفاحشة ـ والعياذ بالله تعالى ـ :

قال القمي في تفسير هذه الآية: «والله ما عنى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ إلا الفاحشة[٢]، وليقيمن الحد على (عائشة)[٣] فيما أتت في طريق (البصرة)[٤]،

---

(١) سورة التحريم: ١٠.

(٢) وليس هذا القول بدعًا من القمي، فقد سبقه إليه الكليني ـ شيخ الاسلام عند الشيعة، ومرجعهم ـ ونسبه إلى أبي جعفر الباقر، راجع البرهان للبحراني ٣٥٧/٤ ـ ٣٥٨.

(٣) عند القمي: فلانة بدل عائشة، وهذا من باب التقية. وقد صرح غيره باسمها، فكشف ما حظرت التقية كشفه بزعمهم.

(٤) في الطبعة الحديثة (....).

وكان (طلحة)[١] يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى (البصرة)[٢]، قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من (طلحة)[٣][٤].

ووجه إقامة الحدّ عليها ـ على حدّ زعم الشيعة ـ : كونها زوجت نفسَها من آخر بعد رسول الله ﷺ مع حرمة ذلك، فالله قد حرَّم نكاح أزواج النبي ﷺ من بعده أبدًا.

فمن هي التي ارتكبت الفاحشة وتزوَّجت طلحةَ من بين زوجات رسول الله ﷺ، وهي في طريقها إلى البصرة ـ كما زعم الشيعة ـ ؟!

المثلُ مضروبٌ لعائشة وحفصة معًا ـ على حدّ زعم الشيعة المتقدّم ـ.

وحفصةُ لم تخرج إلى البصرة، والتي خرجت هي عائشةُ بإجماع الشيعة، فهي إذًا التي يُقام عليها الحد ـ كما زعم الشيعة ـ لتزويجها نفسها من طلحة، مع حرمة ذلك عليها.

ولا بد أن يقام هذا الحد عند رجعة الأئمة وأعدائهم، حسب معتقد الشيعة الباطل.

ومما يؤكد أنَّ الشيعةَ الذين لم يذكروا اسم (عائشة) صراحة، عنوا بـ(فلانة) عائشة رضي الله عنها ـ، مع أنَّ الاخرين ذكروا اسمها صريحا كما تقدم ـ :

ما رواه الشيعة في كتبهم من المزاعم المكذوبة التي جاء فيها: أنه «لما نزل قول الله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾[٥]، وحرَّم الله نساء النبي صلى الله عليه وآله على المسلمين،

(١) في نسخة أخرى فلان بدل طلحة، وهو من التقية كما أسلفنا.

(٢) في الطبعة الحديثة (. . . .).

(٣) في نسخة أخرى فلان بدل طلحة.

(٤) تفسير القمي ط حجرية ص ٣٤١، ط حديثة ٣٧٧/٢. وانظر: البرهان للبحراني ٣٥٨/٤، وتفسير عبدالله شبر ص ٣٣٨، وقد ساقاها موضحة كما أثبتُّها في المتن.

(٥) سورة الأحزاب ٦.

غضب طلحة، فقال: يُحرِّم محمدٌ علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمدًا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا. ـ وفي رواية أخرى ذكروها: لأتزوجن عائشة(١) ـ. وفي رواية ثالثة ـ وكان طلحة يريد عائشة(٢)، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾(٣).

ولم يكتف الشيعة بهذا، بل نسبوا إليها أقوالاً في غاية الخسَّة والبذاءة.

وقد تردّدتُ في ذكرها، وهممتُ أن لا أكتبها، لولا ما ألزمت به نفسي من إعطاء صورة واضحة مختصرة عن نظرة الشيعة إلى الصحابة رضي الله تعالى عنهم، لذا فإني أذكر بعضها، وأُعرض عن بعضها الآخر:

فلقد ذَكَرَ رجب البرسي ـ وهو من علمائهم ـ أن عائشة جمعت أربعين دينارًا من خيانة، وفرَّقتها على مبغضي عليّ عليه السلام(٤).

وذكر أحمد بن علي الطبرسي ـ وهو من علمائهم ـ أن عائشة «زيّنت يومًا جارية كانت عندها، وقالت: لعلنا نصطاد شابًا من شباب قريش بأن يكون مشغوفًا بها»(٥).

---

(١) تفسير القمي ط حجرية ص٢٩٠، ط حديثة ١٩٥/٢ ـ ١٩٦، ومؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص٣٨، والشافي للمرتضى ص٢٥٨، والطرائف لابن طاوس ص٤٩٢ ـ ٤٩٣، والصراط المستقيم للبياضي ٢٣/٣ ـ ٣٥، ومنار الهدى لعلي البحراني ص ٤٥٢، ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ب، وتفسير الصافي للكاشاني٣٦٣/٢، والبرهان للبحراني٣٣٣/٣ ـ ٣٣٤، وإحقاق الحق للتستري ص٢٦٠ ـ ٢٦١، وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨، وعقائد الإمامية للزنجاني ٥٦/٣، وسيرة الأئمة الاثني عشر لهاشم الحسيني ٣٨١/١، والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٦.

(٢) الطرائف لابن طاووس ص٤٩٢ ـ ٤٩٣، ونفحات اللاهوت للكركي ق ٣٦/ب، وفصل الخطاب للنوري الطبرسي ص ٥٨.

(٣) سورة الأحزاب: ٥٣.

(٤) مشارق أنوار اليقين لرجب البرسي ص ٨٦.

(٥) الاحتجاج الطبرسي ص ٨٢.

فتأمَّل أخي!! كيف حفظوا النبي ﷺ في زوجه وأحبِّ الناس إليه؛ لقد رموها بأشدّ مما رماها به رأسُ المنافقين وأتباعُه في زمن رسول الله ﷺ.

مناقشة هذه المفتريات:

لا يشكّ عاقلٌ في أنَّ هذه المزاعم الشيعيّة من البهتان المبين والإفك المفترى، فاللهُ لم يضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلًا لعائشة وحفصة رضي الله عنهما، بل هو مثلٌ مضروبٌ للذين كفروا مطلقًا، كما قال الله تعالى في رأس الآية: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾[(١)]، والشيعةُ لما كانوا يحقدون على عائشة وحفصة رضي الله عنهما، ويعتقدون كفرهما، قصروا المثل المضروبَ عليهما، وخصوه بهما.

ولم يقل أحد من مفسري أهل السنة أنَّ الخيانة من امرأة نوح وامرأة لوط، هي الوقوع في الفاحشة، وإنما أوَّلوها بأنها الخيانة في الدين[(٢)].

وقد أوَّلها بعض الشيعة بذلك[(٣)].

وفي ذلك يقول حبر هذه الأمة؛ عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: "ما زنتا، أما خيانة امرأة نوح فكانت تخبر أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدلّ قومها على أضيافه". وتبعه على ذلك جميع المفسرين[(٤)].

والقصة التي افتراها الشيعة لا شك في كذبها، وقد وقع واضعوها في أخطاء تدل على كذبها، منها: ادّعاؤهم أنَّ عائشةَ خرجت دون محرم، ولما أُخبرت أنه لا يجوز لها الخروج بغير محرم، زوَّجت نفسها من طلحة ـ على حدّ زعمهم ـ.

---

(١) سورة التحريم: ١٠.

(٢) انظر على سبيل المثال لا الحصر: جامع البيان للطبري ١٦٩/٢٨ ـ ١٧١، وتفسير بن كثير ٣٩٣/٤، وفتح القدير للشوكاني ٢٥٥/٥ ـ ٢٥٦.

(٣) كالبياضي في الصراط المستقيم ١٦٥/٣ ـ ١٦٦، والكاشاني في تفسير الصافي ٧٢٠/٢.

(٤) راجع: جامع البيان للطبري ١٦٩/٢٨ ـ ١٧١، وتفسير ابن كثير ٣٩٣/٤، وفتح القدير للشوكاني ٢٥٥/٥ ـ ٢٥٦، وغيرها من تفاسير أهل السنة فكلها أجمعت على ذلك.

ودعوى أنها خرجت بغير محرم: يُبطلها ما أجمع عليه أهل السنة وجمهور الشيعة من أنَّ ابنَ أختها عبدَالله بن الزبير رضي الله عنهما كان معها وفي عسكرها، وكذا ما رواه الشيعة من أنه ـ أي ابن أختها ـ عبدالله هو الذي حرضها على المسير إلى البصرة وحرَّض أباه ـ الزبير ـ على محاربة علي رضي الله عنه، وعندما عزم أبوه على الإقلاع عن حربه لما التقيا في البصرة، أخذ يلحّ عليه حتى عاد إلى حربه.

وهذه كلها مزاعم ذكرها الشيعة في كتبهم[١].

فكيف يُقال إنها خرجت من غير محرم، وعبدالله بن الزبير ابنُ أختها هو محرمها؟

لا شكَّ أنَّ قولَ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾، وقوله جل وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[٢]: منطبقٌ على من قذفها، لأنَّ في قذفها من حيث كونها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم إيذاءً لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وفي قذفها من حيث كونها مؤمنة غافلة إيذاء لها، ولمن اتَّهموه بها رضي الله عنهما.

وينبغي أن يُعلم أن سبَّ عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه، يُعتبر مروقًا من الدين ـ حسبما تقرَّر في القواعد الشرعيَّة ـ، وسابّها كافر، وعلى هذا إجماع علماء المسلمين، مستدلّين بقوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾[٣]، وبغيرها من آيات الكتاب الحكيم.

قال القاضي أبو يعلى: «من قذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه، كَفَرَ بلا خلاف»[٤].

---

(١) الاختصاص للمفيد ص ١١٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦٧/٢ ـ ١٧٠، ٤٨٠/٤، ٤٨٢ ـ ٤٨٣، وأحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري ٢٢٧/١ ـ ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٥٧ ـ ٥٨.

(٣) سورة النور: ١٧.

(٤) نقله عنه ابن تيمية في الصارم المسلول ص٥٧١.

و«رُوي عن محمد بن زيد بن علي بن الحسين؛ أخي الحسن بن زيد، أنَّه لما قدم عليه رجلٌ من العراق، فذكر عائشة بسوء، فقام إليه بعمود فضرب به دماغه فقتله، فقيل له: هذا من شيعتنا ومن بني الآباء! فقال: هذا سمَّى جدي[١] قرنان[٢]، ومن سمَّى جدي قرنان استحقّ القتل»[٣].

ورُوي عن أخيه الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب «أنه كان بحضرته رجلٌ، فذكر عائشة بذكرٍ قبيح من الفاحشة، فقال: يا غلام اضرب عنقه، فقال له العلويُّون: هذا رجل من شيعتنا، فقال: معاذ الله! هذا رجل طعن على النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾.. الآية[٤]، فإن كانت عائشة خبيثة فالنبي ﷺ خبيث، فهو كافر فاضربوا عنقه. فضربوا عنقه، وأنا حاضر ـ على حدِّ قول الراوي ـ.»[٥].

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: «ومن رمى عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه، فقد مرق من الدين..»[٦].

وقال ابن حجر الهيتمي بعد ما ذكر حديث الإفك: «عُلِمَ من حديث الإفك المشار إليه أنَّ من نَسَبَ عائشةَ إلى الزنا كان كافرًا، وقد صرَّح بذلك أئمّتنا وغيرهم؛ لأنَّ في ذلك تكذيبَ النصوص القرآنية، ومكذّبها كافرٌ بإجماع المسلمين، وبه يُعلم القطعُ بكفر كثيرين من غلاة الروافض، لأنهم ينسبونها إلى ذلك قاتلهم الله أنى يؤفكون»[٧]. وقال الشيخ محمد بن

(١) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) قَرْنَان ـ على وزن سكران ـ : هو الرجل الذي لا غيرة له. (المصباح المنير ٢/٥٠١).
(٣) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧.
(٤) سورة النور: ٢٦.
(٥) ذكرها ابن تيمية في الصارم المسلول ص ٥٦٦.
(٦) الصارم المسلول ص ٥٦٨.
(٧) الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي ١٠١.

سليمان التميمي ـ حاكيًا عن عائشة رضي الله عنها ـ : «والحاصل أنَّ قذفَها كيفما كان، يُوجب تكذيب الله تعالى في إخباره عن تبرئتها عما يقول القاذف فيها»[١]. ويقول في موضع آخر: «ومن كذَّب الله فقد كفر»[٢].

ونقل قولَ بعض أهل البيت في ذلك: «وأمَّا قذفُها الآن: فهو كفرٌ وارتداد، ولا يكفي فيه الجلد، لأنَّه تكذيبٌ لسبع عشرة آية في كتاب الله كما مرّ، فيُقتل ردة. . .ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة كما صحَّ ذلك عنه، فهو من ضرب عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين. .»[٣].

وأقوالُ علماء المسلمين كثيرةٌ في هذا الباب، وكلُّها متضافرةٌ في كفرُ من رمى الصديقة بما برأها الله منه، أو نسبها إلى الفاحشة ـ عياذًا بالله ـ، وهم في ذلك متّبعون لكتاب ربهم الذي قرر أنَّ الطيبين للطيّبات والخبيثين للخبيثات، ولسنَّة نبيِّهم ﷺ التي دلَّت دلالة قطعية على أن رسول الله ﷺ كان يحب الصدِّيقة الطيِّبة عائشة حُبًّا لم يُساوِ بها فيه أحدًا من الناس، وكان صلى الله عليه وآله وسلَّم لا يحبّ إلا طيِّبًا.

ثالثاً: مطاعن مشتركة وجهها الشيعة الاثنا عشريَّة إلى عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر رضي الله عنهم:

وجه الشيعة إلى عائشة وحفصة رضي الله عنهما العديد من المطاعن، أكتفي بذكر بعضها. فمنها:

(١) التبرؤ منهما ولعنهما:

ذكر الكركيّ والمجلسيّ ـ وهما من كبار علماء الشيعة ـ أنَّ جعفر الصادق ـ رحمه الله، وحاشاه من ذلك ـ «كان يلعنُ في دُبُرِ كُلِّ مكتوبةٍ أربعةً من

---

(١) رسالة في الرد على الرافضة لمحمد التميمي ص ٢٤ ـ ٢٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

الرجال وأربعةً من النِّساء: التيميّ والعدويّ ـ أبا بكر وعمر ـ وعثمان ومعاوية يُسمّيهم، وعائشة وحفصة وهندًا وأمّ الحكم أخت معاوية»(١).

هذا في لعنهما، أما في التبرئ منهما: فقد نقل ابن بابويه القمي ـ الملقب بالصدوق ـ والمجلسي إجماعَ الشيعة على ذلك، فقالا ـ واللفظ للمجلسي ـ : «وعقيدتنا في التبرئ: أننا نتبرَّأ من الأصنام(٢) الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن النساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأمّ الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنَّهم شرّ خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرئ من أعدائهم»(٣).

فهم إذًا يلعنون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ﭫ، ويتبرَّأون منهم، ولا يكتفون بذلك، بل ويلعنون ابنة أبي بكر؛ عائشة، وابنة عمر؛ حفصة، ويتبرأون منهما، ويزعمون أنهم وأتباعهم وأشياعهم ـ يعنون أهل السنة ـ شرّ خلق الله على وجه الأرض.

ويعلم كلّ مسلم أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان خيرُ خلق الله على وجه الأرض بعد الأنبياء والمرسلين، وأن ابنتَي أبي بكر وعمر؛ عائشة وحفصة من خير خلق الله، وزوجتا خير خلق الله، وسيِّد ولد آدم وإمام الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، وأن معاوية ﭬ صحابي من الصحابة الذين هم من خير خلق. وأنَّ أهل السنة القائمين بكتاب الله، العاملين بسنة رسول الله ﷺ، السائرين على منهج صحابة رسول الله ﷺ من خير خلق الله..

فكيف نجعل المسلمين كالمجرمين، بل وكيف نجعل المتقين كالفجار؟!

---

(١) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت للكركي ق ٧٤/ب، وعين الحياة للمجلسي ص ٥٩٩.

(٢) وضع الملقب بالصدوق: (الأوثان) موضع "الأصنام".

(٣) الهداية للصدوق ق١١٠/أ، وحق اليقين للمجلسي ص ٥١٩. وزاد الصدوق: ونعتقد فيهم أنَّهم أعداء الله ورسوله.

(٢) دعوى الشيعة أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما سقتا السمّ لرسول الله ﷺ:

يدّعي الشيعةُ الاثنا عشرية أنَّ عائشة وحفصة تآمرتا مع أبويهما على رسول الله ﷺ، وأذاعتا سرَّه، وهتكتا ستره، وسقتاه السم، فكان ذلك سبب موته ﷺ ـ على حدِّ مزاعمهم الكاذبة ـ.

والقصة المكذوبة التي ذَكَرَ فيها الشيعةُ تآمر أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة على وضع السمِّ لرسول الله ﷺ، يزعمون ـ بالرغم من كذبها ـ أنَّها ثابتة، ويستدلّون على إثباتها بآية من القرآن الكريم، حمَّلوها ما لا تحتمل من المعاني، لتوافق أهواءهم ومعتقداتهم في الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وهذه الآية هي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ الآية[١].

فقد أسند العياشي ـ بسنده المسلسل بالكاذبين ـ إلى أبي عبدالله جعفر الصادق ـ رحمه الله وحاشاه مما نسبه الشيعة إليه ـ أنه قال: «تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟ إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾، فسُمَّ قبل الموت؛ إنهما سقتاه[٢] قبل الموت، فقلنا: إنهما وأبويهما شرّ من خلق الله»[٣].

ووَصَفَ المجلسي ـ شيخ الدولة الصفوية، ومرجع الشيعة المعاصرين ـ سندَ هذه الرواية المكذوبة بأنه معتبر، وعلَّق عليها بقول: «إنَّ العياشي روى بسند معتبر عن الصادق (ع) أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله بالسم، دبرتاه»[٤].

---

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٢) زاد الكاشاني: "يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما". تفسير الصافي ٣٠٥/١.

(٣) تفسير العياشي ٢٠٠/١. وانظر: تفسير الصافي للكاشاني ٣٠٥/١، والبرهان للبحراني ٣٢٠/١، وبحار الأنوار للمجلسي ٥٠٤/٦، ٦/٨.

(٤) حياة القلوب للمجلسي ٧٠٠/٢.

وقد نقل هذه الحادثة المكذوبة عددٌ كبير من مصنفي الشيعة، وذكروا اسم عائشة وحفصة وأبويهما صراحة، وزعموا أنَّهم وضعوا السم لرسول الله ﷺ، فمات بسببه[١].

وهذه القصة من القصص الباطلة التي افتراها الشيعة، وألصقوها بخيار الصحابة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، ومات راضيًا عنهم ـ كما تقدَّم ذلك كله ـ.

ولم يقل بها أحد من أهل السنة، بل ولا غيرهم، عدا الشيعة الذين يريدون إظهار خيار الصحابة ـ بما يلصقونه بهم من مفتريات كاذبة ـ بمظهر الخائنين لله ولرسوله ﷺ.

ويعجب القارئ حين يرى هؤلاء يُلقون التّهم جزافًا، مجرّدة عن الدليل، مخالفة للنقل المتواتر الصحيح.

ومن عرف حال أبي بكر وعمر وخصالهما، وفضائلهما وشدة قربهما من رسول الله ﷺ واختصاصهما به، يقول بملء فيه: هذا بهتان مبين.

وعائشة وحفصة رضي الله عنهما قد ثبت علوّ درجتهما، وأنهما زوجتا نبينا ﷺ في الجنة، فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنهما يحلفان بالله أنَّ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة[٢].

وكذا أمّ المؤمنين حفصة رضي الله عنها زوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، فيما

---

(١) راجع: تفسير القمي ط حجرية ص ٣٤٠، ط حديثة ٣٧٥/٢ ـ ٣٧٦. وانظر: الصراط المستقيم للبياضي ١٦٨/٣ ـ ١٦٩، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٥٧/٢، وإحقاق الحق للتستري ص ٣٠٨، وتفسير الصافي للكاشاني ٧١٦/٢ ـ ٧١٧، والبرهان للبحراني ٣٢٠/١، ٣٥٢/٤ ـ ٣٥٣، والأنوار النعمانية للجزائري ٣٣٦/٤ ـ ٣٣٧.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. المستدرك للحاكم ٦/٤. وانظر تاريخ الطبري ٢٢٥/٥.

رواه عنه خادمه أنس بن مالك ﷺ، قال: إن جبريل ﷺ أتى إلى رسول الله ﷺ لما طلّق حفصة، وقال له: "إنَّ الله يُقرئك السلام، ويقول: إنها لزوجتك في الدنيا والآخرة، فراجعها"[١].

فعائشة وحفصة ﷺ من أحب أزواج رسول الله ﷺ إليه، وأبواهما من أحب الناس إليه عليه الصلاة السلام، ومن أقربهم إلى قلبه ﷺ.

ومن له أدنى إلمام بسيرة هؤلاء الصحابة الأخيار، يجد نفسه عند قراءة ما بهتهم به الشيعة، يقول: سبحانك هذا بهتان مبين.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه ابن سعد والبزار والطبري في الأوسط والكبير، والحاكم وصححه، وابن عساكر في الأربعين وحسنه. وذكره ابن عبدالبر والمحب الطبري وابن حجر وغيرهم. انظر طبقات ابن سعد ٨٤/٨، والاستيعاب لابن عبدالبر ٢٦٩/٤، وحلية الأولياء لأبي نعيم ٥٠/٢، والمستدرك للحاكم ١٥/٤، والأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر ص ٩١، والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبري ص ٦٨، ومجمع الزوائد للهيثمي ٢٤٤/٩، ودر السحابة للشوكاني ص ٣٢٣، وغيرها.

المجلس العاشر:

ذكر نماذج من المطاعن التي وجهها الشيعة الاثنا عشرية إلى بعض الصحابة الآخرين

موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة متشابهٌ؛ من حيث نسبتهم جميعًا إلى الارتداد إلا ثلاثة، وذمّهم، ولعنهم، والتبرئ منهم، وإيراد المطاعن المفتراة، وتوجيهها إليهم.

ولا يكاد يخلو كتاب من كتب الشيعة من التعرض للصحابة بالذمّ والشتم.

ولكثرة المطاعن التي وجهها الشيعة إلى الصحابة الآخرين، أردتُ أن أقتصر على ذكر نماذج من تلك المطاعن، يُدرك القارئ عند قراءتها منزلة الصحابة ﷺ عند الشيعة الاثني عشرية، فيدين الشيعة من فِيها.

وفيما يلي أورد نماذج من أقوالهم في معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وخالد بن الوليد ﷺ وعن الصحابة أجمعين.

أولاً: ذكر نماذج من المطاعن التي وجهها الشيعة الاثنا عشرية إلى معاوية بن أبي سفيان ﷺ:

(١) طعنهم في صدق إسلامه، وزعمهم أنه كان كافرًا منافقًا وأنَّه يُخلَّد في النار يوم القيامة:

يدعي الشيعة أن معاوية ﷺ «لم يزل في الإشراك وعبادة الأصنام إلى

أن أسلم بعد ظهور النبي ﷺ بمدة طويلة»[١]، وكان تظاهره بالإسلام «قبل موت النبي بخمسة أشهر»[٢]، «ولم يسلم إلا خوفا من السيف»[٣]، لذلك «لم يكن مسلمًا إلا بالاسم»[٤]، «إذ أنه بقي على جاهليته الأولى»[٥]، ولم يمت «حتى علَّق الصليب في عنقه»[٦]، ـ كما زعم الشيعة ذلك كله ـ.

ويزعمون أيضاً أنه كان شرًّا من إبليس[٧]، وأن «زندقته أشهر من كفر إبليس»[٨]، وأنَّه كان رأسًا من رؤوس الضلالة[٩]، «إمامًا من أئمة الكفر»[١٠]، «فرعون هذه الأمة»[١١]، طليقًا، منافقًا، معاندًا لله ولرسوله وللمؤمنين[١٢]، من أعداء آل محمد، وخاصة علي بن أبي طالب رضي الله عنه منهم[١٣].

ويزعم الشيعة أيضًا أنَّ معاوية رضي الله عنه مات كافرًا، لذلك فإنَّه يخلد في النَّار يوم القيامة.

---

(١) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٦.
(٢) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٤، وإحقاق الحق للتستري ص ٢٦٦، وعقائد الإمامية الإثني عشرية للزنجاني ٦١/٣.
(٣) نفحات اللاهوت للكركي ق١٤/ب ـ ١٥/أ ـ ٢٦/أ.
(٤) في ظلال التشيع لمحمد علي الحسني ص ٢٨٦.
(٥) مقدمة مرآة العقول لمرتضى العسكري ٣٨/١.
(٦) الصراط المستقيم للبياضي ٥٠/٣.
(٧) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٦.
(٨) تنقيح المقال للمامقاني ٢٢٢/٣.
(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/٢٠.
(١٠) الشافي للمرتضى ص ٢٨٧، وتلخيص الشافي للطوسي ص ٤٦٢.
(١١) الإيضاح للفصل بين شاذان ص ٤٣، والخصال للصدوق ٤٥٧/٢ ـ ٤٦٠، والملاحم لابن طاووس ص ٩٠، وسعد السعود له ص ١٣٣، والصراط المستقيم للبياضي ٥٠/٣، والكشكول لحيدر الآملي ص ٢٠٠، وتفسير الصافي للكاشاني ٧٤٠/٢، ومقدمة البرهان لأبي الحسن العاملي ص ٢٦٣ ـ ٣٤١، وأصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص ٤٥ ـ ٤٧.
(١٢) المصباح للكفعمي ص ٥٥٢، والشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص ٣٩، وأبو طالب مؤمن قريش للخنيزي ص ٥١.
(١٣) الجمل للمفيد ص ٤٩، ومنهاج الكرامة للحلي ص ١١٦، والكشكول للآملي ص ١٦٠، والشيعة في الميزان لمغنية ص٢٥٥.

واستدلوا على خلوده في النار بما أسندوه إلى رسول الله ﷺ، ـ زورًا وبهتانًا ـ، فزعموا ـ وكذبوا عليه متعمّدين ـ أنَّه قال: «إنَّ الله ﷻ عرض عليَّ في المنام القيامةَ وأهوالَها، والجنَّة ونعيمها، والنَّار وما فيها وعذابها، فاطّلعت في النار إذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في جمر جهنَّم يرضخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنَّم، يقولان لهما: هلا آمنتما بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ..»[1].

وأسند المفيد ـ كذبًا ـ إلى جعفر الصادق أنه قال: «معاوية وعمرو بن العاص لا يطمعان في الخلاص من العذاب»[2].

ومعاوية رضي الله عنه في معتقد الشيعة يُعذَّب في النَّار منذ مات، وقد كذبوا على عدد من أئمتهم فنسبوا إليهم ـ كذبًا ـ أنهم رأوه ـ أي معاوية ـ مغلولاً في سلسلة ذرعها سبعون ذراعًا في وادٍ في أودية جهنم.

فقد كذبوا على أبي جعفر الباقر، وزعموا أنه قال: «كنت خلف أبي، وهو على بغلته، فنفرت بغلته، فإذا هو شيخٌ في عنقه سلسلة، ورجل يتبعه فقال: يا علي بن الحسين اسقني؟ فقال الرجل: لا تسقه، لا سقاه الله. ـ وكان الشيخ معاوية ـ »[3].

وزَعَمَ الشيعةُ أنَّ نفس الواقعة حصلت مع أبي عبدالله جعفر الصادق، ومع أبيه محمد الباقر[4]. وذكروا في الرواية التي نسبوها للباقر أنَّ معاوية سأله أن يستغفر له، فقال له الباقر ثلاث مرات: "لا غفر الله لك"[5].

---

(١) نقله البحراني في البرهان ٤/٤٧٧ ـ ٤٧٨.

(٢) الاختصاص للمفيد ص ٣٤٤.

(٣) بصائر الدرجات الكبرى للصفار ص٣٠٤ ـ ٣٠٧، والاختصاص للمفيد ص٢٧٥ ـ ٢٧٧. وانظر: الخرايج والجرايح للراوندي ق١٣٤، ومختصر بصائر الدرجات للحلي ص١١١، وتفسير الصافي للكاشاني٢/٤٩١، ٧٤٠، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص٢٠٣ ـ ٢٠٤، وحق اليقين لشبر٢/٨٩.

(٤) المصادر الشيعية السابقة نفسها.

(٥) نفس المصادر.

ولأنَّ معاوية ﷺ ممن محض الكفر محضًا ـ عند الشيعة ـ، فإنَّه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة، ويُنتقم منه أشدّ الانتقام ـ على حد زعم الشيعة ـ[١].

مناقشة هذه المزاعم:

لا شك أنَّ زعمَ الشيعةِ تأخُّر إسلام معاوية ﷺ، إلى ما قبل وفاة رسول الله ﷺ بخمسة أشهر لا يصحّ. بل الثابتُ أنَّه أسلم في عام الفتح في السنة الثامنة الهجرية، أي قبل وفاة رسول الله ﷺ، بنحوٍ من ثلاث سنين.

وعلى هذا القول جمهور علماء المغازي والسير[٢]، وذكر بعضهم أنه أسلم قبل ذلك[٣].

وقد أسند ابن سعد إلى معاوية ﷺ أنَّه أخبر عن وقت إسلامه بقوله: «لقد أسلمت قبل عمرة القضية، ولكنّي كنت أخاف أن أخرج إلى المدينة، لأنّ أمي كانت تقول لي: إن خرجتَ قطعنا عنك القوت. ولقد دخل علينا رسول الله ﷺ مكةَ في عمرة القضاء وإني لمصدّق به، ثم لما دخل عام الفتح أظهرت إسلامي فجئته، فرحَّب بي»[٤].

وقد ذكر البياضي ـ وهو من الشيعة ـ أنَّ معاوية أظهر إسلامه في عام الفتح، فقال: «قد صح من التاريخ أنه أظهر الإسلام سنة ثمانية من الهجرة»[٥].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات للحلي ص ٢٩، والإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

(٢) انظر: الاستيعاب لابن عبدالبر ٣/٣٩٥، ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية ٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٩، والبداية والنهاية لابن كثير ٨/١١٨، والإصابة لابن حجر العسقلاني ٣/٤٣٣، وتطهير الجنان لابن حجر الهيثمي ص٨ ـ ١١.

(٣) المصادر السابقة نفسها.

(٤) نقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٨/١١٨، والحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/٤٣٣.

(٥) الصراط المستقيم للبياضي ٣/٤٦.

فهذا شاهدٌ منهم ينقل أنَّه قد صحَّ إظهار معاوية لإسلامه في السنة الثامنة ـ عام الفتح ـ، وقوله حجة على من زعم تأخّر ذلك.

وأقلّ أحوال معاوية أن يكون من الطلقاء أو المؤلفة قلوبهم، وكونه منهم لا يقدح به؛ لأنَّ أكثر الطلقاء والمؤلفة قلوبهم حسن إسلامهم، «وكان الرجل منهم يُسلم أول النهار رغبة منه في الدنيا، فلا يجيء آخر النهار إلا والإسلام أحبّ إليه مما طلعت عليه الشمس»[١].

ومعاوية ممن حسن إسلامه، ولذلك استعمله رسول الله ﷺ على كتابة الوحي. وهذا أمرٌ مجمعٌ عليه عند أهل السنة[٢].

وقد أثنى عليه رسول الله ﷺ، ودعا له بقوله: "اللهمَّ اجعله هاديًا مهديًّا، واهدِ بِهِ"[٣]، وقوله: "اللهم عَلِّم معاويةَ الكتاب والحساب، وقه العذاب"[٤].

فرسول الله ﷺ دَعَا ربَّه أن يهدي معاوية ويهدي به، وأن يقيه العذاب.

والشيعة مع ذلك يزعمون أن معاوية رضي الله عنه كان كافرًا، وأنَّه يُخلَّد في النار، دونما دليل صحيح، وإنما اتباعًا لأهوائهم وما تزيّنه لهم أنفسهم.

وما نسبوه إلى رسول الله ﷺ من إخباره عن معاوية أنه يُخلَّد في

---

(١) منهاج السنة النبوية ٣٨٤/٤.

(٢) راجع في ذلك: تاريخ الطبري ١٧٩/٦، وتاريخ خليفة بن خياط ٧٧/١، والوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٢، وتجارب الأمم لابن مسكويه ٢٩١/١، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٣٨٥/٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٥٠/٥، وكتَّاب النبي ﷺ للأعظمي ص ١٠٣ ـ ١٠٥.

(٣) أخرجه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب. جامع الترمذي ٦٨٧/٥، ك المناقب، باب مناقب معاوية

(٤) روي الحديث بأسانيد متعددة يعضد بعضها البعض، وتصل بالحديث إلى درجة الحسن لغيره ـ كما ذكر ذلك محقق كتاب فضائل الصحابة ـ . انظر: فضائل الصحابة لأحمد ٩١٣/٢ ـ ٩١٥، ومسند أحمد ١٢٧/٤، وتاريخ الفسوي ٣٤٥/٢، والاستيعاب لابن عبدالبر ٤٠١/٣.

النَّار: كَذِبٌ مُتَعمَّدٌ عليه ﷺ، ومن كَذَبَ عليه ﷺ متعمّدًا، فليتبوأ مقعده من النَّار ـ كما أخبر بذلك ـ صلوات ربي وسلامه عليه ـ في الحديث المتواتر.

والحقّ أنَّه لم تكن ثَمَّة عداوة بين رسول الله ﷺ، وبين معاوية رضي الله عنه، فمعاوية كان صغيرًا حين أسلم، ولم يحضر معركة ضدّ رسول الله ﷺ، ولم يحاربه في أي موقعة، ولكنَّ الشيعةَ نقلوا عداوة أمه وأبيه لرسول الله ﷺ إليه، ورسول الله ﷺ قد عفا عن أمه وأبيه، وهما ممن قد حسن إسلامه، وتابا توبة نصوحًا، والتوبة تَجُبُّ ما قَبْلَها.

(٢) زعم الشيعة وجوب بغض معاوية ولعنه والتبرؤ منه:

قَلَّ أن يخلو كتابٌ من كتب الشيعة، ذُكِر فيه معاوية رضي الله عنه، من لعنه والتبرؤ منه[(١)].

قال ابن أبي الحديد: «عليٌّ إذا برئ من أحدٍ من النَّاس برئنا منه كائنًا من كان، وقد برئ من المغيرة وعمرو بن العاص ومعاوية»[(٢)].

وقال المجلسي: «من ضروريات دين الإمامية: البراءة من معاوية»[(٣)].

وكتب الأدعية عندهم من الشواهد على ذلك، وخاصَّة ما يُقرأ من الأدعية عند زيارة الأئمة، لاسيّما الحسين بن عليّ رضي الله عنهما منهم، فعلى سبيل المثال: ذَكَرَ الكفعمي دعاءً يقرؤه الشيعة عند زيارتهم الحسينَ رضي الله عنه في يوم مقتله ـ يوم عاشوراء ـ هو:

«اللهم إنَّ هذا يوم تبرَّكت به بنو أمية، وابن آكلة الأكباد[(٤)]، اللعين

---

(١) انظر مثلًا: الاختصاص للمفيد ص ١٣١، والمصباح للكفعمي ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥، وكشف الغمة للأربلي ٥٦٣/١، ونفحات اللاهوت للكركي ق ٢٦/ب، والرجعة للأحسائي ص ١٩٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٥/٢٠.

(٣) الاعتقادات للمجلسي ق ١٧.

(٤) مراده بآكلة الأكباد: هند بنت عتبة؛ أم معاوية، لأنها لاكت كبد حمزة يوم أحد.

ابن اللعين على لسانك ولسان نبيِّك في كلِّ موطن وموقف وقف فيه نبيّك. اللهمّ العن أبا سفيان ومعاوية، ويزيد بن معاوية، ومروان، وآل مروان...»[١].

وحُكْمُ لعنِ معاوية عند الشيعة كحكمِ لعن باقي الصحابة هو: الوجوب.

ولا شكّ أنَّ سبَّ معاوية رضي الله عنه، وغيره من الصحابة يُعدُّ من الموبقات.

وقد نُقِل عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنَّه ذُكِرَ عندَه أنَّ قومًا يشتمون معاوية، فقال: "ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية"، ثم قال: "إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوءٍ، فاتّهمه على الإسلام"[٢].

وقد نصَّ على وجوب تعزير من يسبّه واستتابته، حتى يرجع بالجلد، وإن لم ينته حُبِس حتى يموت أو يراجع. وقال: "ما أراه على الإسلام"، وقال: "واتّهمه على الإسلام، وقال: أجبن عن قتله".

وبنحو قوله قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله[٣].

وقال إبراهيم بن ميسرة[٤]: "ما رأيت عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ضرب إنسانًا قطّ، إلا رجلاً شتم معاوية، فضربه أسواطًا"[٥].

فشتمُ معاوية رضي الله عنه، وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم لا يجوز، وهو من الموبقات، كما نصَّ على ذلك سلف هذه الأمة رحمهم الله..

---

(١) المصباح للكفعمي ص ٤٨٤.
(٢) الصارم المسلول لابن تيمية ص٥٦٨.
(٣) الصارم المسلول لابن تيمية ص٥٦٨.
(٤) الطائفي نزيل مكة. روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحوًا من ستين حديثًا أو أكثر. قال فيه سفيان الثوري: «لم تر عيناك والله مثله، كان من أوثق الناس وأصدقهم». وقد أجمع العلماء على ثقته وعدله وضبطه. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم١٣٣/٢، وتقريب التهذيب لابن حجر ١٧٢/١.
(٥) الاستيعاب لابن عبدالبر ٤٠٣/٣، والصارم المسلول لابن تيمية ص ٥٦٩.

فكيف بمن ينسبه إلى الكفر والزندقة ـ عياذًا بالله تعالى ـ !!

وقد تقدم من أقوال الشيعة في ذلك، وهناك أشدُّ من ذلك أيضًا، مما يندى له الجبين، نسأل الله العافية.

أمَّا تمسُّك الشيعة بما وقع بين أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، وبين معاوية فلا ريب أنَّ خصمَ معاوية ـ أعني أمير المؤمنين رضي الله عنه ـ خصمٌ كريمٌ، ومن دَرَسَ سيرته عليه السلام، لمس ذلك بوضوح، وهذا ما أكّده الحافظ أبو زرعة الرازي رحمه الله لمن ادّعى أنه يبغض معاوية:

فقد روى الحافظ ابن عساكر رحمه الله في كتابه "تاريخ دمشق"، في ترجمة معاوية أنَّ رجلاً قال لأبي زرعة الرازي: «إني أبغض معاوية. فقال له أبو زرعة: ولِمَ؟ قال: لأنه قاتل عليًّا. فقال له أبو زرعة: ويحك!! إنَّ ربَّ معاوية ربٌّ رحيمٌ، وخصمَ معاوية خصمٌ كريمٌ، فأيش دخولك أنت بينهما رضي الله عنهما».

ثانياً: ذكر نماذج من المطاعن التي وجهها الشيعة إلى عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ:

ومنها:

١ ـ طعنهم في نسبه:

زَعَمَ الشيعة أنَّ عمرو بن العاص ابن زنا[(١)].

وذكروا أنَّ أمَّه كانت من أصحاب الرايات في الجاهلية، وأنه قد وَقَعَ عليها خمسة نفر، فأتت بعمرو بن العاص، على حدِّ قول بعضهم[(٢)].

وفي ذلك يقول محمد جواد مغنية ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ: «النابغة أمّ عمرو ابن العاص كانت بغياً، فَوَقَعَ عليها أبو لهب وأمية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل، فأتت بعمرو، وادَّعاه الأربعة، فقالت أمّه: هو من العاص. ولما قيل لها: لماذا

(١) الإيضاح للفضل بن شاذان ص ٤٣.

(٢) الشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص٥٣. وانظر عقائد الإمامية للزنجاني ٦٦/٣.

اخترت العاص؟ قالت: كان يُنفق عليَّ وعلى أولادي أكثر منهم، وكان عمرو أشبه بأبي سفيان»[١].

ولم ينف الشيعة الآخرون هذه الفرية بل أكَّدوها، إلا أنهم زعموا أنه قد وقع عليها ستة نفر لا خمسة فولدت عَمْرًا[٢].

قال من سمَّى نفسَه عبدالواحد الأنصاري ـ وهو من الشيعة المعاصرين ـ عن عمرو ابن العاص: «لم يشك أحدٌ من المؤرِّخين في أنَّه ولد سفاح، اشترك في إخراجه من أعماق أمه ستة نفر: أبو سفيان، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل، وهشام بن المغيرة، وأبو لهب، وخلف الجمحي، وادّعاه كلّهم، فحكَّموا أمه، فحكمت فيه للعاص بن وائل، فكان ينفق عليها كثيرًا، وهيهات أن ينجب ابن الزنـا. وقد ورث هذا المجرم ـ يقصد عمرو بن العاص ـ من آبائه الستة أخس الصفات وأرذل السمات؛ فقد ورث من أبي سفيان الغدر والتهتك، ومن أبي لهب الكفر والإلحاد، ومن العاص العداوة لله ولرسوله، ومن شابه أباه فما ظلم»[٣].

وهذه الافتراءات من الشيعة ليس لهم على إثباتها دليل، وهي مجرّد إفك محض، وفرية بيّنة، حملهم عليها حقدٌ عظيمٌ على الصحابة عمومًا، وعلى سادتهم وكبارهم خصوصًا، وقد لحق عمرو من حقدهم وبغضهم ما لحق غيره من كبار الصحابة، وهو قد مات، وانقطع عمله، ولكنّ الله لم يشأ أن يقطع عنه الثواب.

وهذه التهمة التي يوردها الشيعة جزافًا، يُحاولون إلصاقها بأكثر الصحابة، بل قَلَّ أن يذكروا صحابيًّا، إلا ويُحاولون وصمه بهذه الفرية[٤]، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت.

---

(١) الشيعة والحاكمون لمحمد جواد مغنية ص٥٣.

(٢) الدرجات الرفيعة للشيرازي ص ١٦٠.

(٣) أضواء على خطوط محب الدين للأنصاري ص ٨١.

(٤) من أراد الاطلاع على ذلك، فليراجع كتابي: موقف الشيعة الاثني عشرية من صحابة رسول الله ﷺ.

٢ ـ نماذج من أقوال الشيعة في عمرو بن العاص:

أطلق الشيعة الاثنا عشرية ـ لاسيما المعاصرون منهم ـ مجموعةً من الألقاب على عمرو ابن العاص،تحمل في طياتها حقدًا يعتمل في صدورهم، وسُمًّا ينفثونه، على هذا الصحابي.

ومن الأقوال الخبيثة التي أطلقوها عليه، على سبيل الاتهام له: "العاصي بن العاصي"(١)، "ابن العاهرة"(٢)، "الماكر"(٣)، "الخبيث"(٤)، "المنافق"(٥)، "ممن اشتهر نفاقهم، وظهر شكّهم في الدين وارتيابهم"(٦)، "المجرم"(٧)، "من شرّ الأوّلين والآخرين"(٨)، "يرفض الآخرة ويطلب الدنيا"(٩)، "من الذين عادوا النبيَّ وآذوه وكادوا له وكذَّبوه"(١٠)، إلى آخر ما أوردوه في ذلك من أقوال كثيرة مكذوبة.

والقارئ المنصف المتجرّد يُلاحظ أنَّ هذه الأقوال مجرّدة عن الدليل؛

---

(١) أطلق عليه هذا اللقب محمد جواد مغنية، وهو من الشيعة المعاصرين، في كتابه الشيعة والحاكمون ص٣٩.

(٢) وصفه بهذه الصفة محمد علي الحسني، وهو من الشيعة المعاصرين، في كتابه في ظلال التشيع ص ١٨٨.

(٣) سماه بهذا الاسم محمد علي الحسني، وهو من الشيعة المعاصرين، في كتابه في ظلال التشيع ص ٢١٢.

(٤) سماه بهذا الاسم إبراهيم الموسوي الزنجاني، وهو من الشيعة المعاصرين، في كتابه: عقائد الإمامية الاثني عشرية ١١١/٣.

(٥) وصفه بهذه الصفة الكفعمي، في كتابه المصباح ص ٥٥٢.

(٦) قال ذلك المرتضى في كتابه: الشافي في الإمامة ص ٢٤٠.

(٧) أطلق عليه ذلك: من سمَّى نفسه بالأنصاري، وهو من الشيعة المعاصرين، في كتابه: أضواء على خطوط محب الدين العريضة ص ١١٢.

(٨) وصفه بهذا الوصف الملقب بالصدوق، في كتابه: الخصال ٤٥٧/٢.

(٩) وصفه بهذه الصفة محمد علي الحسني، وهو من الشيعة المعاصرين في كتابه: في ظلال التشيع ص ١٣٢.

(١٠) اتهمه بذلك محمد جواد مغنية، وهو من الشيعة المعاصرين، في كتابه: الشيعة والحاكمون ص٥٣.

فالشيعة لم ينسبوها لأحد، حتى ولا لأئمتهم، كما جرت العادة عندهم في نسبة الأقوال المكذوبة إليهم، ويرجع السبب في ذلك إلى صدور هذه الأقوال عن أناسٍ معاصرين لم يجدوا في الكتب السابقة أقوالاً مكذوبة منسوبة إلى الأئمة تطعن في بعض الصحابة، فاقتضت الضرورة أن يدلوا بدلوهم مقلّدين سلفهم ومن سبقهم من علمائهم الوضّاعين، ويخترعوا ما يرونه مناسبًا من قصص ملفقة أو تهم مزورة، ثم يطلقونها جزافاً على الصحابة بمجموعهم أو بأعيانهم، كما حدث في اتهام الصحابة بأنهم أبناء زنى، وفي غير ذلك من الاتهامات.

وهذا يرشد القارئ اللبيب إلى أنَّ أمثال هذه المطاعن قد صدرت عن هوى وأغراض شخصية، ومن هنا احترز أئمة الجرح والتعديل في الرواية عن المبتدعة، لاسيما إذا رووا ما يقوي بدعتهم.

والشيعة ـ وخاصة المعاصرون منهم ـ والذين طعنوا في عمرو بن العاص رضي الله عنه إنَّما وجَّهوا هذه المطاعن إلى من فرح رسول الله ﷺ بإسلامه عندما أسلم، وأخبر بصدق إسلامه، وأثنى عليه بعد ذلك، ووصفه بالصلاح:

فقد روى الترمذيّ وأحمد وغيرهما بأسانيدهم عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أسلم الناس، وآمن عمرو بن العاص»[(١)].

وهذا القول من رسول الله ﷺ يدلّ على أن عَمْراً ـ رضي الله تعالى عنه ـ لما جاء مسلمًا، جاء مُصدّقًا بقلبه ولسانه، راغبًا في العمل الصالح، طامعًا في المغفرة من ربه.

وقد طلب منه رسول الله ﷺ أن يأتيه ذات يوم، فلما جاءه، قال له: " يا عمرو! إني أريد أن أبعثك وجهًا فيسلمك الله ويغنمك، أرغب لك من المال رغبة صالحة". قال: قلت: يا رسول الله ﷺ، إني لم أسلم رغبة في

---

(١) قال محقق فضائل الصحابة: إسناده صحيح. انظر: جامع الترمذي ٦٨٧/٥، مناقب الصحابة، باب: ومن مناقب عمرو بن العاص، وفضائل الصحابة لأحمد ٩١٢/٢، وأسد الغابة لابن الأثير ١١٧/٤.

المال وإنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك. قال: " يا عمرو! نعمًا بالمال الصالح للمرء الصالح»[(١)].

وهذا الحديث يدلّ على إيثار عمرو لما عند الله وعند رسوله ﷺ، ويُبيّن أنَّه لم يُسلم رغبة في حطام الدنيا الفانية، وإنما رغبة في الثواب والأجر من الله، وطمعًا في مرضاة الله ورسوله ﷺ، وهو يردّ على من زعم من الشيعة أن عَمْرًا كان طالبًا للدنيا رافضًا للآخرة.

ولقد أثنى عليه رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته، فقال فيه: «إنَّ عمرو بن العاص من صالح قريش»[(٢)].

وفيه وفي ابنه عبدِالله وفي أمِّ ولده؛ أمِّ عبدالله قال ﷺ: «نعم أهل البيت عبدالله وأبو عبدالله وأم عبد الله»[(٣)].

فرحم الله الصحابي الجليل عمرو بن العاص، ورضي عنه، وعامل بعدله شانئيه ومبغضيه.

ثالثاً: الشيعة يقولون عن خالد بن الوليد رضي الله عنه: إنه سيف الشيطان المشلول:

يُنكر الشيعة أن يكون رسول الله ﷺ قد وصف خالدًا بأنَّه سيفٌ من سُيُوف الله، ويزعمون أن هذه التسمية أتته من قِبَلِ أهل السنَّة، ويقولون: لو أنَّ أهل السنة أنصفوا لسمُّوه سيف الشيطان المشلول:

فهذا مقاتل بن عطية، وهو من علمائهم يقول عن خالد رضي الله عنه: «إنه

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٠٢/٣، وفي الفضائل ٩١٢/٢، وقال محققه: إسناده صحيح. والحاكم في المستدرك ٢/٢، وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ٦٨٨/٥، ك المناقب، باب: ومن مناقب عمرو، وأحمد في المسند ١٦١/١، وفي فضائل الصحابة ٩١١/٢ ـ ٩١٢ ـ ٩١٣. وانظر مجمع الزوائد للهيثمي ٣٥٤/٩.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ٦٨٨/٥، ك المناقب، باب: ومن مناقب عمرو، وأحمد في المسند ١٦١/١، وفي فضائل الصحابة ٩١١/٢ ـ ٩١٢ ـ ٩١٣. وانظر مجمع الزوائد للهيثمي ٣٥٤/٩.

سيف الشيطان المشلول»، ويزعمُ أنَّ أهلَ السنَّة لقلّة إنصافهم سمّوه بسيف الله المسلول، ثم يذكر سبب تسميتهم له بذلك، فيقول: «حيث إنَّه كان عدوًّا لعلي بن أبي طالب... سمَّاه بعض السنة بسيف الله»[1].

وبنحو قول مقاتل هذا، قال الحلي[2] ـ وهو من علما ء الشيعة أيضًا ـ.

ويُردّ عليهما بما يلي:

إن تسمية خالد بن الوليد بـ "سيف الله" لم تأت من قبل أهل السنة، وأوَّل من سمَّاه بذلك رسول الله ﷺ.

وكان بدء تسمية الرسول ﷺ له بذلك في غزوة مؤتة، في السنة الثامنة من الهجرة[3]؛ فقد روى البخاري وغيره بأسانيدهم عن أنس بن مالك أنه قال: «إنَّ النبيَّ ﷺ نعى زيدًا، وجعفرًا، وابنَ رواحة للنَّاس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: "أخذ الراية زيدٌ فأُصيب، ثم أخذ جعفر فأُصيب، ثم أخذ ابنُ رواحة فأصيب". ـ وعيناه ﷺ تذرفان ـ، "حتى أخذها سيفٌ من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم"» ـ وفي رواية: ـ "حتى أخذها سيفٌ من سيوف الله؛ خالد..."[4].

ولقد كرَّر رسول الله ﷺ إطلاق هذه التسمية على خالد بن الوليد في غير ما موضع؛ فمن ذلك: قوله ﷺ: "نعم عبدالله، وأخو العشيرة خالد بن الوليد، وسيفٌ من سيوف الله سلَّه الله على الكفار والمنافقين"[5].

---

(١) مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص ٦٠.

(٢) منهاج الكرامة للحلي ص ١١٥.

(٣) مؤتة قرية بأرض الشام، بعث رسول الله ﷺ إليها بعثًا سنة ثمان من الهجرة ـ مغازي عروة بن الزبيرص ٢٠٤، ومراصد الاطلاع للبغدادي ١٣٣٠/٣ ـ .

(٤) صحيح البخاري ١٠٣/٥، ك فضائل الصحابة، باب مناقب خالد بن الوليد، و٢٩٤/٥، ك المغازي، باب غزوة مؤتة، ومسند أحمد ١١٣/٣ ـ ١١٧ ـ ١١٨، ٢٩٩/٥ ـ ٣٠٠ ـ ٣٠١. والحديث مروي أيضًا عن أبي قتادة الأنصاري وعن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. انظر: مسند أحمد ط الحلبي ـ ٢٩٩/٥، و٣٠٠ ـ ٣٠١، وط المعارف ١٩٢/٣ ـ ١٩٤. وانظر: البداية والنهاية لابن كثير ٢٥١/٤ ـ ٢٥٢، ومجمع الزوائد للهيثمي ٣٤٩/٩.

(٥) الحديث مروي عن أبي بكر الصديق وأبي عبيدة بن الجراح وأبي هريرة رضي الله عنهم. =

ولما بلغه ـ صلوات ربي وسلامه عليه ـ أنَّ أحدَ الصحابة تكلَّم في خالد، قال ﷺ: "لا تُؤذُوا خالدًا، فإنَّه سيفٌ من سيوف الله صبَّه الله على الكفار"[1].

وهذا الحديث حجة على الشيعة الذين يطعنون على خالد، ويسبّونه، ويؤذونه بشتى أنواع الأذى.

فأهل السنة لم يسمّوا خالداً بـ"سيف الله" ابتداءً، بل أوَّل من سمَّاه بذلك رسول الله ﷺ، ومن ثم أطلق أهل السنة هذا اللقب على سيف الله اقتداءً برسول الله ﷺ.

وهناك مطاعن أخرى كثيرة مكذوبة، نسجها الشيعة على منوال هذه المطاعن، ووجهوها إلى عددٍ كبيرٍ من صحابة رسول الله ﷺ الأخيار، لكنّ التزامي الإيجاز في هذا الكتاب، حال دون إيراد تلك المطاعن.

وخلاصة ما تقدم:

أن الشيعة الاثني عشرية سلفهم وخلفهم على عقيدة واحدة في الصحابة ﷺ؛ من حيث القول بكفرهم، وارتدادهم بعد وفاة رسول الله ﷺ، ومن حيث توجيه المطاعن المفتراة إلى سادتهم وخيارهم:

فقد قالوا بكفر الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكفر عثمان، وكفر بقية العشرة المبشرين بالجنة ـ عدا عليّ رضي الله عنه ـ.

= فحديث أبي بكر أخرجه أحمد في المسند ٨/١، وفي فضائل الصحابة ٨١٥/٢ ـ ٨١٦، وقال المحقق: إسناده حسن. والطبراني في المعجم الكبير ١٢٠/٤، وابن سعد في الطبقات ٤١٨/٧، والحاكم في المستدرك ٢٩٨/٣، وانظر: الاستيعاب لابن عبدالبر٤٠٨/١، والإصابة لابن حجر ٤٧٤/١، ومجمع الزوائد للهيثمي ٣٤٨/٩، ودر السحابة للشوكاني ص ٤٣٣. وحديث أبي عبيدة: أخرجه أحمد في مسنده ٩٠/٤ بإسناد قال عنه الشوكاني: رجاله رجال الصحيح. وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي ٣٤٨/٩، ودر السحابة للشوكاني ص ٤٣٣ ـ ٤٣٤. وحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي في جامعه، وقال: حسن غريب: ٦٨٧/٥، ك المناقب، باب من مناقب خالد.

(١) فضائل الصحابة لأحمد ٨١٥/٢ ـ ٨١٧، وطبقات ابن سعد ٣٩٥/٧، والمعجم الكبير للطبراني ١٢١/٤، والمستدرك للحاكم ٢٩٨/٣. وانظر: مجمع الزوائد للهيثمي ٣٤٩/٩، ودر السحابة للشوكاني ص ٤٣٤.

ولم يكتفوا بهذا، بل نسبوا الصديقة بنت الصديق؛ عائشة إلى الفاحشة، وأنكروا أن تكون آيات البراءة قد نزلت في شأنها.

واتهموا بقية الصحابة، وطعنوا في صدق إيمانهم، واستطالوا على أعراضهم، وزعموا أنَّ بعضهم من أبناء الزنا، ومن يطالع كتبهم، ويطّلع على ما كتبوه في ذلك يجد العجب العجاب.

ولا ريب أنَّ أئمة أهل البيت الطيبين الطاهرين بريئون كل البراءة من كل ما ألصقه بهم الشيعة الاثنا عشرية من أكاذيب وترهات زعموا أنها صدرت منهم في حق صحابة رسول الله ﷺ، وهم يحبون الصحابة ويحترمونهم وينزلونهم المنزلة التي أنزلهم الله تعالى إياها ورسوله ﷺ.

وينبغي على الشيعة علمائهم وعوامّهم ـ إن كانوا يحبون أهل البيت ـ أن يحبوا صحابة رسول الله ﷺ، الذين كان يحبهم النبي ﷺ، ويحبهم أهل بيته الطيبون الطاهرون ـ رحمهم الله ورضي عنهم أجمعين ـ، فإنما تعلم المحبة بالاتباع.

قال الشاعر:

لو كان حُبُّك صادقًا لأطعته　　إنَّ المحبَّ لمن أحبَّ مطيع

وفي الختام: أنقل إلى كل شيعي غُرِّرَ به، وهو في باطنه محب لأهل بيت نبيِّه ﷺ نصيحةً صادقةً، خاطب الإمام الشوكاني رحمه الله من خلالها العقول، بعد ما نقل إجماع أهل البيت من اثني عشر طريقًا على تحريم سب الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، وتحريم التكفير والتفسيق لأحدٍ منهم، يقول فيها ـ رحمه الله تعالى ـ: «فيا من أفسد دينه بذمّ خير القرون، وفعل بنفسه ما لا يفعله المجنون!! إن قلتَ: اقتديت في سبهم بالكتاب العزيز. كذبت في هذه الدعوى؛ من كان له في معرفة القرآن أدنى تبريز، فإنّه مصرح بأن الله ـ جل جلاله ـ قد رضي عنهم، ومشحون بمناقبهم، ومحاسن أفعالهم، ومرشد إلى الدعاء لهم، وإن قلتَ: اقتديت بسنة رسول الله ﷺ المطهرة، قام في وجه دعواك الباطلة ما في كتب السنة الصحيحة من

مؤلفات أهل البيت وغيرهم من النصوص المصرحة بالنهي عن سبهم وعن أذية رسول الله ﷺ بذلك وأنهم خير القرون، وأنهم من أهل الجنة، وأن رسول الله ﷺ مات وهو راض عنهم، وما في طيّ تلك الدفاتر الحديثيَّة من ذكر مناقبهم الجمة؛ كجهادهم بين يدي رسول الله ﷺ، وبيعهم نفوسهم وأموالهم من الله، ومفارقتهم الأهل والأوطان والأحباب والأخدان طلباً للدين، وفراراً من مساكنة الجاحدين. وكم يعد العادّ من هذه المناقب التي لا تتسع لها إلا مجلدات. ومن نظر في كتب السير والحديث عرف من ذلك ما لا يحيط به الحصر. وإن قلت أيها الساب لخير هذه الأمة من الأصحاب: إنك اقتديت بأئمة أهل البيت في هذه القضية الفظيعة، فقد حكينا لك في هذه الرسالة إجماعهم على خلاف ما أنت عليه من تلك الطرق...»[1]. إلى آخر ما قال ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في ذلك المصنف القيم.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، والحمد لله رب العالمين.

في المدينة النبويَّة ٢٧ ذو القعدة ١٤١٠هـ

❊ ❊ ❊

---

(١) إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ، للشوكاني ق ٤/ب.

فهرس المصادر العامَّة

١ ـ **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**: لعبدالقادر شيبة الحمد. من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢ ـ **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين**: لابن عساكر. طبعة دار الفكر، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

٣ ـ **إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبيّ ﷺ**: للشوكاني. مخطوط يوجد في جامعة الملك سعود، الرياض ـ السعوديَّة.

٤ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لابن عبدالبر. مطبعة دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لابن الأثير. مطبعة الشعب، القاهرة ـ مصر.

٦ ـ **الإسلام بين المذاهب والأديان**: لأسعد السحمراني. دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٧ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر العسقلاني. ط دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٨ ـ **الأعلام**: للزركلي. ط دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان. ط٦، ١٩٨٤م.

٩ ـ **أنساب الأشراف**: للبلاذري؛ أحمد بن يحيى بن جابر. نشر مكتبة المثنى، بغداد ـ العراق.

١٠ ـ **الأنساب**: للسمعاني. طبع مرتين؛ إحداهما في بيروت، نشر محمد أمين دمج، تقع في عشرة أجزاء، حتى بـاب اللام. والأخرى في الهند،وتقع في ثلاثة عشر جزءاً.

١١ ـ **البداية والنهاية**: لابن كثير الدمشقي. تصوير مكتبة المعارف ببيروت ـ لبنان، ١٩٧٧م.

١٢ ـ **البرهان على سلامة القرآن من الزيادة والنقصان**: سعدي ياسين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٣ ـ **البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان**: لعباس بن منصور السكسكي. تحقيق الدكتور بسام العموش ط مكتبة المنار، الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٤ ـ **بغية المرتاد**: لابن تيمية. تحقيق موسى سليمان الدويش، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

١٥ ـ **بقي بن مخلد، ومقدمة مسنده**: عدد ما لكلّ واحد من الصحابة من الحديث. دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١٦ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد مرتضى الزبيدي. تصوير مكتبة الحياة، بيروت ـ

١٧ ـ **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي. تصوير دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

١٨ ـ **تاريخ الخلفاء**: للسيوطي. مطبعة المدني بالقاهرة. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

١٩ ـ **تاريخ ابن خلدون**: لعبدالرحمن بن محمد بن خلدون. منشورات دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٦م.

٢٠ ـ **تاريخ خليفة بن خياط**: ط دار القلم، دمشق، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٢١ ـ **تاريخ الطبري**: نشر دار المعارف بمصر. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢٢ ـ **تاريخ دمشق**: لابن عساكر. مخطوط مصور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، يحمل الرقم ١٣٤٣.

٢٣ ـ **تاريخ الفسوي**: محمد بن يعقوب.

٢٤ ـ **تاريخ المدينة المنورة**: لابن شبه.ط دار الأصفهاني للطباعة، جدة ـ السعودية، ط٢، ١٣٩٣هـ، تحقيق فهيم شلتوت

٢٥ ـ **التاريخ**: ليحيى بن معين. طبع مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٢٦ ـ **تذكرة الحفاظ**: للذهبي. تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٧ ـ **تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان**: لابن حجر الهيتمي. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٢٨ ـ **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٩م.

٢٩ ـ **تقريب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني. ط دار الرشيد، حلب ـ سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ. قدّم له وقابله بالأصل: محمد عوامة.

٣٠ ـ **تلخيص المستدرك**: للذهبي. (بهامش كتاب المستدرك للحاكم). نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٣١ ـ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني. تصوير دار صادر بيروت، عن ط١ بمطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن ـ الهند، ١٣٢٧هـ.

٣٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للمزي. نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية. تصوير دار المأمون للتراث، دمشق ـ بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٣٣ ـ **تهذيب اللغة**: للأزهري.المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٨٤هـ، القاهرة.

٣٤ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أو تفسير الطبري**: مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.

٣٥ ـ **جامع الترمذي**: مطبعة البابي الحلبي بمصر، ط٢، ١٩٧٧م. تحقيق أحمد محمد شاكر.

٣٦ ـ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم. تصوير دار الفكر، بيروت ـ لبنان، عن ط١: بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م.

٣٧ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم الأصبهاني. تصوير دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٣٨ ـ **الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإماميَّة الاثني عشرية**: لمحب الدين الخطيب. (د. ن)، (د. ت).

٣٩ ـ **در السحابة في مناقب القرابة والصحابة**: للشوكاني. ط دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٤٠ ـ **ديوان الضعفاء**: للذهبي. تحقيق الشيخ حماد الأنصاري. نشر مكتبة النهضة الحديثة، ط٢ ١٤٠٩هـ.

٤١ ـ **الذرية الطاهرة النبوية**: للدولابي. ط الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م. تحقيق سعد المبارك.

٤٢ ـ **ذيل ديوان الضعفاء**: للذهبي. نشر مكتبة النهضة الحديثة، ط١، ١٤٠٦هـ. تحقيق الشيخ حماد الأنصاري.

٤٣ ـ **رسالة في الرد على الرافضة**: لأبي حامد المقدسي. نشر الدار السلفية، بومباي ـ الهند. ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن.

٤٤ ـ **رسالة في الرد على الرافضة**: للشيخ محمد بن سليمان التميمي ط مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٠٠هـ.تحقيق ناصر بن سعد الرشيد.

٤٥ ـ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**: للآلوسي. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٤٦ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: للمحب الطبري. ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م

٤٧ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**: لابن قيم الجوزية. ط مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر. راجعه وقدم له: طه عبدالرؤوف طه.

٤٨ ـ **سراب في إيران**: للدكتور أحمد الأفغاني.

٤٩ ـ **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: للألباني. ط المكتب الإسلامي ومكتبة المعارف.

٥٠ ـ **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين**: للمحب الطبري. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م.

٥١ ـ **سنن الدارقطني. ط شركة الطباعة الفنية المتحدة.**

٥٢ ـ **سنن الدارمي. نشر دار إحياء السنة النبوية، بيروت ـ لبنان.**

٥٣ ـ **سنن أبي داود.** الناشر: حمص ـ سوريا. ط١، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م. تحقيق عزت عبيد الدعاس.

٥٤ ـ **السنن الكبرى**: للبيهقي. تصوير دار الفكر، بيروت.

٥٥ ـ **سنن ابن ماجه. ط عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.**

٥٦ ـ **سنن النسائي.** نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ـ سوريا، مصورة عن ط١ المصرية، سنة ١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م، ط أولى مفهرسة.

٥٧ ـ **السنة**: لابن أبي عاصم. ط المكتب الإسلامي. ط١، ١٤٠٠هـ. تخريج الشيخ الألباني.

٥٨ ـ **السيرة النبوية**: لابن كثير. ط دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م. تحقيق مصطفى عبدالواحد.

٥٩ ـ **السيرة النبوية**: لابن هشام. ط مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥هـ. تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبدالحفيظ السلفي.

٦٠ ـ **شرح السنة**: للبربهاري. نشر دار ابن القيم، الدمام ـ السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٦١ ـ **شرح العقيدة الطحاوية**: لابن أبي العز الحنفي. ط المكتب الإسلامي، ط٣. تخريج الشيخ الألباني.

٦٢ ـ **شرح الكوكب المنير**: لابن النجار. نشر جامعة أم القرى. تحقيق د. محمد الزحيلي، ونزيه حماد.

٦٣ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**: ط المكتبة المصرية ومطبعتها.

٦٤ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض. ط دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٦٥ ـ **شهادة خميني في أصحاب رسول الله ﷺ**: لمحمد إبراهيم شقرة. مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، (د. ت).

٦٦ ـ **الصارم المسلول على شاتم الرسول**: لابن تيمية. ط عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

٦٧ ـ **الصحاح**: للجوهري. ط٢، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.

٦٨ ـ **صحيح البخاري**: تصوير عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.ط٢ ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. مصورة عن الطبعة المصرية المنيرية

٦٩ ـ **صحيح الجامع الصغير**: للألباني. ط المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٧٠ ـ **صحيح مسلم**: ط دار إحياء التراث العربي. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

٧١ ـ **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**: لابن حجر الهيتمي. ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٧٢ ـ **الضعفاء**: للعقيلي. ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان. ط١، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م. تحقيق عبدالمعطي قلعجي.

٧٣ ـ **ضعيف الجامع الصغير**: للألباني، ط المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٧٤ ـ **طبقات خليفة بن خياط**: ط مطبعة العاني، بغداد ـ العراق، ط١، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م، تحقيق الدكتور أكرم العمري.

٧٥ ـ **طبقات ابن سعد،** ط دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م. نشر دار بيروت.

٧٦ ـ **عبدالله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام**: لسليمان بن حمد العودة، نشر دار طيبة، الرياض. ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٧٧ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني ط المكتبة السلفية. تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٧٨ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**: للشوكاني. تصوير بيروت. نشر محفوظ العليّ.

٧٩ ـ **فضائل الصحابة**: لأحمد بن حنبل. ط مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. تحقيق: وصي الله ابن محمد عباس.

٨٠ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: لمحمد بن لشوكاني. ط المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨١ ـ **القاموس المحيط**: للفيروزابادي. منشورات عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

٨٢ ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير. ط دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

٨٣ ـ **كتَّاب النبيّ ﷺ**: د. محمد مصطفى الأعظمي. شركة الطباعة السعودية، الرياض، ط٣، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٨٤ ـ **الكشاف**: للزمخشري. ط مصطفى البابي الحلبي، مصر. تحقيق محمد الصادق قمحاوي.

٨٥ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزّار**: للهيثمي.تصوير مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٨٦ ـ **الكفاية في علم الرواية**: للخطيب البغدادي. ط القاهرة ـ مصر.

٨٧ ـ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: للسيوطي. ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٨٨ ـ **لسان العرب**: لابن منظور الأفريقي. ط دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٣٨٨هـ.

٨٩ ـ **لسان الميزان**: لابن حجر العسقلاني. تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان.

٩٠ ـ **لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة**: للزبيدي. نشر دار الباز، مكة المكرمة.

٩١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للهيثمي. نشر دار الكتاب، بيروت ـ لبنان. مصورة عن ط٢ ١٩٦٧م.

٩٢ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي.**

٩٣ ـ **المحكم والمحيط الأعظم**: لابن سيده. نشر مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨م. تحقيق السقا، وحسين نصار.

٩٤ ـ **مختصر التحفة الاثني عشرية**: للآلوسي. نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط ١٢٧٣هـ.

٩٥ ـ **مختصر المحاسن المجتمعة في فضائل الخلفاء الأربعة**: للصفوري ط دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٩٦ ـ **مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**: لليافعي. تصوير مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، عن ط٢، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

٩٧ ـ **مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري**: ليحيى إبراهيم اليحيى ط دار الراية، الرياض ـ السعودية.

٩٨ ـ **مراصد الاطلاع**: لصفي الدين البغدادي. ط عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م.

٩٩ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري. نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ـ سوريا.

١٠٠ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ط الحلبي، القاهرة، ١٣١٣هـ نشر دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٠١ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط المعارف، القاهرة، ١٣٦٥ ـ ١٣٧٤هـ، ١٩٤٦ ـ ١٩٥٥م. تحقيق أحمد شاكر.**

١٠٢ ـ **المصنّف**: لابن أبي شيبة. طبع ونشر الدار السلفية، بومباي الهند.

١٠٣ ـ **المصنّف**: لعبدالرزاق الصنعاني. نشر المجلس العلمي في كراتشي ـ باكستان، ط١، ١٣٩١هـ. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

١٠٤ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي. تصوير دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٠٥ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني. ط وزارة الأوقاف العراقية، والدار العربية للطباعة ببغداد. ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي.

١٠٦ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف**. رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين. ونشره د.أ.ي ونستك. ط ١٩٣٦م، مكتبة بريل في مدينة لندن.

١٠٧ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. وضعه محمد فؤاد عبدالباقي. نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٨ ـ **المعجم الوسيط**: لمجموعة من الأساتذة. طبع مطابع دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

١٠٩ ـ **المعرفة والتاريخ**: ليعقوب بن سفيان الفسوي. مطبعة الإرشاد، بغداد ـ العراق، ١٣٩٤هـ. تحقيق د. أكرم العمري.

١١٠ ـ **مغازي رسول الله ﷺ**: لعروة بن الزبير، برواية الأسود عنه نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

١١١ ـ **المغازي**: للواقدي. ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

١١٢ ـ **الملل والنحل**: لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني. تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل. ط دار الفكر، بيروت ـ لبنان، (د. ت).

١١٣ ـ **منال الطالب**: لابن الأثير الجزري. من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١٤ ـ **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، وهو مختصر منهاج السنة النبوية لابن تيمية**: اختصره أبو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي. تحقيق الشيخ محب الدين الخطيب. ط المطبعة السلفية، القاهرة.

١١٥ ـ **منهاج السنة النبوية**: لابن تيمية. ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. تحقيق د. محمد رشاد سالم.

١١٦ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: للهيثمي. تحقيق عبدالرزاق حمزة. ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١١٧ ـ **الموضوعات**: لابن الجوزي. مطابع المجد، القاهرة، ط١، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م. تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان.

١١٨ ـ **الموطأ**: للإمام مالك. ط عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

١١٩ ـ **ميزان الاعتدال**: للذهبي. تصوير دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، عن ط١، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

١٢٠ ـ **نسب قريش**: للزبيري. ط٢، نشر دار المعارف، مصر. تحقيق: أ. ليقي بروفنال.

١٢١ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير. ط المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان. تحقيق طاهر أحمد الزاوي.

١٢٢ ـ **النهي عن سبّ الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب**: لمحمد بن عبدالواحد المقدسي. مخطوط يوجد في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري، ويحمل رقم ٥٤٠.

❁ ❁ ❁

فهرس المصادر الشيعيَّة

١ ـ **أبو طالب مؤمن قريش**: لعبدالله الشيخ علي الخنيزي. من منشورات المكتب العالمي للتأليف والترجمة. دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م. قدّم له النصراني بولس سلامة.

٢ ـ **الاثنا عشرية وأهل البيت**: لمحمد جواد مغنية. دار التعارف للمطبوعات.

٣ ـ **أحاديث أم المؤمنين**: لمرتضى العسكري. دار الزهراء، بيروت ـ لبنان. ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤ ـ **الاحتجاج**: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي. مطبعة سعيد، مشهد ـ إيران. نشر المرتضى، ١٤٠٣هـ. تعليقات محمد باقر الموسوي. قدم له محمد بحر العلوم.

٥ ـ **إحقاق الحق**: لنور الله التستري. المطبعة المرتضوية في النجف العراق، ١٢٧٣هـ. طبعة حجرية منسوخة بخط الخوانساري.

٦ ـ **إحياء الشريعة في مذهب الشيعة**: للخالصي.

٧ ـ **الأخبار الطوال**: للدينوري.

٨ ـ **الاختصاص**: للمفيد؛ محمد بن محمد بن النعمان. من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري.

٩ ـ **اختيارمعرفة الرجال**: لأبي جعفرمحمد بن الحسن الطوسي. دانشكا، مشهد ـ إيران.

١٠ ـ **الإرشاد**: للمفيد. انتشارات كتاب فروش إسلامية، طهران إيران، ١٣٥١ هـ.

١١ ـ **الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار**: لمحمد بن الحسن الطوسي. نشر دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران، ١٣٩٠هـ. مطبعة النجف، النجف ـ العراق، ١٣٧٥هـ. يقع في أربعة مجلدات. حققه وعلق عليه: حسن الموسوي.

١٢ ـ **الاستغاثة في بدع الثلاثة**: لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي طالنجف ـ العراق، ١٤٠٠ هـ.
١٣ ـ **الأشعثيات**: لأبي علي؛ محمد بن محمد الأشعث الكوفي. إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران ـ إيران.
١٤ ـ **أصل الشيعة وأصولها**: لمحمد حسين كاشف الغطاء. النطبعة العربية، القاهرة، ط١٠، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م. قدم له مرتضى العسكري.
١٥ ـ **الأصول من الكافي**: للكليني. من منشورات المكتبة الإسلامية، طهران ـ إيران، ١٣٨٨هـ.
١٦ ـ **أضواء على خطوط محب الدين العريضة**: لعبدالواحد الأنصاري. خال من مكان الطبع والتاريخ.
١٧ ـ **الاعتقادات**: لمحمد باقر المجلسي. مخطوط، يوجد في مكتبة رضا لايبراري، رامبور ـ الهند، يحمل الرقم ١٩١٥. وعندي نسخة منه في مكتبتي.
١٨ ـ **الاعتقادات**: لأبي جعفر محمد بن علي بابويه القمي الملقب بالصدوق. المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق، ط١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م.
١٩ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان.
٢٠ ـ **أعيان الشيعة**: لمحسن العاملي. مطبعة ابن زيدون، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م.
٢١ ـ **الإفصاح في إمامة علي بن أبي طالب**: للمفيد. المطبعة الحيدرية بالنجف ـ العراق، ط ٢، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.
٢٢ ـ **الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد**: لمحمد بن الحسن الطوسي. مطبعة الآداب، النجف ـ العراق، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٢٣ ـ **إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة**: لأبي جعفر محمد بن علي بابويه القمي الملقب بالصدوق. المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق، ط١، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م. قدم له السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني.
٢٤ ـ **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب**: لعلي اليزدي الحائري مؤسسة مطبوعاتي حق بين، قم ـ إيران. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

٢٥ ـ **الأمالي**: لابن بابويه القمي المعروف بالصدوق. انتشارات كتاب خانه إسلامية، طهران ـ إيران. ١٣٦٢هـ.
٢٦ ـ **الأمالي**: لمحمد بن الحسن الطوسي. مطبعة النعمان، النجف العراق، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
٢٧ ـ **الأمالي، أو غرر الفوائد ودرر القلائد**: لعلي بن الحسين المعروف بالشريف المرتضى. دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢٨ ـ **الأمالي**: للمفيد. منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم ـ إيران، المطبعة الإسلامية، ١٤٠٣هـ. تحقيق الحسين استاد ولي، وعلي أكبر الغفاري.
٢٩ ـ **أمل الآمل في تراجم جبل عامل**: لمحمد بن الحسن الحر العاملي. مطبعة نمونة، نشر دار الكتاب الإسلامي، قم ـ إيران.
٣٠ ـ **أنوار الملكوت**: لابن المطهر الحلي. انتشارات الرضى، قم مطبعة أمير، ط٢، ١٣٦٣ هـ. تحقيق محمد نجمي الزنجاني.
٣١ ـ **الأنوار النعمانية**: لنعمة الله الجزائري الموسوي. مطبعة شركة جاب، تبريز ـ إيران.
٣٢ ـ **أوائل المقالات في المذاهب والمختارات**: للمفيد. مكتبة الداودي، قم ـ إيران، ط٢، ١٣٧١هـ.
٣٣ ـ **الإيضاح**: للفضل بن شاذان الأزدي. منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٣٤ ـ **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**: للحر العاملي. انتشارات نويد، إيران، ١٣٦٢هـ. صححه هاشم المحلاتي.
٣٥ ـ **بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار**: لمحمد باقر المجلسي. دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. وقد طبع بنفقة: دار الكتب الإسلامية طهران ـ إيران.
٣٦ ـ **البرهان في تفسير القرآن**: لهاشم بن سليمان الحسيني البحراني المطبعة العلمية، قم ـ إيران، ط٢، وط٣، ١٣٩٣هـ، يقع في أربعة مجلدات.
٣٧ ـ **بصائر الدرجات الكبرى**: لمحمد بن الحسن الصفار. طبع في مطبعة الأحمدي، طهـران. من منشورات الأعلمي، طهران، ١٣٤٢هـ ـ ١٤٠٤م.
٣٨ ـ **البلد الأمين**: للكفعمي.

٣٩ ـ **بيان غيبة حضرت إمام موعود**: لمحمد علي كرئلائي. مخطوط من مكتبة رضا، الهند.

٤٠ ـ **البيان في تفسير القرآن**: لأبي القاسم الخوئي. دار الزهراء، بيروت ـ لبنان، ط٨، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٤١ ـ **تاريخ الشيعة**: لمحمد حسين المظفر. دار الزهراء، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٤٢ ـ **تاريخ الغيبة الكبرى**: لمحمد الصدر. دار التعارف للمطبوعات ط٢، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٤٣ ـ **تاريخ الغيبة الصغرى**: لمحمد الصدر. مكتبة الرسول الأعظم ط١، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٤٤ ـ **تاريخ اليعقوبي**: لأحمد بن أبي يعقوب. دار صادر، بيروت لبنان.

٤٥ ـ **التبيان في تفسير القرآن**: لمحمد بن الحسن الطوسي. المطبعة العلمية، النجف ـ العراق، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

٤٦ ـ **تجريد الاعتقاد**: لنصير الدين الطوسي. نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٤٧ ـ **تحفة العقول عن آل الرسول**: للحسن بن علي بن الحسين الحراني. منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط٥ ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م. قدم له: محمد الحسين الأعلمي.

٤٨ ـ **تحفة العوام مقبول**: لمنظور بن حسين. مطبوعة حيدري، بريس، لاهور ـ باكستان.

٤٩ ـ **تذكرة الأئمة**: لمحمد باقر المجلسي. نشر مولانا خسرو، تيراز ـ إيران.

٥٠ ـ **تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد = شرح عقائد الصدوق**: للمفيد. دار الكتاب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. قدم له وعلق عليه: هبة الدين الشهرستاني.

٥١ ـ **تفسير الحسن العسكري**: للإمام الحسن العسكري. طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد، طهران ـ إيران، ١٣١٥هـ.

٥٢ ـ **تفسير الصافي للفيض الكاشاني = الصافي في تفسير القرآن**.

٥٣ ـ **تفسير العياشي**: لمحمد بن مسعود بن عياش. المكتبة العلمية الإسلامية، طهران ـ إيران. صححه وعلق عليه: هاشم الرسولي المحلاتي.

٥٤ ـ **تفسير فرات الكوفي**: لفرات بن إبراهيم الكوفي. المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق.نشرته مكتبة الداوري قم ـ إيران.

٥٥ ـ **تفسير القمي**: علي بن إبراهيم القمي. مطبعة النجف ـ العراق. منشورات مكتبة الهدى. صححه وعلق عليه وقدم له: السيد طيب الموسوي الجزائري. يقع في مجلدين. وهــذه التي أشرت إليها بـ"الطبعة الحديثة".

٥٦ ـ **تفسير القمي**. ط حجرية بخط اليد، طهران ـ إيران، ١٣١٣هـ.

٥٧ ـ **تلخيص الشافي**: لمحمد بن الحسن الطوسي.ط حجرية مكتوبة بخط اليد. نسخها: مير أبو القاسم بن مير محمد صادق الخوانساري. فرغ من نسخها في شهر رجب سنة ١٣٠١هـ، طهران ـ إيران.

٥٨ ـ **التنبيه والإشراف**: للمسعودي. من منشورات المكتبة الحيدرية، النجف ـ العراق.

٥٩ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال**: لعبدالله المامقاني. طبعة حجرية منسوخة بخط اليد. تقع في ٣ مجلدات.

٦٠ ـ **تهذيب الأحكام**: لمحمد بن الحسن الطوسي. دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٦١ ـ **التوحيد**: لابن بابويه القمي، المعروف بالصدوق. دار المعرفة للطباعة، بيروت ـ لبنان. علق عليه هاشم الحسيني الطهراني

٦٢ ـ **الثقلان**: الكتاب والعترة: للمفيد. من منشورات مكتبة دار الكتب التجارية، النجف ـ العراق.

٦٣ ـ **ثواب الأعمال**: لابن بابويه القمي، المعروف بالصدوق. الناشر: كتبي نجفي، قم، ومكتبة الصدوق، طهران ـ إيران صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري.

٦٤ ـ **جامع الأخبار**: لمحمد بن محمد الشعيري. مطبعة أمير، قم. ومنشورات الرضى، قم ـ إيران، ط٢، ١٣٦٣هـ.

٦٥ ـ **جامع الرواة**: لمحمد بن علي الأردبيلي.مكتبة المصطفوي، قم ـ إيران، ١٤٠٣هـ.

٦٦ ـ **جلاء العيون**: لمحمد باقر المجلسي. ط طهران ـ إيران.

٦٧ ـ **الجمل، أو النصرة في حرب البصرة**: للمفيد. منشورات مكتبة الداوري، قم ـ إيران، ط٣.

٦٨ ـ **حديث الإفك**: لجعفر مرتضى الحسيني العاملي. طبع مؤسسة البيادر للطباعة، مزرعة الضهر، الشوف ـ لبنان. الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٦٩ ـ **حديقة الشيعة**: للأردبيلي. ط طهران ـ إيران.
٧٠ ـ **حق اليقين في معرفة أصول الدين**: لعبدالله شبّر. دار الكتاب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.مجلدان.
٧١ ـ **حق اليقين**: لمحمد باقر المجلسي. انتشارات علمية إسلامية، بازار شيرازي، جنب نوروز خان، إيران.
٧٢ ـ **الحكومة الإسلامية "ولاية الفقيه"**: للخميني. ط دار القدس، بيروت ـ لبنان، (د. ت).
٧٣ ـ **حياة القلوب**: لمحمد باقر المجلسي. ط حجرية مكتوبة بخط اليد، في طهران ـ إيران
٧٤ ـ **الخرايج والجرايح**: للقطب الراوندي. ط حجرية بخط اليد مكتوبة سنة ١٣٠١ هـ في بومباي ـ الهند.
٧٥ ـ **الخصال**: للصدوق. الناشر: مكتبة الصدوق، طهران، جنب مسجد سلطاني، إيران، ١٣٨٩ق ـ ١٣٤٨ش.
٧٦ ـ **دائرة المعارف الشيعية**: لمحمد حسن الأعلمي. من مطبوعات إيران.
٧٧ ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**:لصدر الدين علي خان الشيرازي الحسيني. منشورات مكتبة بصيرتي، قم، ١٣٩٧هـ. قدم له: محمد صادق بحر العلوم.
٧٨ ـ **الدرر النجفية**: ليوسف البحراني. منشورات مؤسسة آل البيت.
٧٩ ـ **دلائل الإمامة**: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف ـ العراق، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.
٨٠ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: لآغا بزرك الطهراني. دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. يقع في ثمانية وعشرين مجلداً.
٨١ ـ **رجال الحلي**: لابن المطهر الحلي. طبع مطبعة الخيام، قم. الناشر: مكتبة الرضى، قم ـ إيران، والمطبعة الحيدرية في النجف ـ العراق، ط١، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م. تحقيق محمد صادق بحر العلوم.
٨٢ ـ **رجال الخاقاني**: لعلي الخاقاني، مطبعة الآداب، النجف ـ العراق، ط١، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.حققه محمد صادق بحر العلوم.
٨٣ ـ **رجال الطوسي**: لمحمد بن الحسن الطوسي.المطبعة الحيدرية بالنجف ـ العراق،ط١، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م
٨٤ ـ **رجال النجاشي = فهرست أسماء مصنفي الشيعة.**

٨٥ ـ **الرجعة**: لأحمد زين الأحسائي. منشورات مكتبة العلامة الحائري، كربلاء ـ العراق.

٨٦ ـ **روضات الجنات**: لمحمد باقر الموسوي الخوانساري. دار المعرفة، بيروت ـ لبنان. تحقيق: أسد الله إسماعيليان.

٨٧ ـ **الروضة من الكافي**: للكليني. ط حجرية بخط اليد على هامش المجلد الرابع من مرآة العقول للمجلسي، طهران ـ إيران. كتبت سنة ١٣٥٤ هـ.

٨٨ ـ **الروضة من الكافي**: للكليني. ط حديثة. دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. حققه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري.

٨٩ ـ **السبعة من السلف**: لمرتضى الحسيني الفيروزآبادي. الناشر: مكتبة الفيروزآبادي، قم ـ إيران.

٩٠ ـ **سعد السعود**: لأبي القاسم علي بن موسى، المعروف بابن طاوس. مطبعة أمير، قم. نشر مكتبة الرضى، قم، ١٣٦٣هـ.

٩١ ـ **السقيفة، أو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري**. منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٩٢ ـ **سيرة الأئمة الاثني عشر**: لهاشم معروف الحسيني.دار القلم بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨١م.في مجلدان.

٩٣ ـ **الشافي في الإمامة**: لأبي القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى. ط حجرية بخط اليد، كتبت في طهران سنة ١٣٥٤هـ. كتبها: عباس الحائري.

٩٤ ـ **شرح عقائد الصدوق**: لمحمد بن محمد النعمان، الملقب بـ"المفيد". طبع تبريز ـ إيران، ١٣٧١هـ.

٩٥ ـ **شرح نهج البلاغة**: لعبدالحميد بن أبي الحديد. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م يقع في عشرين جزءاً، في عشرة مجلدات. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٩٦ ـ **شرعة التسمية في زمن الغيبة**: للداماد الحسيني. مخطوط يوجد في مكتبة رضا، رامبور ـ الهند، ويحمل رقم ١٩٢٧.

٩٧ ـ **الشعائر الحسينية**: لحسن الشيرازي. دار الصادق، بيروت ـ لبنان.

٩٨ ـ **الشيعة في الميزان**: لمحمد جواد مغنية. دار الشروق، بيروت ـ لبنان.

٩٩ ـ **الشيعة والتشيع**: لمحمد جواد مغنية. دار الآثار.

١٠٠ ـ **الشيعة والحاكمون**: لمحمد جواد مغنية. دار التعارف، بيروت ـ لبنان.

١٠١ ـ **الشيعة والرجعة**: للطبسي النجفي. المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق، ط١، ١٩٥٥م.

١٠٢ ـ **الصافي في تفسير القرآن**: للفيض الكاشاني. من منشورات المكتبة الإسلامية، طهران ـ إيران. نسخة خطية كتبها محمد علي التبريزي الغروي، سنة ١٣٧٤هـ.

١٠٣ ـ **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**: لأبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي. مطبعة الحيدري. نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط١، ١٣٨٤هـ. صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبوتي.

١٠٤ ـ **الصوارم المهرقة في نقض الصواعق المحرقة**: للتستري. طبع كتاب جان خانة. شركة سهامي، إيران، ط١، ١٣٦٧هـ عني بتصحيحه جلال الدين الحسيني.

١٠٥ ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: لابن طاوس. مطبعة الخيام، قم ـ إيران، ١٤٠٠ هـ.

١٠٦ ـ **عقاب الأعمال**: للصدوق. نشر كتبي نجفي، قم ـ إيران، ومكتبة الصدوق، طهران ـ إيران. تعليق علي أكبر الغفاري.

١٠٧ ـ **عقائد الإمامية**: لمحمد رضا المظفر. مطبوعات النجاح، القاهرة ـ مصر، ط٣، ١٣٩١هـ.

١٠٨ ـ **عقائد الإمامية الاثني عشرية**: لإبراهيم الموسوي الزنجاني. مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. يقع في ثلاثة مجلدات.

١٠٩ ـ **عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر**: (د. م). مخطوط يوجد في مكتبة رضا، رامبور ـ الهند، يحمل رقم ٢٠٠٣.

١١٠ ـ **علل الشرائع**: للصدوق. طبع مكتبة الداوري، قم ـ إيران الناشر: المكتبة الحيدرية، النجف ـ العراق طبع الجزء الأول منه ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م، والثاني منه ١٣٨٦هـ. قدم له محمد صادق بحر العلوم.

١١١ ـ **علم اليقين في أصول الدين**: للفيض الكاشاني. خال من مكان الطبع، وتاريخه.

١١٢ ـ **عين الحياة**: لمحمد باقر المجلسي. انتشارات قائم، طهران ـ إيران.

١١٣ ـ **عيون أخبار الرضا**: للصدوق. الناشر: رضا مشهدي شهريور، إيران، ١٣٦٣هـ.

١١٤ ـ **الغارات، أو الاستنفار والغارات**: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى ابن هلال الثقفي. دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. حققه وعلق عليه: عبدالزهراء الخطيب.

١١٥ ـ **الغيبة**: لمحمد بن الحسن الطوسي. مطبعة النعمان، النجف العراق. منشورات مكتبة بصيرتي، قم ـ إيران، ١٣٨٥هـ

١١٦ ـ **الغيبة**: لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١١٧ ـ **فرق الشيعة**: لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي. المطبعة الحيدرية، النجف. علق عليه: محمد صادق بحر العلوم.

١١٨ ـ **الفروع من الكافي**: للكليني. مطبوع على هامش مرآة العقول للمجلسي. طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد، سنة ١٣٥٤هـ، طهران ـ إيران.

١١٩ ـ **فصل الخطاب في إثبات تحريف كلام رب الأرباب**: لحسين محمد تقي النوري الطبرسي. طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٢٩٨هـ، إيران.

١٢٠ ـ **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**: للمفيد. دار الأضواء بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠٥هـ.

١٢١ ـ **الفصول المهمة في أصول الأئمة**: للحر العاملي. منشورات مكتبة بصيرتي، قم ـ إيران، ط ٣.

١٢٢ ـ **الفصول المهمة في معرفة الأئمة**: لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ. مطبعة العدل، النجف.

١٢٣ ـ **الفهرست**: لابن النديم. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٢٤ ـ **الفهرست**: لمحمد بن الحسن الطوسي. منشورات المكتبة المرتضوية ومطبعتها، النجف ـ العراق. ومكتبة الشريف الرضى، قم ـ إيران. صححه وعلق عليه: محمد صادق آل بحر العلوم.

١٢٥ ـ **فهرست أسماء مصنفي الشيعة**: لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي. مكتبة الداوري، قم ـ إيران.

١٢٦ ـ **في ظلال التشيع**: لهاشم معروف الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٢٧ ـ **قرب الإسناد**: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري القمي. إصدار نينوى الحديثة، طهران. ناصر خسرو مروى إيران.

١٢٨ ـ **قرة العيون في المعارف والحكم**: للفيض الكاشاني. الناشر مكتبة الألفين، الكويت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١٢٩ ـ **الكافي**: للكليني. ويشتمل على الأصول، والفروع، والروضة. وهو مطبوع عدة طبعات، أشهرها طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران ـ إيران.

١٣٠ ـ **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: لأبي الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الأربلي. طبع المطبعة العلمية، قم ـ إيران. الناشر: مكتبة بني هاشم، تبريز ـ إيران، ١٣٨١هـ. علق عليه: هاشم الرسولي المحلاتي. يقع في مجلدين.

١٣١ ـ **كشف المحجة في ثمرة المهجة**: لابن طاوس. طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد، سنة ١٣٠٦ هـ، إيران.

١٣٢ ـ **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد**: لابن المطهر الحلي. منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م. مع حواشي وتعليقات لإبراهيم الموسوي الزنجاني.

١٣٣ ـ **الكشكول فيما جرى على آل الرسول**: لحيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي. مطبعة أمير، قم ـ إيران. منشورات الرضى، قم، إيران، ط ٢، ١٣٧٢ هـ.

١٣٤ ـ **الكشكول**: ليوسف البحراني. مكتبة نينوى الحديثة، طهران، إيران. قدم له: محمد الحسين الأعلمي. يقع في ٣ مجلدات.

١٣٥ ـ **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر**: لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي. مطبعة الخيام، قم ـ إيران، انتشارات بيدار، ط١، ١٤٠١ هـ. حققه: عبداللطيف بن علي أكبر الحسيني.

١٣٦ ـ **الكنى والألقاب**: لعباس القمي. المطبعة الحيدرية، النجف العراق، ط ٢، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م.

١٣٧ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي. مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، سنة ١٣٣٣ هـ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم ـ إيران، ١٤٠٣ هـ. يقع في خمسة مجلدات.

١٣٨ ـ **مختصر بصائر الدرجات**: لحسن بن سليمان الحلي: انتشارات الرسول المصطفى، قم ـ خيابان، أرم باساز قدس. منشورات المطبعة الحيدرية في النجف، العراق، ط ١، ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠م.

١٣٩ ـ **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول؛ وهو شرح لكتاب الأصول والفروع والروضة من الكافي**: لمحمد باقر المجلسي. طبعة حجرية مكتوبة بخط اليد سنة ١٣٥٤ هـ، طهران، إيران.

١٤٠ ـ **مروج الذهب**: للمسعودي. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

١٤١ ـ **المسائل الجارودية في تعيين الخلافة والإمامة في ولد الحسين ابن علي (ع)**: للمفيد. منشورات مكتبة دار الكتب التجارية، النجف ـ العراق.

١٤٢ ـ **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين**: لرجب البرسي. منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط ١٠.

١٤٣ ـ **مصباح الكفعمي = جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية**: لإبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي الكفعمي. مطبعة أمير، قم ـ إيران. منشورات الرضى ومنشورات زاهدي. ط ٢، ١٤٠٥هـ.

١٤٤ ـ **معاني الأخبار**: للصدوق. الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

١٤٥ ـ **معجم رجال الحديث**: لأبي القاسم الموسوي الخوئي. منشورات مدينة العلم؛ آية الله العظمى الخوئي، قم ـ إيران. ط٣، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م. يقع في ثلاثة وعشرين مجلداً.

١٤٦ ـ **مع الخطوط العريضة**: لأبي محمد الخاقاني. دار الزهراء، بيروت ـ لبنان، ط ٣، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م.

١٤٧ ـ **مفاتيح الجنان**: لعباس القمي. منشورات دار التربية، بغداد العراق. عربه: محمد رضا النوري النجفي.

١٤٨ ـ **مفتاح الجنان**: (د. م). نشر مكتبة الماخوزي، البحرين.

١٤٩ ـ **المفصح في الإمامة**: لمحمد بن الحسن الطوسي. نشرت ضمن مجموعة رسائل تحمل عنوان: الرسائل العشر للطوسي. نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران.

١٥٠ ـ **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الأصفهاني. مطبعة الديواني، بغداد. نشر دار التربية، بغداد ـ العراق، ١٩٧٩م.

١٥١ ـ **المقالات والفرق**: لسعد بن عبدالله القمي. مطبعة حيدري طهران ـ إيران، ١٩٦٣م. صححه وقدم له وعلق عليه: الدكتور محمد جواد مشكور.

١٥٢ ـ **مقدمة تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار**: لأبي الحسن ابن محمد طاهر النباطي العاملي الفروي. وهي مقدمة على تفسير البرهان للبحراني. المطبعة العلمية، قم ـ إيران، ط ٣ ١٣٩٣ هـ.

١٥٣ ـ **مقدمة مرآة العقول**: لمرتضى العسكري. وهي مقدمة على مرآة العقول للمجلسي. طبع على نفقة مكتبة ولي العصر، طهران ـ إيران. الناشر: دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٨هـ. يقع في مجلدين.

١٥٤ ـ **الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر**: لابن طاوس. منشورات مطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق، ط٣.

١٥٥ ـ **منار الهدى في النصّ على إمامة الأئمة الاثني عشر**: لعلي البحراني. دار المنتظر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. حققه وعلق عليه: عبدالزهراء الخطيب.

١٥٦ ـ **مناقب آل أبي طالب**: لمحمد بن علي بن شهر آشوب. المطبعة العلمية، قم ـ إيران، مؤسسة انتشارات علامة. ٣مجلدات.

١٥٧ ـ **من لا يحضره الفقيه**: للصدوق. مطبعة جاب، مهر ستوار قم ـ إيران. الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، بازار سلطاني، إيران. ط ٥، ١٤٥٤هـ. ش. يقع في أربعة مجلدات.

١٥٨ ـ **منهاج الكرامة في إثبات الإمامة**: لابن المطهر الحلي. مطبوع مع منهاج السنة النبوية لابن تيمية، بتحقيق محمد رشاد سالم. (ط أوفست، باكستان، ١٣٩٦هـ).

١٥٩ ـ **مؤتمر علماء بغداد**: لمقاتل بن عطية. ط ٣، ١٣٩٩هـ. وهو مخطوط في مكتبة راجا محمود آباد، بخط المؤلف. قـام بطبعه ونشره: هداية الله المسترحمي الأصفهاني الجرقوني. قدّم لهذا الكتاب: شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي.

١٦٠ ـ **الميزان في تفسير القرآن**: لمحمد حسين الطباطبائي. مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٩٤هـ.

١٦١ ـ **نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت**: لعلي بن عبدالعالي العاملي الكركي. مخطوط يوجد في مكتبة رضا، برامبور ـ الهند، تحمل الرقم ١٩٩٨. وعندي صورة منها في مكتبتي.

١٦٢ ـ **نهج البلاغة**: لأبي الحسن محمد بن الحسن، المعروف بالشريف الرضي. دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٣م، بتحقيق صبحي الصالح.

١٦٣ ـ **الهداية**: للصدوق. مخطوط، يوجد في مكتبة الجمعية الأسيوية، كلكتا ـ الهند. يحمل الرقم: (22tca).

١٦٤ ـ **الهداية الكبرى**: للحسين بن حمدان الخصيبي "نصيري". مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٦٥ ـ **الهفت الشريف**: "من رواية المفضل بن عمر الجعفي". تحقيق مصطفى غالب. دار الأندلس، ط٣، ١٩٨٠م.

١٦٦ ـ **وسائل الشيعة**: للحر العاملي. دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان. تصحيح عبدالرحمن الرباقي الشيرازي.

١٦٧ ـ **وقعة صفين**: لنصر بن مزاحم المنقري.

١٦٨ ـ **اليقين في إمرة أمير المؤمنين**: لابن طاوس. المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف ـ العراق.





الفهرس

❁ ❁ ❁

شبكة الدفاع عن السنة
www.dd-sunnah.net